

تشرين الثاني وكانون الأول سنة ١٩٤٣ ذو القعدة وذو الحجة سنة ١٣٦٢

الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

— ٣ —

(٦) أفعال واسماء تتعلق بالحيوانات والطيور

الطلق الشوط والغاية التي يجري اليها الفرس . جمح الفرس بصاحبه . كبح الدابة باللجام كبحاً جذبها به . فرس مُحجل الساقين . فرس ربيط مربوط وارتبط فلان فرساً . فرس ادهم فرس أشقر . فرس ابرش فيه نُكت صغار تخالف سائر لونه . الفتيّ من الدوابّ خلاف المسن وهو كالشاب في الناس . فقص البيض وفقسها كسرها . قيدته جعلت القيد في رجله . مرّغ الدابة في التراب قلبها . هاج الفحل . شحت الخروف ذبحه سريعاً من العامية (محيط المحيط) . سنام البعير يقولون صنم البعير . المِرْعِزّ وهم لا يشددون الزاي . مشقت الابل الكلأ اخذت أطايبه ومنه عندهم مشق الغصن اخذ ما عليه من الورق . عشّبت الدابة اكلت العشب . أروحت الجيفة انتشرت رائحتها . اناخ الرجل الجمل . فرّخ الطائر اتى بفراخه . باضت الطائرة فهي بائض ودجاجة بيوض اذا اكثرت البيض . الطُّعم الحبُّ الذي يلقى للطير . ذَرق الحمام ما يخرج منه . حيا الناقة فرجها . الدِّبق بالكسر شيء يلزق كالغراء تصاد به الطير يقولونه بتحريك الأول والثاني . رمحت الدابة وشمست وجمحت وحرنت ونفرت ودابة رموح وشموس وحرون وجموح ونفور ينطقون بها صحيحة كما

رويت عن العرب • عرف الديك لحمة مستطيلة في رأسه • كلب ضارٍ وكلبة ضارية • صاد واصطاد خرج فلان يتصيد والمصيدة ما يصاد به • حشك الدواب من حشك القوم تجمعوا • عرقب الفرس قطع عرقوبها اي شجها بحيث لا تستطيع السير ، والعرقوب في الدابة بمنزلة الركبة في الانسان • حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة (اي الشبكة) كأحاشه واحوشه وحاش الدابة ردها ومنه الحوش واحتشوه اليّ سوقوه اليّ ويقولون حشت الفرس والدابة • علف الدابة أطعمها ، ومنه العلفة للواحدة والعلف للنوع والعلاف بائع العلف • رتعت الماشية أكلت ما شاءت • الشبحة ما تشبح به الدابة من شبح الجلد مدّه بين اوتاد • الرسن (فارسية او عبرية) ساب الفرس ونحوه ذهب على وجهه طوّل للدابة ارخى لها طويلاً في المرعى • العقال الحبل الذي تعقل به الدابة • عقل الدابة ربطها واعتقلها • عرّقت الدابة رعت مابقي من المرعى بعد رعيه ولعلهم أخذوه من عرق العظم اكل ما عليه من اللحم والاسم العراقة • ضمر الفرس دقّ وقلّ لحمه • تضمير الخيل ان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف الا قوتها لتخف ، وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها «استرخاؤها» ويشتد لحمها • صف الطائر بسط جناحيه في طيرانه فلم يحركهما • الزّغب صغار ريش الطائر والذي تحت شعر البعير • الغبغب اللحم المتدلي تحت الحنك كالغبب يطلقون عليها الغبغبة ويشركون بها الحيوان والانسان • نخس الدابة طعنها بعود او غيره فهاجت • وساقها ومنه السوّاق لمن يسوق الحمير والسائق • ساس الدابة ومنها السائس لمن يتعاطى تربيتها وعلفها • كلب الكلب كلباً فهو كَلِب • تهارشت الكلاب وتخارشت اي ادمى بعضها بعضاً • لدغته الحية عضته ، يقولون لدغته النار اذا احرقته • لقط الطائر الحب فهو لاقط ولقاط • حلق الطائر افلت الطائر وغيره وفلت تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته لاك الفرس اللجام عض عليه • شب الفرس اذا رفع يديه جميعاً عن الأرض وقمص ولعب • قام الفرس وقف ولبط جمع قوائمه • غرّز الجراد • نقر الطائر الحب التقطه ، والمنقار كالمنقاد وهو له كالفم للانسان • قرصته السُّوَيكة (السوبكة)

والبعوض والناموس والبراغيث والبق والقمل والقمل . هزلت الدابة فهي مهزولة ، والاسم الهزال . المرارة ج المرار وهي التي في جوف الشاة وغيرها يكون فيها ماء اخضر مر . اجترت الدابة مضغت لقمة تعللت بها الى وقت علفها . الحفا . الحافر . المخلب للطائر والسباع كالظفر للانسان . دابة او بقرة او ناقة حائل حمل عليها فلم تلقح او التي لم تلقح سنة او سنتين او سنوات ، والشياء حيال غير حوامل . وناقة عشار حامل والعشران من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية وهي كالنفساء من النساء ج عشراءات وعشار وبقرة معشرة اي حامل . الفحل الذكر من الحيوان جمعه فحول وفحولة وفحال . الفرخ من كل بائض وافرخت البيضة والطائرة وفرّخت صار لها فراخ . مَرّح يقولون يسرح بدوابه وعنزاته . ارح دابتك اراح . سك الثور أصابه شيء في رجله والسك المسمار . الضالة ما ضل من البهيمة للذكر والانثى . شردت الدابة نفرت . البقر الخماسي القصير من غلام خماسي طوله خمسة اشبار . ركب الدابة وعلى ظهرها مأخوذ من على السطح صعده . كشط الجل عن الفرس كشفه والكشط رفعك شيئاً عن شيء قد غشاه واذا السماء كشطت قلعت كما يقلع السقف ، والكشاط او القشاط الجلد المكشوط وهو السير من الجلد ويقولون قشطت الدابة نزعت رسنها ولجامها .

(٧) الأصوات والحركات

الصدى رجع الصوت . الغطيط الصوت الذي يخرج من نفس النائم ، غط في نومه . الأطيط صوت الجمال وهي متعبة . بحح بحاً اذا أخذته بحة (يفتحون باءها) وخشونة وغلظ في صوته . الزياط الصياح زاط والزياط المنازعة واختلاف الاصوات . دنّ الذباب دندن صوت وطنّ . نعب الغراب ونغق ونعق . قرقرت الدجاجة صوتت . نقت الضفدعة وكذا العقرب والدجاجة والهر ومنه النقيق . الدندنة ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه لأنه يخفيه . النغم حسن الصوت . تنحنح وتحنحم ونح تردد صوته في جوفه ، يقولون فلان ينود يقصدون به رفع صوته بالشكوى من ناد ينود تحرك ومنه نودان اليهود في مدراسهم اي تحريك رؤوسهم

واكتافهم في بيت عبادتهم · الطبطبة الصوت نقلوها الى معنى آخر وجعلوا لها معنى الضرب على الكتف تحبباً · اللغط اصوات مبهمة لا تفهم · هدأ الصوت سكن · القعقعة حكاية صوت السلاح وصريف الاسنان لشدة وقعها في الأكل وتحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت · الدبدبة كل صوت كوقع الحوافر على الأرض الصلبة · الترنم التطريب التغني · الرنين الصياح رنّ يرنّ رنيناً · الأنين صوت التأوه · الهديل صوت الحمام · الهمس الصوت الخفي · الخرير صوت الماء الجاري والهدير صوت الماء مطلقاً · الشخير صوت من الحلق او الأنف وصهيل الفرس او صوته من فمه كالشخر ، شخر · النخير مدّ الصوت في خياشيمه نخر · عجّ الماء صوّت ونهر عجاج يسمع لمائه عجعجة · الحفيف صوت الشجر · التعيط الجلبة والصياح ، عيط الصبي · القرمشة صوت الجوز يطلقونها على صوت الخبز المقمز · الدويّ صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه · جأر رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث والبقرة والثور صاحا يحرفون ذلك ويقولون جعر الثور ويقال ان جعر سريانية · النخ قولك للبعير اخْ اخْ ليبرك نخنخه فتنخنخ · نبح الكلب · عوى الذئب · نهق الحمار · الحمحمة صوت الفرس دون الصهيل وكلاهما شائع وحمحم الفرس وتحمحم وهو صوته اذا طلب العلف · الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح ويقال الشخشخة أيضاً وتطلق على صوت حركة القرطاس والثوب الجديد · النشنشة صوت المقلى · يقولون في زجر الغنم وغيرها من البهائم اذا أبعدت وطردت حايْ حايْ وحاي حايْ وحاين حاين ، ويقال هذا اذا دُعيت وأريد قربها ودنوها وهكذا ينادي الفوطيون على غنمهم ومعيزهم وابقارهم وحميرهم · هُس زجر للغنم · هقط زجر للفرس · تخ تخ زجر للدجاج · سق سق زجر للثور · عاي زجر للخروف والغنم · الهتاف الصوت بالدعاء · القهقهة حكاية صوت الضاحك قهْ قهْ · التمطق حكاية صوت المتذوق اذا صوّت باللسان والغار الأعلى (اي الفم) · الولولة حكاية قول المرأة واويلاه · المواء صوت الهرة ماءت تموء يقولون تنوي · التغريد صوت المغني والحادي والطائر · النعير الصراخ والصياح في حرب او شر : نعر

صوّت بخيشومه · غاق صوت الغراب · الجعجعة صوت الرحى واصوات الجمال اذا اجتمعت · الزقزقة صوت الطائر عند الصبح · الوقوقة نباح الكلاب وأصوات الطيور ورجل وقواقة مكثار ووقواق جبان · نبر الحرف همزه · القرقرة الضحك العالي ينطقون بها بالكاف الكركرة · اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعة جمع الحان (قاموس) · معا السنور مُعاءً صوت · البقبقة حكاية صوت الكوز في الماء ونحوه · الغرغرة ترديد الماء في الحلق وصوت معه بحح وصوت القدر اذا غلت · الصفير صوت الصفارة يصفر فيها للحمام وغيره · البعبع حكاية صوت الماء المتدارك اذا خرج من انائه وبهاء حكاية بعض الاصوات وقالوا بعبع الجمل · الشخير صوت من الأنف او الحلق والنخير مدّ الصوت في الخياشيم · الازيز صوت القدر والرعد · أضجّ القوم اضجاجاً صاحوا وجلّبوا فاذا جزعوا وغُلبوا فضجوا يضجون ضجيجاً (القاموس) الصياح صوت كل شيء اذا اشتدّ · الصراخ والصرخة الصيحة الشديدة عند الفزعة والمصيبة · ويستعملون القرقرة صوت البطن والدقدقة والدبدبة والطقطقة وهذه حكاية صوت الحجارة · ارتجت الأرض اضطربت · وترجرج الشيء جاء وذهب والرج التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة الاضطراب كالارتجاج والترجرج · الرجفان الاضطراب الشديد · الخرخرة صوت النائم والمختنق يقال خرّ عند النوم وخرخر بمعنى · صدح الديك والغراب صاح · الشهيق رد النفس والزفير اخراجه · اللغط الصوت والجلبة وشهق تردد نفسه مع سماع صوته من حلقه · ضج ضجيجاً ، الضجة · الوشوشة كلام مختلط خفي لا يكاد يفهم · البوبرة خلط في الكلام مع غضب ونفور · الثرثرة التحريك واكثار الكلام · الزعق الصياح وزعق به صاح · غضّ صوته خفضه · الصريخ صوت المستصرخ والصارخ · العويل رفع الصوت بالبكاء · الوقوقة أصوات الطيور وهم يقلبون القافين الفين · الضوضاة الضجيج والصياح (ضوضا) · فأفأ تردد في الفاء فالرجل فأفاء والفأفأة حبسة اللسان والتأتأة حكاية الصوت وتردد التأتاء في التاء · الزقزقة صوت طائر عند الصبح · الزغردة في الفصيح رفع صوت النساء في الأفراح حرفوهـا فقالوا زلغط وزلغوطة وجمعوها على زلاغيط ·

(٨) في الأرض وأجزائها وأنواعها

البرّ خلاف البحر (بفتح الباء) ، البرية نسبة الى البرّ وهي الصحراء . الفلاة الأرض لا ماء فيها فلاً وافلاء . الزُور الأرض البعيدة من الاراضي الزراعية ، والأجمة ذات الحلفاء والقصب والماء (اللسان) وكلا المعنيين يصدق على الزور هنا وهو أرض تقع في مجرى نهر بردى اصل انهار الغوطة يكثر فيها القصب وغيره من النباتات البرية . البُرنس قطعة صغيرة من الأرض أصغر من الحقلة او الحقل ، مستعملة في الغوطة الوسطى لم نعرف لها تخريجاً صحيحاً . الحقل والحقلة القراح الطيب الذي يزرع فيه . الدّف اكبر من البرنس مساحة وفي الفصيح والدف من الرمل والارض سندهما والدف الجنب من كل شيء . الحاكورة القطعة من الأرض يحتكرها صاحبها لزرع البقول ويسيجها بحائط . الحانوت المزرعة لم نعرف لها أصلا . أرض بَور (ويضمون ميمها) الأرض قبل ان تصلح للزرع او التي تُجم سنة اي تُراح لتزرع من قابل . ارض مَسبات (بفتح السين) اي أريحت من الزرع والسبات (بضم السين) الراحة من سبت استراح وسكن . أرض هشة لينة رخوة . أرض محصبة او بحصاص الأولى وردت في الأصول وهي التي فيها الحصباء والبحصاص التي فيها بحص والبحص الحصى . المسكبة قطعة من الأرض مستطيلة ولعلها من سكب الماء على الأرض لان الارض تقطع مساكب لتسقى كل مسكبة على حيالها . الجُرف القطعة من الأرض التي لا يأخذها السيل . البحرة ما انخفض من الأرض وعندهم ارض تسمى البحرات . الحسي سهل من الأرض يستنقع فيه الماء وعندهم منقع اسم الحسيّ بالتصغير . أرض بجاجة (لم ترد في الفصيح) يعنون بها الأرض التي تنز ويتحلب منها ماء . أرض نشاشة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها والسبخة محركة ومسكنة ارض ذات نز وملح ج سباخ واسبخت الأرض انبتت الملح وساخت فيها الأقدام . أرض موات لا مالك لها . ارض مشاع غير مقسومة وسهم شائع والشيوع . أرض مفروزة مقسمة . خِربة موضع الخراب ج خِراب . ويستعملون الغيضة والضيعة والقرية والروضة والجنينة والحقل والحقلة والعقدة وهذه

بمعنى الضيعة او العقار كما ورد عن الفصحاء الا انهم يحرفون الحرجة بالتحريك وهي مجتمع شجر ملتف ج حرج وحراج فقالوا حرش وأحراش · حرث الأرض يلفظونها بالتاء اذا أعدها صاحبها للزرع والاسم الحراثة · عمر الأرض جعل فيها ما يعمرها من السرقين (الزبل) ممزوجاً بالرماد اي سمدها جعل فيها السماد · فلح الارض اذا شقها للفلاحة وثناها وثلثها · طيب الأرض أجاد حرثها · الخربشة والخرمشة الافساد والتشويش عندهم خرمش الارض حرثها حرثاً خفيفاً · قلب الارض جعل فيها مقلباً اي قلب تربتها بالمرّ ، وقلب الشيء حوّله ظهراً لبطن كقلبه · كرَب الأرض قلبها بالفدان · حفر الأرض ويشتقون منه الحفرة والمحفرة والمحفار والحفار · سحا الارض قشرها وجرفها ومنه المسحاة وهم يشددون الحاء وهي بفتح السين والحاء · مسح الارض ذرعها والاسم المِساحة بالكسر · وجه الأرض للزرع أعدها له ، ووجهت الشيء جعلته الى وجهة واحدة · والمساقاة ان يستعمل رجل رجلاً في نخيل او كروم ليقوم باصلاحها على ان يكون له سهم مما تغله · التلم مشقّ الكراب في الارض او كل أخدود في الارض ينطقون بها بضم التاء · زارع على أرضه او أعطى ارضه مزارعة دفعها لمن يزرعها على شروط بينه وبين العامل وفي القاموس : المزارعه المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالكها · زَبل الارض سمدها ويستعملون مشتقات هذا الفعل كأكثر الافعال فيقولون الزبالة ، الزبل ، المزبلة · عزق الارض شقها بالمحفار والمرّ ونحوهما وتسمى الآلة المعزقة · اعشبت الارض اذا كثر عشبها ويستعملون من عشب (بتشديد الشين) ويريدون تنقية العشب البري من الزرع · غبت الارض الماء اذا شربتها · عصّت الارض صلبت واشتدت · نبش الارض كشفها ونبشته استخرجته ومنه نبش الرجل القبر ومن امثالهم رحم الله النباش الاول · سورطت الارض حدثت فيها اخاديد (سريانية) · فصل الحد بين الارضين فرق بينهما فهو ناصل · يقولون انا محادّه اي ارضي او داري في حدود أرضه وفي القاموس : داري حديدة داره ومحادّتها حدها · ويقولون فلان لزيقي ولزقي وبلزقي اي بجنبي · حافة كل شيء ناحيته · مهمدت

الارض اي مهدتها ومهد الأمر تمهيداً وطأه وسهله . الهوة الحفرة ويقولون لها الجورة وما عرفت لها أصلاً . كوّمت كومة من الحصى جمعتها ورفعت لها رأساً والكومة القطعة من التراب وغيره . الصوان ضرب من الحجارة فيها صلابة الواحدة صوانة . القلاّع المدر يقتلع من الارض فيرمي به يستعملونها في محلها ويشددونها والتخفيف وارد فيها . الكدرة القلاعة الضخمة . الكذان الحجر الرخو كأنه مدر ينطقون به بلا اعجام كدان . حجر صلد صلب املس . حجر اصم صلب مصمت ، والمصمت الذي لا جوف له . الدبش الحجارة التي لم تنحت والدَّبَش بالتحريك اثاث البيت وسقط متاعه . البلاط ما فرش في الدار من الاحجار وبلطها فرشها بالبلاط . الرخام الترخيم المرخم الصخر الحجارة العظام . ارض سليخة عارية من الشجر وفي التاج والعرب تقول للرّمث والعرفج اذا لم يبق فيهما مرعى للماشية ما بقي منهما الا سليخة . والرِّمث مرعى للابل من الحمض ، والحمض ما ملح وامرّ من النبات وهي كفاكهة الابل . والعرفج شجرٌ سهلي . مربع الانقياد زربت الارض وأرض زاربة و (زاروب) وزرب دمه . الغامر الخراب من الارض وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعة . القطم ما يقتطع من الأرض ليزرع في سنته كأنها مأخوذة من فطم السخلة منعها من الرضاع . أرض محدرة مدحرجة .

محمد كرد علي

شعر ابن الساعاتي

كلا، ثم كلا، لم يختم الشعر بالمتنبي، ولا ختم بالمعري ولا بالشريف الرضي ولا بكشاجم ولا بابن الخياط الدمشقي، لقد ظهر شعراء بعد هذه الطائفة المبرزة المبدعة، ولئن كان لكل واحد من المذكورين ميدان يجول فيه، وأفق يطير اليه، فقد ظهر بعدهم شاعر انفرد بميدانه وبأفقه، ظهر ابن الساعاتي الدمشقي في العصر السادس، عصر صلاح الدين الأيوبي، وأخلق بشاعر مثل ابن الساعاتي، ينشأ في عصر مثل عصر صلاح الدين ان يأتي بقلائد تشبه قلائد المتنبي في سيف الدولة، فلئن كان سيف الدولة حصناً حصيناً في وجه الروم، لقد كان صلاح الدين مثل هذا الحصن في وجه الصليبيين، ولكن سيف الدولة خلقه الله، وخلق له المتنبي حتى يخلد غزواته وحروبه، فهو وشاعره متلازمان، أما صلاح الدين فلم يكن له نصيب من ابن الساعاتي في تخليد حروبه، فليس لنا ان نفتش في شعر ابن الساعاتي عن قصائد نسمع فيها صهيل الخيل وقعقعة اللجم وصرير العوالي، كما سمعنا هذه الأنغام في شعر المتنبي، فما هو من فرسان هذا الميدان، ولكنه فارس ميدان لم يجل فيه غيره جولته، ولا برز فيه غيره تبريزه، فقد أرسله الله في عصر اختمرت قبله لغة الشعر كل الاختمار، فما على ابن الساعاتي الا ان يغرف من بحرها الخضم، وما عليه الا ان يعرّف هذه اللغة الناضجة في أشرف الغايات وأسماها، فلست بتعرض في مقالي الوجيز لفنون شعره وما اشتملت عليه هذه الفنون من مدح او غزل او رثاء، وانما أريد ان أشير في هذه الكلمات المختصرة الى ناحية من شعره، ظهر مثلها في عصرنا هذا، وكنا نظن انا المخترعون لها، السابقون اليها، واذا بابن الساعاتي يردنا الى الصواب، لم ينبت شعرنا الوطني في العصر الذي نعيش فيه، وانما نبت هذا الشعر من عصور بعيدة، لقد تغنى الشعراء بأوطانهم من أحقاب متطاولة، ولكن ابن الساعاتي برع في هذا الباب، لقد تغنى بوطنه أعذب غناء، فلست ذاكراً من شعره الغزير الا هذه الناحية وحدها، فقد تفنن فيها وكثرت

محاسنه في آفاقها ، واذا أردت ان أختار له صفةً اختصه بها فلا أقول فيه الا شاعر الوطنية ، فما عرف أحد من الشعراء فضل الوطن معرفته ، ولا نعم بفتنة طبيعته نعمته ، ولا الف أفياءه ألفته ، ولا اشتاق الى ارضه ومياهه اشتياقه ، ولا ذكر اخوانه في ظلاله ذكره لهؤلاء الاخوان ، فابن الساعاتي ذاب في محبة وطنه ، ذاب في محبة دمشق ومتنزهات دمشق ، ذاب في محبة كثبانها وباناتها ، وآصالها واسحارها ، ونسيمها وجوها ، وخمائلها وجناتها ، ودوحها وبلابلها ، وظلها ومائها ، وتربها وحصاها ، ونرجسها وبهارها ، وورودها وبنفسجها ، وجلنارها ورمانها ، ذاب في هذه المحاسن كلها ، وذابت هذه المحاسن في شعره ، فلست ترى في هذا الشعر الوطني الا آثار منازل لهو في دمشق ماتت فيها الكروب ، او صور طبيعة نفخت فيها الحياة ، حتى غدت لمياهها قلوب تعشق بها وتحب ، ولدوحها معاطف تشبه معاطف الراقصات ، وحتى غدا الدوح في هذا الشعر يهزه نغم القماري ، ويميل من مرح الشباب الى الدلال ، لقد ملكت دمشق على ابن الساعاتي قلبه ولبه ، فاذا غاب عنها بكى على شرخ شبابه وعلى أيام جهله فيها ، وشكي تلون عهود أهلها واشتاق اليهم ، ورجا ان يقرب الله مزارهم فهو لا يسلو عنهم ، انه واف لمن غدر منهم ، حافظ لعهد من ضيع كل عهد ، وقد يشتد به الشوق الى دمشق والى محاسن دمشق ، والى أهل دمشق فيتمنى وهو في مصر لو تمر غادية شامية تحمل الى نفسه عن أهل دمشق منى هذه النفس ، وتنقل اليها أحاديث الحب ، لقد خلق الله له نفساً حرةً تصبو الى اخوانه وتبكي اذا غابت عن هؤلاء الاخوان .

ما أرق شعور ابن الساعاتي ! ما الطف حسه ! ما اشد ذوقه لمحاسن الطبيعة ! فقد أعطاه الله عيناً لا يفوتها حسن من محاسن هذه الطبيعة ، وأنفاً لا يفوته شيء من شميم روائحها الطيبة ، وأذناً فتنت بسماع الحانها وانغامها ، ولقد أعطاه الله شيئاً اجل من هذا كله ، اعطاه قدرة على تصوير هذه الطبيعة . وعلى احيائها في شعره ، فهو شاعر الوطنية الدمشقية ، شاعر طبيعة دمشق وخمائل دمشق وبلابل دمشق ، وكل جزء من اجزائها ، وكما رزقت دمشق الخلود في البلدان ، فقد رزق شاعرها الخلود

في الشعراء ، فانه صورتها الواضحة ومرآتها الصافية ولسانها البليغ ولحنها العذب ، هذه هي الناحية التي شغلتني في شعر ابن الساعاتي عن كل نواحيه الشعرية ، ولقد يذهب الشاعر في فنون شتى ، فيضعف في اكثرها ويقوى في واحدٍ منها ، فيجيئه الخلود من هذا الفن الذي قوي فيه ، وابن الساعاتي خالد من ناحية شعره الوطني ، وهي كافية ، انه ليس في حاجة الى غيرها ، فهو خالد من هذه الناحية التي يقول فيها :

وجيرة السفح من لبنان جادكم ... نظير دمعي اذا ماانهلّ او هطلا
تلوّنت مثل أيامي عهودكمُ ... واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
معي ّخلعت الصبا والشمل مجتمع ... خلع الرداء على ايامهم حللا
سموا الظلام على أقماره شعراً ... ويانع الورد في أغصانه خجلا
واهاً لشرخ شباب كنت مغتبطاً ... به وعمر وصالٍ كان مقتبلا
شكوت ان هزني ذومنظر بهج ... او لذَّ صفو حياة بعدكم وَجلا
كم موقف مثل حد السيف دونكم ... مضيت فيه وحد السيف قد نكلا
وزروة لي وعين النجم ناعسة ... من السرى وخضاب الليل مانصلا
جهلت فيها فأدركت المنى كثباً ... وانما يدرك اللذات من جهلا
وان نار الهوى بالدمع ماخمدت ... كما زعمتم وجرح الشوق مااندملا
آهاً لقلب أسيرٍ في رحالكم ... نصحته فيكم جهدي فما قبلا !

* * *

وهو خالد من هذه الناحية الثانية التي يقول فيها :

يا أخلاّيَ وان شطّ بنا ... حادث الأيام عنكم وثناها
حبذا غادية شامية ... حملت عنكم الى النفس مُناها
ماحداها الرعد الاّ قصرت ... شقة الفسطاس ممدود خطاها
وجد القطر سهاماً فرمى ... ومن البرق سيوفاً فانتضاها
فأصابت مقلة دامية ... وفؤاداً طال فيكم ما اتقاها
نقلت عنكم أحاديث الصبا ... فأقر الله عيني من وعاها

بلغت عنكم شفاهاً حبذا حبذا ما بلغت عنكم شفاها
لا تلم عيني على طول البكا كيف لا تدمع والبين قذاها
وقليب القلب ما زال بها فاتحاً انسانها حتى أماها
طال ليلي طول وجدي بكم فزماني ليلة مات ضحاها
لو يسير الطيف في اثنائه — وهو الطيف — او النجم لتاها
ما على ماطل ديني لو قضى وعلى قاتل نفسي لو وداها
فقرها الا اليكم مشتهى وجميل عنكم الا غناها
وجدت من نأيكم ما وجدت فالى عالم بثي مشتكاها
قسماً ما بقيت عن سلوة انما يحمل عنها من بلاها
أمر الدهر عليها ونهى بأمر الحرص بما ينهى نهاها
دعوة الشوق لكم مسموعة فاذا ما هتفت كنت صداها

شفيق جبري

اسماء نباتات مشهورة

— ١ —

عندما كنت أجمع الألفاظ المتعلقة بالعلوم الزراعية وأصنف «معجم الألفاظ الزراعية» الذي أكملتُ طبعه في هذه السنة ، وضعتُ مئات من الأسماء العربية لنباتات كان أجدادنا العرب القدماء يجهلونها ، كما حققتُ مئات من الأسماء العربية والمعربة لنباتات يعرفها أرباب الزراعة في القديم والحديث .

فمن أسماء النباتات الزراعية التي حققتها في معجمي المذكور طائفة مشهورة من البقول والقطاني والحبوب والأزهار وأشجار الفواكه واشجار الحراج واشجار التزيين وغيرها .

وقد رأيت جمع بعضها في هذا البحث ونشره في مجلتنا هذه لما فيه من الفائدة للكتاب والمؤلفين وأرباب الزراعة .

ولنبدأ بالاشجار المثمرة ففيها فواكه شهية لا يجهلها الناس في الأقطار العربية ، ولكنهم يختلفون في تسميتها ، شاذين أحياناً عما هو منصوص عليه فى المعجمات العربية .

الكُمَّثرى — هو بالفرنسية Poirier واسمه العلمي Pirus communis . ولفظة الكُمَّثرى شائعة في مصر . اما في الشام فيسمون هذا الشجر (نجاص) ويسمونه في المغرب (إنجاص) وكلاهما عامي ، أو ان الإنجاص لغية . والفصيح الإجّاص . وهو في اللغة يدل على غير هذا الشجر ، كما تراه في المادة التالية .

الإجّاص — أصح لفظة تنظر الى Prunier بالفرنسية و Prunus domestica باللسان العلمي . وهو ما نسميه الخوخ في الشام . ويسميه المصريون واليمانيون والمغاربة البرقوق . أما الخوخ فهو في كتب اللغة يدل على شجر آخر كما سترى .

وأما البُرْقوق بالضم فقد جاء في القاموس أنها مولدة تدل على إجاص صغار وعلى المشمش . وذكر ابن البيطار في مفرداته انها تطلق على المشمش ببلاد المغرب والأندلس ، كما تطلق في الشام على نوع من الاجاص صغير يكثر في غزة .

ويتضح من ذلك ان لفظة البرقوق صالحة للدلالة على هذا الشجر وإن كانت مولدة (اي من أصل يوناني يدل على المشمش) أما لفظة الخوخ المستعملة في الشام فغير صالحة · ولا شك ان الإجاص أصلح الألفاظ وإن كانت هي أيضاً غير عربية النجار لاجتماع الجيم والصاد فيهما ·

وعلى هذا يجب ان نقول إجاص الدب لما يسمى في الشام خوخ الدب اي Prunus ursina و Prunier d'ours كما يجب ان نقول إجاص كرزي لما يسمى في الشام القراصيا وخوخ القراصيا اي Prunier cerise و Prunus cerasia · لان هذه الشجرة من جنس الأجاص · وهي نباتياً ضرب من الاجاص الأهلي Prunus domestica · وثمارها لا تشبه ثمار القراصيا اي الكرز · فهي بيضية خضر الى سواد · أما ثمار الكرز فكروية حمر او الى سواد على حسب الانواع والاصناف ·

الخوخ · الدُرّاقِن · الدُرّاقن · الفِرْسِك — هذه الاسماء تطلق في كتب اللغة على شجرة واحدة هي Pêcher واسمها العلمي Persica vulgaris أو Amygdalus persica فالمصريون مصيبون بتسميتها الخوخ · والشاميون مخطئون بإطلاق لفظة الخوخ على الشجرة السابقة لهذه · وقد أصاب الشاميون بإطلاق لفظة الدراقن على هذه الشجرة ، فهذه اللفظة اليونانية الأصل معربة قديماً وقد وردت في المخصص والقاموس والمفردات وغيرها · فقال الفيروزابادي انها الخوخ وانها شامية · وقال ابن البيطار : انها الخوخ بلغة أهل الشام · وجعلها ابن سيده من أسماء الخوخ كالفرسك والتُفّاح والشَمّراء · ولفظة الفرسك مستعملة في اليمن وهي فصيحة ·

القَراصيا · الكَرَز — لم أجد هاتين اللفظتين فيما لدي من الأمهات · وهما معربتان إما من اللاتينية Cerasum وإما من اليونانية kerasion وهو الأرجح · واسم الجنس الذي أطلق عليه هاتان اللفظتان Cerisier وباللسان العلمي Cerasus وله بضعة أنواع · وقد ذكر ابن البيطار القراصيا ووصفها وصفاً حسنا · وقال انها حب الملوك عند أهل المغرب والأندلس · ووردت هذه اللفظة في بعض الكتب القديمة · أما لفظة الكرز فهي احدث · وممن ذكرها صاحب كتاب (نزهة الأنام

في محاسن الشام) من رجال القرن التاسع الهجري فقال : [وقال ديسقوريدوس : في الأندلس حب الملوك وفي بلاد الروم الكراز] . ومهما يكن فهذه الشجرة تسمى اليوم الكرز في الشام وحب الملوك في الجزائر . ولا يجوز ان يطلق الشاميون لفظة القراصيا على الإجاص الكرزي . فالقراصيا هي هذه الشجرة ليس غير .

وأصناف القراصيا الحلوة تنسب الى النوع المسمى C. avium وبالفرنسية C. des Oiseaux او C. mérisier ولهذا سميناه هذا النوع كرز الطيور . اما الاصناف الحامضة فهي تنسب الى النوع المسمى C. vulgaris وبالفرنسية C. acide او Griottier ولذلك سميناه الكرز الحامض وهو المعروف بالوشنة . والوشنة هذه تركية . وهي شائعة في الشام للدلالة على الكرز الحامض .

والمحلب الذي ذكره ابن البيطار وغيره هو نباتياً نوع من أنواع القراصيا اي الكرز . واسمه العلمي C.mahaleb وبالفرنسية C.mahaleb وهو من الأشجار التي تنبتها الطبيعة في بعض جبال الشام ولا سيما في لبنان الشمالي . وفي الجزائر يسمون ثمرته القَيحة وقمحة الطيب على ماجاء في كشف الرموز لعبد الرزاق الجزائري .

المشمش — بكسر الميمين او فتحهما ، وفي التاج انها مثلثة هو الشجر المسمى Abricotier وباللسان العلمي Armeniaca vulgaris أو Prunus armeniaca ولا اختلاف عليه في الأقطار العربية على ما أعلم .

ولا اختلاف أيضاً على التفاح Pommier واللوز Amandier والسفرجل Cognassier والزعرور Azerolier وجميعها من الفصيلة الوردية .

زُعرور جرمانيا . زعرور بستاني — لم اجد اسماً عربياً للشجرة التي تسمى بالفرنسية Néflier وباللسان العلمي Mespilus germanica وهي تنبت طبيعياً في بعض جبال الشام . ولها ثمرة نووية قطرها ٣ — ٤ سنتيمترات يحيط بها قمع من الوريقات الكأسية ، وفي ضمنها خمس نويات غلاظ قاسيات . وهذه الثمرة حامضة او مزة لا تحلو ما لم يتم نضجها في الشمس .

والاتراك يسمون الشجرة المذكورة مُشْمُلة . وقد فشا هذا الاسم في بعض

أنحاء الشام . اما انا فقد سميتها زعزور جرمانيا . وسماها الدكتور أحمد عيسى الزعرور البستاني . ووهم العالم المشار اليه في « معجم اسماء النبات » فظن انها هي الشجرة التي نسميها في الشام بالاسماء التركية يني دنيا واسكي دنيا وايكي دنيا، على حين ان الشجرة التي ندل عليها بهذه الرطانات هي بالفرنسية Bibassier او Néflier du Japon وباللسان العلمي Eriobotrya Japonica وهي مشهورة تزرع في سواحل الشام . وقد سميتها زعرور اليابان . ويظهر ان المصريين يسمونها بشملة بالباء على ما ذكره السيد وحيد غنام في كتابه « حديقة الفاكهه » المطبوع في مصر .

النارَنج والبرُتقال — لم ترد كلمة البرُتقال ولا البرُتقان ولا البرُدقان في الأُمهات من كتب اللغة . ولم يذكرها ابن البيطار ولا أحد من أطباء العرب الا قدمين . والذي ذكروه النارَنج والأُترُجّ والترُنج والكباد والليمون . فالنارَنج الذي عرفه العرب وزرعوه ونقلوه الى الشام والمغرب والاندلس هو الشجر المسمى Bigaradier اي Citrus amara وهو معروف بهذا الاسم في دمشق . ويسمونه (ابو صفير) في سواحل الشام و (النفاش) في غير أماكن . ولفظة النارنج سنسكريتية النجار أي « Nagrunga أولاً ثم Narungee » . ومن هذا الاصل او من كلمة نارنج العربية تولدت الكلمة الايطالية Arancia . ومن هذه الأخيرة نشأت كلمة Orange الفرنسية .

وكانت هذه الالفاظ كلها تدل في القرون الوسطى على النارنج ذي الثمر الحامض المر . اما النارنج الحلو اي البرتقال المعروف فلم يعرفه اجدادنا ولم يشيروا اليه في كتبهم . وقد نقله البرتقاليون من الصين فنسب اليهم ، اي ان الايطاليين سموه Portogallo بادئ بدء . ويظهر اننا نقلنا هذه اللفظة عنهم فقلنا برتقال ، ثم حرفت العامة هذه الكلمة الى برتقان وبردقان ، واحتفظنا نحن بكلمة البرتقال للدلالة على النارنج الحلو ، أما الاوربيون فلم يحتفظوا بها بل أطلقوا الفاظ النارنج الحامض على النارنج الحلو ، ولهذا أصبحت Orange الفرنسية تدل على البرتقال بعد ان كانت تدل على النارنج

الأُترُجّ · التُرُنج · الكَبَّاد — هي في كتب اللغة مترادفات لشجر يسمى بالفرنسية Cédratier وباللسان العلمي Citrus medica وله أصناف يختلف فيها شكل الثمار · ولفظة الأترج مشهورة ذكرها الشعراء في أبيات كثيرة مدونة في كتب الأدب · اما الكباد فشائعة في الشام · وقد ذكرها صاحب التاج · ووردت في بيتين لابي فراس الحمداني نقلهما صاحب «نزهة الانام في محاسن الشام» ·

اللَّيْمُون — قال الفيروزابادي «الليمون بالفتح ثمر معروف وقد تسقط نونه» · ولابن البيطار بحث طويل في الليمون وهو الليمون الحامض · ولفظة Limon الفرنسية من Limo بلاتينية القرون الوسطى · وهذه من ليمون العربية او المعربة · والعرب هم الذين نشروا الليمون وزراعته في ديار الشام والمغرب والأندلس · وبعد فالليمون الحامض هو المسمى بالفرنسية Citronnier وباللسان العلمي Citrus limonum · أما الليمون الحلو فاسمه Limettier و Citrus limetta ·

الليمون الهندي وليمون الجَنَّة — الليمون الهندي بالفرنسية Pamplemousse وهي لفظة هولندية الاصل · ويسمى باللسان العلمي Citrus decumana ويسميه الدماشقة فرَاسكين · ولا أدري ما هو أصل هذه اللفظة · ولا يُزرع الليمون الهندي الا قليلاً · وأكثر ما يُرى في حدائق بيوت الشام · أما ما يُزرع اليوم في أرضين واسعة ولا سيما في فلسطين فهو ليمون الجنة اي ما يسميه الانكليز كريب فروت Grape-fruit ومعناه الثمرة العنقودية · ويسمونه أيضاً Shaddock باسم ضابط انكليزي يقال انه اول من أدخل هذا الشجر الى جزائر أنتيل · وهو نباتياً صنف من الليمون الهندي اي انهما من نوع نباتي واحد · لكن ثمرة كل منهما وان أشبهت الأخرى في شكلها وفي حجمها فهي تختلف عنها في لبها · فالليمونة الهندية لا تؤكل بسبب حموضتها ومرارتها · اما ليمونة الجنة فلذيذة تؤكل وتعصر ، ومرارتها قليلة غير كريهة · ولما ازداد الإقبال على فاكهة هذا الشجر جعلته حديقة النبات الملوكية في انكلترا نوعاً مستقلاً باسم Citrus Paradisi اي ليمون الجنة :

لكن لفظة كريب فروت سرت على السنة كثير من الاقوام . وعربها العوام من تجار خان الباشا في دمشق ومن الباعة المتجولين فأصبحت عندهم «كريفون» .

المَنْدَرين . اليُوسفي — ليس لهذا الشجر اسم عربي . ومهده الأصلي في الشرق الأقصى . وهو لم ينقل الى اوربة الا في أوائل القرن التاسع عشر . واسمه العلمي Citrus nobilis اي النارنج الشريف او الليمون الشريف . وسماه الفرنسيون Mandarinier . وهذه الكلمة من Mandarin وهي لفظة سنسكريتية الأصل تطلق على كبار الموظفين في الشرق الاقصى . وسموا ثمرة المندرين بهذا الاسم المضحك تشبيهاً للونها بلون أوجه المندرينات فتأمل هذا التظرف . ونقلت هذه اللفظة الى بعض اللغات الاوربية كالانكليزية والايطالية والاسبانية وغيرها .

أما اليوسفي فمنسوب الى رجل اسمه يوسف . وفي مصر والشام يسمى المندرين باسمه . وما كنت أعلم عن يوسف هذا الا جملة واحدة ذكرها أحمد ندى في كتابه حسن الصناعة في علم الزراعة المطبوع في مصر قبل نحو سبعين سنة وهي قوله : «وأجودها النوع المسمى يوسف افندي نسبة لمن أدخله بالديار المصرية» . ثم قرأت في جزء نوفمبر اي تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ من المقتطف جملة للأستاذ المحقق محمود مصطفى الدمياطي يفهم منها ان يوسف افندي رجل أرمني كان محمد علي باشا أرسله الى فرنسة يتعلم فيها العلوم الزراعية .

البَرْغَموت — لا أعرف له اسماً عربياً . وثمرته صفراء كمثرية الشكل حامضة شديدة الرائحة ولا سيا في قشرتها . ومنها يستخرج دهن البرغموت المعروف . واسم هذا النبات العلمي Citrus Bergamia ويسمى بالفرنسية Bergamotier . وفي الكمثرى أصناف يسمونها برغموت . واسم الشجر الذي نحن في صدده من ذلك الاسم . وهو بالايطالية Bergamotta . وجاء في أحد المعاجم التي تبحث عن أصول الالفاظ الفرنسية ان اللفظة الإيطالية المذكورة مستعارة من «بك أرمودي» بالتركية . ومعناها كمثرى البك . فتأمل كيف تنشأ بعض الالفاظ وكيف تتبدل مدلولاتها .

الأَنبَج — هو المسمى بالفرنسية Manguier وباللسان العلمي Mangifera indica واللفظة الفرنسية من Manga البرتقالية · وهذه من لغة مالابار في الهند · وقد عرف العرب هذه الشجرة الهندية الأصل · وغرسوها في الأنحاء الجنوبية من الجزيرة ولا سيما في عُمان · ووصفها ابن البيطار وصفاً لا يدع مجالا للشك في حقيقتها · ويظهر انهم لم ينقلوها الى الشام ومصر والمغرب والاندلس ، او انهم نقلوها فلم تعش في مثل الشام وتونس والاندلس لقلة الحرارة فيها · ولا علم لنا بانها كانت في القديم موجودة في مصر حيث الاقليم يصلح لها · وذكر ابن البيطار الانبج والعنبا دون ان يقول انهما يطلقان على شجرة واحدة ·

وعندما أُدخلت شجرة الانبج الى مصر في القرن الماضي اي ايام محمد علي وابراهيم باشا لم يهتدوا الى اسمها العربي او المعرب قديماً وهو الأنبج ، فأطلقوا عليها الكلمة العامية المستعملة في سرنديب وهي الأنب والكلمة الهندية التجار التي يستعملها الأوربيون وهي منكا ، وكتبوها بالجيم على مألوف المصريين في كتابة حرف g الاعجمي · وسماها أحمد ندى يومئذ شجرة المنج وشجرة الأمبة · اما اليوم فيسمونها في مصر المنجا والمنجو · واما اليمانيون فهي عندهم العنب · وجميع هذه التسميات غير فصيحة · وأفصح لفظة هي الأنبج للشجرة والأنبجة للثمرة ·

الكِشْمِش — في القاموس عنب صغار لا عجم له ألين من العنب وأقل قبضاً وأسهل خروجاً · وفي المفردات هو زبيب صغير لا نوى له · ونقل عن علي بن محمد : الكشمش بالعربية هو القشمش بالفارسية وهو زبيب صغير لا نوى له اصغره كالفلفل واكبره كالحمص ولونه اخضر واحمر ، الى ان قال : ورأيت منه بدرعة وسجلماسة شيئاً كثيراً حلواً شبيهاً بالخراساني غير ان لونه أسود · ونقل عن الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : والقشمش يشبه الزبيب الا انه اقل قبضاً والين واسهل خروجاً

ويتضح من هذه التعريفات ان الكشمش ضرب من العنب وانه ربما أُطلق على ثمر الجنبة المسماة Groseiller وباللسان العلمي Ribes وهي أنواع منها الاحمر والاسود · ولكنني أُرجح كون أجدادنا العرب ما كانوا يعرفون هذه الجنبة · وذكر دوكندول صاحب كتاب «مهد النباتات المزروعة» ان الرومان واليونان

كانوا يجهلونها، وان مهدها الاصلي في أوربة الشمالية والوسطى، وان لفظة Ribes العلمية ليست من ريباس العربية بل من Ribs الدنيمركية او Risp السويدية . قلت والريباس بالعربية هو ما نعرفه في الشام ونستعمل ضلوعه وعصيره اي Rheum ribes وتعريفه واضح في مفردات ابن البيطار . واخطأ أصحاب المعاجم الفرنجية العربية الذين كتبوا ان الجنبة المساة Groseiller هي الريباس .

ومهما يكن فقد استعمل بعض اصحاب المعاجم لفظة الكشمش للدلالة على هذه الجنبة إما لان الكشمش تنظر اليها تماماً واما للشبه بين ثمارها وصغار العنب . ونحن لا نرى بأساً بهذه التسمية .

توت العُلَّيق . العليق البستاني — هو بالفرنسية Framboisier وباللسان العلمي Rubus idaeus وهو والعليق Ronce من جنس نباتي واحد، وثمارهما متقاربة، ولهذا سميناه بما ذكرنا . والعرب بحثوا عن العليق في كتبهم ولكنهم لم يزرعوا هذه الجنبة الصغيرة على ما نرجح . وهي اليوم لا تزرع في الشام . وتزرع في أوربة . وتنبت طبيعياً في بعض أنحاء اوربة وآسية الوسطى، ولهذا ليس ببعيد ان تدخل في جملة الانواع النباتية التي أطلق عليها اجدادنا اسم العليق . وسماها احمد ندى التوت الشوكي . وما ذكرنا أصلح .

التين — بالفرنسية Figuier وباللسان العلمي Ficus carica وما راجعت كتابا من كتب الزراعة المصرية الا وجدتهم يسمونه فيه التين البرشومي . فاذا كانت لفظة البرشومي هذه تدل على ضرب من ضروب التين وجب الاشارة الى ذلك . اما تسمية النوع النباتي نفسه بالتين البرشومي فغلط . وقد راجعت القاموس المحيط فوجدت فيه « البرشوم وبفتح أبكر النخل في البصرة » . وذكر إدّي شير صاحب كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أنه برشوم بالفارسية . وجاء في المخصص ان البلس هو التين .

الصبّار . التين الشوكي . تين الهند . تين البربر — جميعها أسماء مولدة تدل على النبات الشائك المشهور المسمى بالفرنسية Figuier d'Inde و Figuier de Barbarie و Nopal و Raquette و Oponce vulgaire واسمه العلمي Opontia vulgaris

وكان لينيوس سماه Cactus ficus indica وهذه التسمية فيها مجاراة للعامة لأن هذا النبات لا يشبه التين في شيء من صفاته كما انه ليس من الهند . ومن الثابت ان مهده الأصلي كسائر نباتات فصيلته هو في اميركة . ولهذا ليس له اسم عربي، ولا ذكر له في الأمهات من معاجمنا ولا في كتب النبات القديمة . ويسميه الشاميون الصبّار والصبّير وهما مولدتان . أما الصُبّار بالضم في كتب اللغة فهو التمر الهندي Tamarinier ويجب الاحتفاظ بالصبّار لأنها لفظة واحدة تمكن من تسمية الفصيلة بالصبّارية Cactacées ومن تسمية Agave d'Amérique بالصبار الاميركي .

شجر القِشْدة . سفرجل الهند — بالفرنسية Anone و Pomme cannelle وباللسان العلمي Anona squamosa وهو شجر يزرع اليوم في مصر حيث يسمى القشدة، وفي اليمن حيث يسمى السفرجل الهندي . وقد ذكر فورسكال كلمة القشدة كما ذكرها احمد ندى قبل نحو ٧٠ سنة . وكلاهما كتبها بالطاء جريا مع العامة . أما السفرجل الهندي فقد ذكره دوفلرس في كتابه « رحلة الى اليمن » المطبوع سنة ١٨٩٤ ولم يتفق علماء النبات على مهد هذه الشجرة فمنهم من قال انه الهند الشرقية ومنهم من رجح انه اميركة والرأي الأخير هو الأرجح . ولم يعرف العرب الشجرة المذكورة ولم يذكروها في معاجمهم . وليس لها ذكر في مفردات ابن البيطار . ولهذا وجب الاحتفاظ باللفظين المولدين . والأول اي (القشدة) أصلح من الثاني . وذكر دوزي في معجمه نقلا عن معجم الياس بقطر الفرنسي العربي ان كلمة قشطة تطلق على الأناناس وهو غير صحيح .

الجُوافة — كزرافة تعريب الكلمة التي يطلقها سكان اميركا الأقدمون على ثمرة شجر من أشجار البلاد الحارة . وهذه الشجرة تسمى Goyavier وباللسان العلمي psidium guayava وهي أميركية الاصل . وليس لها اسم عربي . وقد سماها الأوربيون بالاسم الذي كان يطلقه عليها بعض قبائل اميركة فلا بأس بتعريب هذه اللفظة على الوجه الذي ذكرته . والجوافة أُدخلت الى مصر في القرن الماضي . وهي اليوم تعد من أشجار الفواكه المعروفة .

الخاكي · مشمش اليابان — بالفرنسية Plaqueminier du Japon وباللسان العلمي Diospyros kaki ويسميه الأتراك طرابزون خرمامي اي بلح طرابزون كما يسمونه تين اليابان · اما الانكليز فمن اسمائه عندهم بلح اليابان وبلح الصين · وكل هذه الأسماء بعيدة عن الحقيقة لان ثمرة هذه الشجرة لا تشبه البلح ، ولأن الشجرة نفسها بعيدة جداً عن النخلة · ومن اسمائه عند الفرنسيين سفرجل الصين · واكثر الألفاظ شيوعاً في اللغات الأوربية المهمة لفظة الخاكي · ويلفظونها بالكاف · وهي فارسية النجار اي من خاك بمعنى التراب والغبار واليها ينسب اللون الترابي Kaki لدى الانكليز والفرنسيين ·

ويظن ان مهد الخاكي في الصين او في اليابان · وليس لهذا الشجر ذكر في معاجمنا ولا في مفردات ابن البيطار · ولهذا ما عرفنا له اسماً عربياً او معرباً قديماً ·

للبحث تلو مصطفى الشهابي



مقامات ابن حمويه الجويني

- ٢ -

٥ - ما وصفه المؤلف من أطعمة المائدة في قلب الكتاب

جاء في ص ١ : « وأجلسنا على الانطاع والوسائد . والمذاب[١] والمراوح بأيدي الولدان والولائد . ثم أحضر ألوان المآكل وُصفت على الموائد، وتواترت الاطعمة والبوارد[٢] من كل شيء حلا بالفم وحَلِيَ بالعين[٣] ويتلقاه القلب قبل تناول اليدين . بطعم لذيذ، ولون عجيب . وماعون غير ممنوع ومن كل مليح غريب . قد جمع بين الطيبة والطيب وصحاف من فضة وذهب . جامعة مختلفات الشهوات من كل ارب . فأزلنا[٤] الاحتشام، ووفينا حق الطعام . واستفرغنا اكثر الخوان[٥] ورفع ما بقي للحاشية والغلمان . بعد ان صدرنا عنه مكتظين[٦] . وقد أخذ كل منا حاجته منه . واحضرت الأباريق والطشوت، مرصعة بالجوهر والياقوت . والاشنان[٧] مع السعد[٨] بالمسك المفتوت فنفينا بها زهومة[٩] الزفر . والبسناثياب المدامة[١٠] مختلفة الألوان كالزهر . وبُسط بساط المدام للندامى واستماع الأغاني، وأحضر أحسن

(١) المذابّ جمع مِذَبّة وهي ما يطرد بها الذباب . وبالفرنسية Chasse . Mouches وفي الأصل المخطوط : والمدات ولا معنى لها هنا .   (٢) جمع بارد وهو الطعام الخالي من كل سخونة .

(٣) هو من الحلي لا من الحلاوة، على رأي . وعلى رأي آخر هو من الحلاوة .

(٤) وفي الأصل المخطوط : فان لنا الاحتشام . ولا معنى له . ونظنه من الناسخ الجديد . لا من الكاتب الأول القديم .   (٥) يذهب بعض اللغويين ان الخوان هو المائدة ليس عليها طعام . وهذا دليل على خلاف ما ادعوا . زد على ذلك ان الخوان فارسية الوضع والاصل ويراد به ما يقوم على أربع قوائم، كان عليه طعام أو لم يكن . وفي كلام اللغويين في مختلف المواطن من دواوينهم ان الخوان يقال على المائدة أو المنضدة أية كانت عليها طعام أم لم يكن .   (٦) وفي الأصل : مكتضين بالضاد وهو خطأ .   (٧) كان الأقدمون يستعملون الأشنان في مكان الصابون .   (٨) كان الاقدمون يأكلون السعد بعد الطعام وهو نبت طيب الرائحة لتطييت النكهة .   (٩) الزهومة كالزهمة ريح اللحم السمين الكثير الشحم   (١٠) كان من عادة أكابر الناس في عصر الزهو العربي ان يلبسوا ثياباً خصوصية قبل شرب الخمر . والمدامة كالمدام : الخمر .

انواع السراحيات(١) . وأصناف القناني ومستحسن السنيات(٢) ومقترح(٣) الاواني(٤) . ومحكم(٥) البلور وفاخر الزجاج . والهنابات(٦) المصنوعة من الذهب الوهاج . والكرامي

١) كذا وردت في المخطوط . وذكر دوزي لمفردها : السراحية وقال : « وردت في مخطوط خزانة الاسكوريال رقم ٤٩٧ قال : ذكر الزجاج الاباريق والسراحيات « ثم قال هي السلاحيات » اه . قلنا : والذي يعرفه كتاب العرب : الصراحيات . قال في التاج : « الصراحية بالضم وتشديد المثناة التحتية آنية الخمر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحته » اه . قلنا : الصراحية عربية محضة . وقد جاءت في تصانيفهم . ولها مرادف وهو القرقارة والقرقار . قال في التاج في مادة [ق ر ر] : القرقار بالفتح . إناء من زجاج طويل العنق وهو الذي يسميه الفرس بالصراحي وهو في الاساس واللسان : القرقارة بالهاء في الاخر . سميت بذلك لقرقرتها » اه . وفي المخصص ١١ : ٨٥ : « الصراحية إناء من أواني الخمر . قال : ولا أدري ما أصلها » — قلنا ما قاله ابن سيده سبقه اليه ابن دريد ولم ينسبه اليه مع وضوح هذا الأخذ . ونزيد على ذلك ان الصراحية عربية محضة لان أصلها إناء الصراحية ، أي إناء الخمر المحضة فحذف المضاف وبقي المضاف اليه . (٢) السنية : الصحن الذي يؤكل فيه . والكلمة من لغة أهل شمالي أفريقية . وهي من أصل فرنسي Assiette لكن كيف أخذها العرب من الفرنسيين في عهد ابن حمويه أى في المائة السابعة للهجرة ؟ فهذه من أغرب غرائب مقتبسات اللغة العربية العامية الافريقية او المصرية ونظن أنها جاءتهم عن طريق الاندلس . (٣) و(٤) مقترح الاواني من اقترح الشيء اي اختاره واجتباه . والاواني جمع آنية وهذه جمع إناء ككتاب فيكون معنى مقترح الأواني : مختار الآنية ، وقد سمعت أحد الادباء يقول : ان السنية ليست من الفرنسية بل عربية منسوبة الى الست بمعنى السيدة لان المراد بها ما تأكل فيه السيدة او الست من الصحون ولا يكون الا من أحسن المواعين ، وأنا لا أوافقه على هذا الرأي لان أعجميها ظاهر . والى مثل هذا الرأي ذهب دوزي Dozy .

(٥) وفي الأصل المخطوط : ومحكوم البلور . ولعله خطأ . (٦) الهنابات جمع هناب بتشديد النون كشداد ، وبتخفيفها كسحاب جمع هناب وهو الكاس والكوب . وهناب أيضاً من الفرنسية القديمة Hanap أو Henap وقد وردت في كتاب المماليك والنويري والف ليلة وليلة وغيرها من الكتب . فهذه الكلمة والتي قبلها دخلتا في العربية على ما يبدو لنا في أيام الأندلسيين ، والمعاجم لم تذكرها . فابن حمويه يفيدنا كل الفائدة بل أحسن الفوائد لكونه سبق جميع الأدباء في تدوينها في مقامته . قال لتره في معجمه الكبير : الهناب بالتخفيف : اناء كبير للشرب ... وقد وردت في كتب الأدباء في المائة الثانية عشرة للمسيح ... وهي من الالمانيه القديمة العالية Hanapf اي اناء ولعلها من العربية هناب اي كاس ، لكن اما تكون العربية وردت من دخيل الكلام في أيام الصليبيين . والذي نعلمه ان هناب وردت في شروح كاسل Gloses de Cassel وهي قبل الصليبيين » اه كلام لتره . — قلنا : اننا لا نشك في ان الهناب — إن بالتخفيف وان بالشد — غير واردة بمعنى الكاس في كلام فصحاء العرب ، فاذا كانت عربية محضة فهي من أوضاع المولدين ، لكننا نرى أنها أعجمية ودخيلة في العربية وليس لها أصل في لغتنا يوجه وضعها توجيهاً معقولاً مقبولاً .

الآبنوس[1] المطعمة[2] بالعاج، من الأشجار الهندية . وعقد علينا دُخان[3] غمام العطرية الندية[4] . وصغر السماعَ العيانُ، وثبتت دعاوي الاستحسان، بالدليل والبرهان، وسمح الشحيح بماله فكل عزيز هان . شعر :

(وهنا ثمانية أبيات نقف عندها لئلا يطول بنا الكلام على غير طائل) .

والكتاب كله — وهو مقامه واحدة طويلة — يتخلله وصف، وسخف، ومجون، وفحش، واغلاط نسخ، لا تعد، ويصعب إصلاحها على الوجه الأسد الذي كانت النسخة عليه .

٦ – وصف آخر الكتاب

وهذه خاتمة الكتاب الواردة في ص ٢١٥ : «ونسأل الله تعالى خاتمة تؤدي الى جنته، وحسن يقين يجلب بتجاوزه عنا عظيم مغفرته، بمنه وكرمه . اللهم ارفعنا الى اعلاء درجات المتقين، واعنا بأوفى حظ من عنايتك بعبادك الصالحين . وارزقنا قلوباً خالية الا منك، وأنفساً مستغنية الا عنك، وألسنةً مطلقة بذم الدنيا، وهماً لا ترضى الا بدرجات الأبرار العليا، واكفنا شرّ نفوسنا الأمارة، وبغض الينا زخارف الدنيا الغرّارة، حتى نكون كما أردت، متهيئين لما أمرت . ونتناول صحائفنا باليمين . وتناولنا شفاعة سيد المرسلين . وتبرأ ذمتنا من تبعات الاثم وتطهر قلوبنا من الضلال المبين، ونستوجب بطاعتك صدق وعدك، ونأمن باقبالنا اليك من شقاوة بُعدك . ونصبح تحت ظلك الأمين، ولانعامك من الشاكرين . اللهم فافعل نا ذلك وبكرمك وبالمسلمين أجمعين . برحمتك يا أرحم الراحمين . آمين» .

---

(١) الآبنوس اختلف بعضهم في ضبطها . والصواب هو مدّ الهمزة وكسر الباء او فتحها . وما جاء في كتب كثيرين لا صحة له على التحقيق . (٢) المراد بالمطعمة اسم مفعول من طعم الخشب أو المعدن حفرهُ وأدخل جوهراً آخر فيه، أو مادة من المواد القوية التي تزينه . والكلمة مصرية وشامية وبعضهم يستعملون الفاظاً اخر بهذا المعنى عينه، كقولهم : دمج تدميجاً ورصع ترصيعاً وأنزل انزالاً ونزّل تنزيلاً، وعشق تعشيقاً، والبس الباساً، ولبس تلبيساً وأغلبها من أوضاع العوام او المولدين باختلاف البلاد والديار . وأما فصحاء العرب فكانوا يقولون طبق تطبيقاً على ما جاء في لسان العرب في مادة [ط ب ق] . (٣) وفي الاصل المنسوخ "وعقد علينا وحان بوا والعطف علينا غمام العطرية" . وهذا خطأ ظاهر لا يحتاج الى تنبيه . (٤) الندية، نسبة الى الندّ بفتح النون وكسرها وهو عود يتبخر به في المجالس والمجتمعات او هو العنبر . قاله أهل اللغة .

ويلي ذلك قصيدة استغفارية فيها ١٩ بيتاً رائية الروي . ثم يقول : اللهم اغفر لي ذنبي كله . دقه وجله ، أوله وآخره ، سره وعلانيته ، انك انت التواب الرحيم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » .

٧ — وصف المقامة الثانية

جاء في الصفحة الأولى من القسم الثاني بعد البسملة قوله : « هذه مقامة الفها مصنف هذا الكتاب عند سفر الملك الكامل الى ثغر الاسكندرية المحروس ، وتخلف صاحب هذا الكتاب بالقاهرة المحروسة ، فقال : ... [وهنا دوبيتان] . وهذه المقامة الثانية تقع في ٢٦ صفحة يقول الكاتب في آخرها : « نجز بحمد الله وإعانته هذا الكتاب المفرد في أسلوبه الذي لا غاية لأعاجيبه ، جزى الله مؤلفه احسن الجزاء بحمده وآله . آمين » .

قلنا : وقد وصفنا وصفاً مطولاً هذا الكتاب لأننا نظن انه وحيد الوجود في خزائن الكتب والذين ترجموا لمؤلفه لم يذكروا له كتاباً ولا شعراً ، ولهذا أتينا بما ذكرنا . - والآن نذكر ترجمة المؤلف على ما بلغت الينا على مطالعة الاسفار التي وقعت بأيدينا .

ترجمة ابن حموية الجويني

١ — ضبط حموية قبل ان نترجم له

قال في التاج في مادة (ح م م) في ترجمة ابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية : كشموَيَة السرخسي .... ثم قال : « وبنو حموية الجويني : مشيخة . قاله الذهبي . قال الحافظ ابن حجر : هكذا سمعنا من ينطق به . والأولى ان يقال : بفتح الميم ، بغير اشباع ، لانه في لفظ النسب لا ينطق فيه بما كرهوه من لفظ « ويه » انتهى . قلنا : وذكر الشهاب ان ما آخرهُ (ويه) مثل راهويه ، اذا ضم ما قبل (ويه) على طريق المحدثين ، لا تقلب الهاء تاءً بل تبقى هاء ساكنة » اه .

اذن : من يفتح ما قبل (ويه) مثل سيبويه ونفطويه وبرزويهِ ، تلفظ (وَيه) بهاء محضة مكسورة . ومن يضم ما قبل الواو ، فانه ينقط الهاء تشاؤماً من (ويه) وهي من أدوات الويل على رأي بعضهم ، فيقول سيبوْيَة ونفطوْية وبرزُوْيَة كما

يقرأها كثيرون من المحدثين الذين يكرهون الويل والثبور ، ويحبون الفرح والسرور . واذن : تقرأ حمويه بوجهين بالهاء المحضة المكسورة وفتح ما قبل الواو على رأي الأقدمين . وبالهاء المنقوطة وضمّ ما قبل الواو . فاحفظه لتصيب في ما تنطق نهِ .

٢ — ضبط الُجوينيّ

« الجويني بضم الجيم ، وفتح الواو ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون ، نسبة الى جُوَين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء » اه عن ابن خلكان طبعة بولاق ١ : ٢٠٣ و ١ : ٣٥٧ .

٣ — الترجمة نقلا عن طبقات الشافعية[1]

[الأمير فخر الدين] يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن محمد بن عمر ابن علي بن محمد بن حمويه : الأمير الكبير الوزير مقدم جيوش الاسلام الصالحية فخر الدين ابو الفضل الجويني ، أحد من دان له العباد والبلاد . وُلد بدمشق سنة ٥٣٢ ، وسَمع بصور من ابي الحسن الطبري ، ومحمد بن يوسف الغزنوي ، وغيرهما ، وحدّث . وكان رئيساً ، عاقلاً ، مدبراً ، سمح اليدين بالأموال ، محبباً الى الناس ، حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين . وقاسى ضراً وشدائد ، وكان لا ينام من القمل[2] ؛ ثم أخرجه وأنعم عليه ، وجعله نائب السلطنة . فلما توفي السلطان ، سئل فخر الدين على ان يتسلطن ، فلم يفعل ، ولو اجاب ، لتمّ له الامر . وقيل انه قدم دمشق مع السلطان ، فنزل دار أسامة ، فدخل عليه العماد النحاس ، فقال له : يا فخر الدين ، إلى كم ما بقي بعد اليوم شيء ؟ — فقال : يا عماد الدين : والله لاسبقنك الى الجنة . فصدق الله قوله ، واستشهد على يد الافرنج يوم وقعة المنصورة . وقيل : ان فخر الدين انفق مرةً في العسكر مائتي الف دينار . وكان يركب بالشاويشة[3] ،

(١) ان هذا الكتاب لابن تقي الدين السبكي . طبع المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٤ هـ . الجزء ٥ : ١٠٢ ونبهني على وجودها فيه الشيخ الوزير محمد رضا الشبيبي . (٢) في الأصل المطبوع : من العمل . والصواب : ما ذكرناه [الدكتور مصطفى جواد] . (٣) الشاويشة جماعة الشاويش وهم حرس السلطان والباشوات وكبار رجال الدولة . ومنهم من يكتبها الشاوشة [عن المساعد وهو معجم كبير لصاحب المقال] الملحق ٣ : ١٢٥ .

وكان في الحقيقة هو السلطان ، يقف على بابه ، ويركب في خدمته ، سبعون أميراً غير مماليكه وخدمه ، وأبطل كثيراً من المكوس ، وجرت على يده خيرات حسان ، ثم اتفق مجيء الافرنج ، واندفاع المسلمين بين أيديهم منهزمين ، فركب فخر الدين وقت السحر ، ليكشف الخبر ، وأرسل النقباء الى الجيش ، وساق في طلبه ، فصادف العدوّ ، فحملوا عليه ، فانهزم اصحابه ، وُطعن هو ، وقُتل ، ونَهبتْ غلمانه ماله ، وضرب بالسيف في وجهه ضربتين ، وكان قد بنى داراً فاخرة بالمنصورة ، فخربت من يومها . وكان قتله يوم رابع ذي القعدة سنة ٦٤٧ ومن شعره .

اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك القدر يكفيه
أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

انتهى كلام ابن السبكي بحروفه .

٤ — والد فخر الدين

كان لشيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه الجويني من الأولاد : « الامير فخر الدين يوسف ، وهو اشهر أولاده واكثرهم ذكراً في الاخبار السياسية والحربية ، وعماد الدين عمر ، وكمال الدين احمد ، ومعين الدين حسن . وكان فخر الدين ترك لبس العمامة ولبس الشربوش والقباء ، ونادم السلطان الكامل (ناصر الدين محمد بن العادل ابي بكر بن أيوب) وكان فخر الدين فاضلاً ، أديباً ، شاعراً ، يشارك في فنون . ولاخوبه فضائل معروفة من الجميع ، واليهم مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ، وتدريس المدرسة الناصرية ، بجوار قبر الشافعي من القرافة ، وتدريس المشهد الحسيني بالقاهرة . وما منهم الا من تقدم على الجيوش ، وباشر الحرب . وأرضعت امهم — وهي ابنة القاضي شهاب الدين بن عصرون — الملك الكامل ، فصاروا اخوته من الرضاع[1] .

وفي يوم الثلاثاء ٥ ذي القعدة من سنة ٦٤٧ للهجرة ، كان حمي وطيس الحرب بين الافرنج والمسلمين ، « فدلّ بعض منافقي أهل الاسلام الفرنج على مخايض[2] في بحر اشمون ، فلم يشعر الناس الا والافرنج معهم في المعسكر . وكان الأمير

(١) راجع كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي تصحيح الدكتور محمد مصطفى زيادة — طبع مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٦ . (٢) في الأصل المطبوع : مخائض بالهمز وهو خطأ .

في الحمام، فأتاه الصريخ بان الافرنج قد هجموا على العسكر، فخرج مدهوشاً، وركب فرسه من غير اعتداد، ولا تحفظ، وساق لينظر الخبر، ويأمر الناس بالركوب، وليس معه سوى بعض مماليكه وأجناده . فلقيه طلب الفرنج الداوية، وحملوا عليه، ففرّ من كان معه وتركوه، وهو يدافع عن نفسه، فطعنه واحد برمح في جنبه، واعتورته السيوف من كل ناحية، فمات رحمه الله[1] » .

« فكانت مدة تدبير الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ — بعد موت الملك الصالح، لمملكة مصر، ٧٥ يوماً . وفي يوم قتله، نهب مماليكه، وبعض الامراء، داره، وكسروا صناديقه وخزائنه، وأخذوا أمواله وخيوله وأحرقوا داره[2] .

وفي مختصر الدول لابن العبري، طبع بيروت ص ٤٥٣ ما هذا نصه : « وكان العامة [من المصريين] يقاتلونهم، [اي يقاتلون الافرنج] بالحجارة والآجر والتراب، وخيولهم الضخمة لم تتمكن من الجولان بين الدروب . وكان القائد لعسكر المسلمين فخر الدين عثمان المعروف بابن السيف[3]، أحد الأمراء المصريين، شيخ كبير، أحاط به الفرنج، وهو في الحمام يصبغ لحيته، فقتلوه هناك » .

وذكر ابن العبري ان فخر الدين قتل سنة ٦٤٨ والصواب في سنة ٦٤٧ للهجرة .

وفي النجوم الزاهرة[4] لابن تغري بردي : « وفيها (اي في سنة ٦٤٧) توفي الصاحب فخر الدين، يوسف بن صدر الدين، شيخ الشيوخ [أبي الحسن، محمد بن عمر، ابن علي، ابن محمد بن حمويه الجويني] كان عاقلاً، جوداً، ممدحاً، مدبراً، خليقاً بالملك، محبوباً الى الناس . ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب على دمياط، ندب الى الملك فامتنع، ولو أجاب لما خالفوه . واستشهد على دمياط بعد أخذها ومن شعره قوله :

---

(١) كتاب السلوك المذكور ص ٣٤٩ (٢) كتاب السلوك المذكور ص ٣٥١

(٣) كذا ورد هذا العلم الشهير ممسوخاً هذا المسخ الشنيع . والصواب كما ذكرنا فخرالدين يوسف ابن صدر الدين شيخ الشيوخ . فقرأه ابن العبري : « المعروف بابن السيف » وليس هذا من أعلام الرجال، ولو كان كذلك لقيل ابن سيف الله مثلاً، أو سيف الدين، او سيف الحق، او سيف الاسلام، او امثال هذه الألفاظ .

دلنا على هذا المصدر الدكتور مصطفى جواد المحقق الشهير . (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٦ : ٣٦٣ المطبوع في القاهرة بمطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦ .

عصيت الهوى نفسي صغيراً فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيراً وانتقلت الى الصغر ...»

وفي شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ للهجرة، في كلامه على حوادث سنة ٦٤٧ : «وفيها [توفي] فخر الدين بن شيخ الشيوخ، الأمير نائب السلطنة، ابو الفضل يوسف بن شيخ الشيوخ ... ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة، وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبري وغيره، وكان رئيساً محتشماً، وسيداً معظماً، ذا عقل، ورأي، ودهاء، وشجاعة، وكرم، سجنه السلطان سنة ٦٤٠، وقاسى شدائد، وبقي في الحبس ثلاث سنين ثم أخرجه وأنعم عليه وقدمه على الجيش. طعن يوم المنصورة وجاءته ضربتان في وجهه فسقط» اهـ.

ومع شهرة هذا الرجل العظيم لم نر معلمة الاسلام عقدت له ترجمة، ولا الاعلام للزركلي، ولا، ولا، ولا؛ مع ان أصحاب هذه التصانيف ترجموا لرجال دونه شهرةً بكثير. فما معنى هذا الاهمال؟

ولقد رأيت يا أيها القارئ اننا جمعنا كل ما تمكنا من الوقوف عليه من ترجمة هذا الرجل العظيم. والذي دلنا على كتاب طبقات الشافعية هو مأمون عصرنا الشيخ محمد رضا الشبيبي. والذي دلنا على سائر المصادر هو الأستاذ مصطفى جواد، المعروف بواسع اطلاعه على التاريخ، والأدب، واللغة، والبلدان.

فعسى ان نكون سبباً ليكتب غيرنا ترجمة أوفى مما جئنا به.

(بغداد) الاب انستاس ماري الكرملي

رسالة الطرق

-٢-

حرف التاء

الطريق المستتب : الذي خد فيه السيارة خدوداً وشركا فوضح واستبان لمن يسلكه كأنه تبب من كثرة الوطء وقشر وجهه فصار ملحوباً بيناً من جماعة ماحواليه من الأرض . قال ربيعة بن مقروم الضبي :

ومطيـة مَلث الظلام بعثته يشكو الكلال الى دامي الأظلل[1]
أودى السرى بقتاله ومراحه شهرا نواحي مستتب مُعمل
نهج كأن حُرثُ النبيط علونه ضاحي الموارد كالحصير المرمَل

شبه ما في هذا الطريق المستتب من الشرك والطرقات بآثار السن وهو الحديد الذي يحرث به الأرض .

ويقال استتب أمر فلان اذا اطرد واستقـام وأصل هذا من الطريق المستتب ويقال أخذ فلان في تُرتبة بضم التاءين وسكون الراء كطرطبة اي شبه طريق بطؤه الترّهة كقبرة الطريق الصغيرة المتشعبة من الطريق الأعظم والجمع ترّهات وقال

(١) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها والبعير الذي يمتطى ظهره يقع على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والمراد هنا البعير لاعادة الضمير المفرد المذكر عليه وملث الظلام اختلاط الضوء بالظلمة وهو عند العشاء وعند طلوع الفجر بعثته أثرته والبعث اثارة بارك او قاعد والكلال الاعيـاء والتعب دامي يخرج منه الدم والأظل من الابل باطن لمنسم وقد فك الادغام للضرورة كما قال العجاج . نشكو الوجى من أظلل وأظلل ، وجمع الاظل ظل . أودى به ذهب والسرى السير ليلاً والقتال الشحم واللحم وناقة ذات قتال مستوية الخلق وثيقة والمراح النشاط . والنواحي الاطراف والجوانب وقد نصب نواحي لانه جعله ظرفا أراد في نواحي والمستتب الطريق المتقدم تفسيره والمعمل اللحب المسلوك والنهج البين والمستقيم وحرث هكذا ضبط في لسان العرب والنبيط جيل ينزلون سواد العراق . ضاحي بارز والموارد جمع مورد الطريق أو موردة الطريق الى الماء والحصير الارض وسفيفة تصنع من بردي واسل ثم تفرش سمي بذلك لانه يلي وجه الارض وقيل سمي الحصير المنسوج حصيراً لانه حصرت طاقته بعضها مع بعض ورمل الحصير وأرمله اذا نسجه وسفه فهو مرمول ومُرمَّل .

الجوهري : الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي وأنشد

ذاك الذي وأبيك يعرف مالك والحق يدفع ترهات الباطل

والترّه كسكر الترهة والجمع تراريه وقد استعير الترهات للباطل وترهات البسابس والسباسب طرقات في الفلاة .

وفي المخصص الترهات الطرق تتشعب من طريق وتعود اليه

المتلئب : الطريق الممتد واتلأب الطريق استقام وانتصب وامتد .

والمراتب مضايق الاودية في حزونة . وفي الجبال والصحاري هي الاعلام التي ترتب فيها العيون والرقباء .

توائم الطريق بنياته قال بعض الهذليين يصف طريقاً :

وابيض يهديني وان لم أناده كفرق العروس طوله غير مُخرق[1]

توائمه في جانبيه كأنها شؤون برأس عظمها لم يُفلق

حرف الثاء

المثجر معظم الوادي ومتسعه وقد استعمله حصين بن بكير الربعي في الطريق بقوله

إني اذا حار الجبان الهدرة ركبت من قصد الطريق مثجره[2]

ورواه الازهري منخره بالنون والخاء وروى منجره بالنون والجيم وسيأتي معنى منجر

الثجْن والثجَن طريق في غلظ من الأرض قيل يمانية وليست بثبت

الثغو الطريق السهلة قال الازهري وكل طريق يلتحبه الناس بسهولة فهي ثغرة وذلك ان سالكيه يثغرون وجهه ويجدون فيه شركا محفورة

وقال غيره الثغر والثغرة كل فرجة في جبل أو بطن واد او طريق مسلوك .

---

(١) أراد بالابيض الطريق الواضح البين ونادى الشيء صاح به وناداه رآه وعلمه والفرق موضع المفرق وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر وخص فرق العروس بالذكر لان شعرها حديث العهد بالفرق فهو أوضح من فرق غيرها . غيرمخرق اي لا أخرق فيه أي لا أدهش من الفزع ولا أحار وانطال عليّ وبعد وأراد بتوائمه بنيات الطريق (٢) حار لم يهتد لسبيله والهدرة الساقط قال الازهري هذا الحرف رواه ابوعبيد عن الاصمعي بفتح الهاء وهدرة بضم الهاء وقال بعضهم واحد الهدرة بكسر الهاء . هِدر مثل قرده وقِرد وانشد بيت الحصين ابن بكير . واورده صاحب اللسان شاهداً على هدَرة كهمرة وفسر المنجر بالطريق المستقيم كما سيأتي .

ويقال هو يخترق ثُغر المسجد جمع ثُغرة اي طرقه ومسالكه · ومنه الحديث بادروا ثُغر المسجد اي طرائقه والمثغر المنفذ قال ابو زبيد يصف أنياب الأسد

شبالاً وأشباه الزجاج مغاولا مطلن ولم يلقين في الرأس مثغرا[1]

المثقب كمقعد الطريق العظيم يثقبه الناس بوطء أقدامهم والمثقب طريق في حرة وغلظ

الثكمة المحجة قالت أم سلمة لعثمان (ض) توخَّ حيث توخى صاحباك فانهما ثكما لك الحق ثكما: اي بيناه وأوضحاه حتى تبين كأنه محجة ظاهرة وجمع الثكمة ثُكم كغرفة وغرف وثكم ثكماً ركب وسط الطريق · وثكم الطريق وسطه قال الشاعر

لما خشيت بسحرة إلحاحها الزمتها ثُكم النقيل اللاحب[2]

وثكمه وسطه وقيل سننه وقيل وضحه وقيل قصده · ومنه الحديث ان ابا بكر وعمر ثكما الأمر فلم يظلماه أراد ركبا ثكم الطريق وهو قصده · وثكم الطريق لزمه وبالمكان أقام به وفي جواهر الألفاظ الاثكم الواسع كالأكثم

الثكنة المحجة وثكن الطريق سننه ومحجته يقال خل عن ثكن الطريق اي محجته ثنيا الطريق جانباه

الثنية كغنية الطريقة في الجبل كالنقب وقيل هي العقبة وقيل طريق العقبة والجمع الثنايا ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الأمور وفي خطبة الحجاج

أنا ابنُ جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني[3]

«١» شبالاً جمع شبل وهو ولد الاسد والزجاج جمع زُج وهو الحديدة التي تركب في أسفل الرمح · مغاول جمع مغول كمنبر سوط في جوفه سيف ومطل الحديدة من باب قتل مدها وطولها ومنه مطله بدينه اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد أخرى · والمثغر المنفذ يريد اقن مكانهن من فمه يقول ان لم يثغر فيخاف سنا بعد سن كسائر الحيوان «٢» خشيت : خفت والسحرة : السحر وهو آخر الليل قبيل الصبح يقال لقيته بسحر وسحرة · والحاح الدابة وقوفها على أهلها فلا تبرح وثكم الطريق وسطه : والنقيل الطريق واللاحب الواسع المنقاد كما سيأتي «٣» ابن جلا : الأمر الواضح ويقال للرجل اذا كان على الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا · وابن جلا الليثي سمي بذلك لوضوح أمره ويقال للسيد ابن جلا · والمراد هنا : أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني وطلاع الثنايا السامي لمعالي الأمور والعمامة من لباس الرأس وربما كني بها عن البيضة والمغفر · وكانوا اذا سودوا رجلا عمموه عمامة حمراء ويقال عمم الرجل اي سود لان العمائم تيجان العرب فكما قيل في العجم توج من التاج قيل في العرب عمم · وقال ثعلب العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم والمراد هنا متى أضعها في الحرب تعرفوني · ويحتمل هذا البيت وجهاً آخر وهو انه أراد الحكاية كأنه قال ابن الذي يقال له جلا الأمور وكشفها ولذلك لم ينون جلا

وهذا البيت لسحيم بن وثيل الرياحي استشهد به الحجاج في خطبته في الكوفة وقيل الثنية الجبل نفسه او الطريق العالي فيه وقيل الثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه الى صعود وحدور فكأنه يثني السير وقال ابن السكيت النقب والثنية والعرقوب الطريق في الجبل وقال غيره الثنية أعلى المسيل في رأس الجبل

المثابُ الطريق الى الماء وأنشد

برأس الفلاة ولم ينحدر ولكنها بمثاب سُوى[1]

الجيم

المجبّة : المحجة وجادة الطريق ويقال ركب فلان المجبة وهي الجادة

الجادة : معظم الطريق . وقيل وسطه وقيل هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق ولا بد من المرور عليه . وقيل مسلكه وما وضح منه جمعها جوادّ بتشديد الدال وسميت المحجة المسلوكة جادة لأنها ذات جُدّة وجُدُود وهي طرقاتها وشركها المخططة في الأرض وقيل في جمعها جواد بتخفيف الدال وهو خطأ . ولذلك قال الاصمعي في قول الراعي:

فأصبحت الصهبُ العتاقُ وقد بدا لهن المنار والجوادُ اللوائح[2]

أخطأ الراعي حين خفف الجواد وهي جمع الجادة من الطرق التي بها جُدَد والجادّة الطريق الى الماء

ويقال هذا أجدُّ الطريقين اي أوطؤهما وأشدهما استواء وأقلها عدواء والجدة بالضم الطريقة من كل شيء وهو مجاز والطريقة في السماء والجبل جمعها جُدد وقال الفراء الجُدَد الخطط والطرق تكون في الجبال خطط بيض وسود وحمر كالطرق واحدها جُدّة . وركب فلان جُدّة من الأمر اي طريقة ورأيا رآه ويقال أجدّ

«١» حَدَر الشيء من أعلى الى اسفل حطه وأنزله فانحدر ومكان سوى بضم السين وكسرها مع القصر فيهما : عدل ونصف ومتوسط بين الفريقين . «٢» الصهبة ان يعلو الشعر حمرة واصوله سود وقيل الذي يحمر كله وقيل الاصهب من الابل الذي ليس بشديد البياض والعتاق جمع عتيق ككريم وزناً ومعنى والعتيق الخيار من كل شيء والجميل . والمنار محجة الطريق والاعلام ، اللوائح جمع لائحة من لاح اذا بان ووضح وبرز وظهر .

الطريق اذا صار جَدَدا والجدَد الارض المستوية وأجدّ الرجل سلكها ومن ذلك المثل . من سلك الجدَد أمن العثار . يريد من سلك طريق الاجماع فكنى عنه بالجدد

وأجد القوم اذا صاروا الى الجدد

الجائزة الطريق الى الماء

الجَرجة : المحجة وجادة الطريق يقال ركب فلان الجادة والجرجة والمحجة كله وسط الطريق والجمع جَرَج . وجَرِج الرجل اذا مشي في الجرجة وأرض جَرجة . وزعم بعضهم ان جَرَجة مصحف عن خَرجة

الجارن : الطريق الدارس

اجرَهدّ الطريق استمر وامتد قال الشاعر :

على ضحوك النقب مجرهدّ[1]

واجرهدّ القوم قصدوا القصد وقال قدامة المجرهد : المستقيم

الجسر بفتح الجيم وكسرها ما يعبر عليه وجمعه القليل اجسر قال :

ان فراخاً كفراخ الأوكر بأرض بغداد وراء الأجسر

وجمعه الكثير جسور . ويطلق على سفن يشد بعضها ببعض وتربط الى أوتاد في الشط تكون على الأنهار .

والجسر القنطرة وقد فرق بينهما صاحب المصباح فقال القنطرة ما يبنى على الماء للعبور عليه والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء . وقال الأزهري هو ازج يبنى بالآجر او بالحجارة على الماء يعبر عليه . وقال ابن السكيت يقال للجسر مجازة الطريق

الجلواخ : ما بان من الطريق ووضح . والوادي الواسع وجلخ السيل الوادي ملأه .

جانب الطريق وجنبته وجنبته بتحريك النون ناحيته . وفي الحديث الشريف وعلى جنبتي الطريق أبواب مفتحة ... وفي حديث آخر وعلى جنبتي الصراط داع اي على جانبيه

«١» الضحوك الواسع والبين والنقب الطريق في الجبل وسيأتي مجرهد ممتد وروى على صعود النقب

ورجل جَنب : يتجنب قارعة الطريق مخافة طروق الاضياف وقال الزجاج · في قوله تعالى : مافرطت في جنب الله معناه في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني اليه

جِنح الطريق جانبه قال الاخضر بن هبيرة الضبي

فما انا يوم الرقمتين بناكل ولا السيف ان جردته بكليل
وما كنت ضفاطاً ولكن ثائراً أناخ قليلا عند جنح سبيل[1]

هكذا روى صاحب اللسان البيت الثاني في مادة : جنح : ورواه في مادة ضفط :

فما كنت ضفاطاً ولكن راكباً أناخ قليلا فوق ظهر سبيل

جنص الطريق بالناس اذا ضاق بهم

جنف عن طريقه كفرح وضرب جنفاً وجنوفاً عدل عنه · وتجانف عن طريقه تمايل

أجهد لك الطريق واجهد لك الحق برز وظهر ووضح

وأجهت الطرق وضحت وأجهيتها انا · وأجهى لك الطريق والامر اذا وضح

وجاح يجوح اذا عدل عن المحجة الى غيرها

الجور الميل عن القصد وكل ما مال فقد جار وجار عن الطريق عدل وطريق جور : جائر وصف بالمصدر · وهو جور عن طريقنا اي مائل عنه ليس على جادته والطريق المستجير الذي يأخذ في عرض المفازة لا يدرى اين منفذه وأنشد ·

ضاحي الاخاديد ومستجيره[2]

وسيأتي في مستحير

جَوز الطريق وسطه ومجازة النهر الجسر وجعل فلان ذلك الأمر مجازاً الى حاجته اي طريقاً ومسلكا

والمجاز والمجازة الطريق اذا قطع من أحد جانبيه الى الآخر وفي التهذيب اذا قطعت عرضاً من أحد جانبيه ويقال للجسر مجازة الطريق

(١) الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج والرقمتان موضع قرب المدينة وروضتان بالصمان · فاكل : جبان كليل : لم يقطع : لاحد له الضفاط بالضاد والفاء الذي يكري الابل من موضع الى موضع وقيل التاجر يحمل الطعام وغيره وثار الرجل هاج وثار القطا من مجثمه ظهر وأناخ البعير ابركه والسبيل الطريق

(٢) ضاحي بارز ظاهر الاخاديد جمع أخدود شرك الطريق

والمجازة الطريق في السبخة والجمع مجاز . وجاز الطريق جَوْزاً وُجؤوزاً كقعود وجوازاً ومجازاً وجازبه وجاوزه جوازاً بالكسر : سلكه وسار فيه وأجازه خلفه وقطعه وأنفذه وتجاوز بهم الطريق خلفه كاجازه والمجتاز السالك ومجتاب الطريق ومجيزه

حرف الحاء

الحبيكة الطريقة في الرمل ونحوه والجمع حُبك والحبك طرائق الجبل قال رؤبة :

صعدكم في بيت نجم منسمك الى المعالي طود رعن ذي حبك[1]

وُحبك الماء طرائقه وحبك السماء طرائقها وفي القرآن الكريم والسماء ذات الحبك يعني طرائق النجوم ، وأهل اللغة يقولون ذات الطريق الحسنة

وفي الحديث . وجعل حَبل المشاة بين يديه اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل الحثم الطرق العالية

أُلجحج ، الطرق المحفرة واختلف في مفرده هل هو حجيج كطريق او حجاج ككتاب او لا مفرد له .

والمحجة الطريق وقيل جادته وقيل محجة الطريق سننه والجمع المحاج وسميت محجة لأنها تحج اي تقصد وتسلك وفي التهذيب المحجة الطريق الواضح البين وفي فقه اللغة المحجة وسط الطريق ومعظمه .

والَحجوَّح . الطريق يستقيم مرة ويعوج اخرى قال

أجدُّ ايامك من حَجوج اذا استقام مرة يعوج

حَجرَة الطريق ناحيته وفي الحديث للنساء حَجرنا الطريق اي ناَحيتاه والجمع حَجر وحجرات كجمر وجمرات

الَحدْس السير على طريقة مستمرة والسرعة والمضي على استقامة ويوصف به فيقال سيرٌ حَدْسٌ قال « كأنها من بعد سيرٍ حَدْس »

وقال الأزهري الحدس في السير سرعة ومضي على غير طريقة مستمرة وحدس يحدس حدساً ذهب في الأَرض على غير هداية

(١) صعدكم رفاكم . منسمك مرتفع وروي في بيت مجد مستمك بمعنى منسمك والمعالي جمع معلاة كسب الشرف وقيل واحدتها معلوة والطود الجبل . والهضبة والرعن الانف العظيم من الجبل تراه متقدما والرعن الجبل الطويل

وقالوا هم على حُذفاء أبيهم قيل كانهم أرادوا على سيرته وطريقته

الحَرْث المحجة المكدودة بالحوافر

الحَرَجة الطريق اومعظمه يقال ركب الحرجةوقدحكيت بجيمين جَرجة كما تقدم

ويقال أخذ حِزام الطريق أي وسطه ومحجته

الحصير الطريق وجمعه حصر قال:

لما رأيت فجاج البيت قد وضحت ولاح من نُجد عادية حُصر[1]

الخضج: الحائد عن السبيل

ويقال أتى فلان ثم رجع على حافرته اي طريقه الذي أصعد فيه خاصة فان رجع على غيره لم يقل ذلك وفي التهذيب رجع من حيث جاء • ورجع على حافرته اي طريقه الذي جاء منه

الحافظ الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع فليس بحافظ • وطريق حافظ واضح

ويقال طريق محتفل اي ظاهر مستبين واحتفل الطريق استبان ووضح قال لبيد يصف طريقاً:

تُرزم الشارف من عرفانه كلما لاح بنجد واحتفل[2]

وقال الراعي يصف طريقاً:

في لاحب برقاق الأرض مُحتفل هاد اذا غَرَّه الحدب الحدابير[3]

(١) فجاج جمع فج الطريق الواضح الواسع وكل طريق بعد وسيأتي والبيد جمع بيداء وهي المفازة لا شيء فيها سميت بذلك لانها تبيد من يحلها • وضحت ظهرت ولاح بان وظهر • نُجد جمع نَجد ما غلظ من الارض واشرف وارتفع وعلا • والعادي الشيء القديم نسب الى عاد (٢) ارزمت الناقة صوتت وارزمت على ولدها حنت والارزام صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها ورزمت • قامت من الاعياء والهزال فلم تتحرك والشارف الناقة المسنة وعرفانه معرفته ولاح وضح واحتفل استبان اذا وكثرت آثاره (٣) اللاحب الواضح البين والرقاق الارض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة محتفل واضح بين هاد دال مبين وحُدْب الامور شواقها جمع حَدباء وناقة حدباء بدت حراقفها وعظم ظهرها وناقة حِدبار وحِدبير انحنى ظهرها من الهزال وقيل هي الضامرة التي يبس لحمها من الهزال وبدا عظم ظهرها ونشزت حراقيفها وهن حُدب حدابير وأراد بالحدب الحدابير صلابة الارض اى هذا الطريق مستبين في الصلابة أيضاً •

حُقَّ الطريق وحاقه وسطه ويقال حقَّ الطريق اي ركب حاقه اي وسطه وفي الحديث «ليس للنساء ان ان يحققن الطريق» وهو ان يركبن حقهـا وهو وسطها من قولك سقط عن حاق القفا وُحقه

حلوق الطرق مضايقها على التشبيه بحلوق الناس وهي جمع حَلق

وطريق حنيف مستقيم قال :

تعلم أن سيهديكم الينا طريق لا يجور بكم حنيف

الجنان كشداد الواضح البين المنبسط من الطرق · وطريق يحن فيه العوْد ينبسط وفي الأساس طريق حنان ونهام للابل فيه حنين ونهيم وقال ابن السكيت يقال للطريق اذا كان بيناً واضحاً هذا طريق يحن فيه العود وذلك انه ينشط للسير فيه

ويقال خذ حويجاء من الأرض اي طريقاً مخالفاً ملتوياً ·وحوجت له تحويجاً تركت طريقي في هواه · وحوج به عن الطريق تحويجاً عوج كأن الحاء لغة في العين

حافة الطريق جانبه وفي التاج وحافتا الوادي وغيره من كل شيء جانباه وناحيتاه والجمع حافات ومنه الحديث عليك بحافات الطريق

ويقال طريق مستحير يأخذ في عرض مفازة ولايدري ابن منفذة قال :

ضاحي الأخاديد ومستحيره في لاحب بركين ضيفي نيره

الضيف الجانب والعرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستحير والنير صدر الطريق وسيأتي ·

محمد سليم الجندي

الْجَبَل او الجَبَلّي

١ — تمهيد ، ٢ — قصة الجبل ، ٣ — تغريق الجبل في دجلة ، ٤ — لماذا سُمي هذا الفصّ بـ « الجبل » او « الجبلي » ، ٥ — مصير الجبل

١ — تمهيد

في السنة السادسة عشرة للهجرة ، نزل المسلمون المدائن من أرض العراق مسرير ملك الاكاسرة ، فاتحين لها ومستخلصين الملك من الفرس الجبابرة ، فانتهى بهم الفتح والطواف الى القصر الأبيض مقرّ كسرى ، فدخلوه بسلام آمنين ، وفي أبهاء ايوانه كبر هؤلاء القوم ، وأقبل سعد بن أبي وقاص يقول : « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين »

في خزائن هذا القصر وفي خبايا زواياه أصاب المسلمون الفاتحون غنائم عظيمة لا تُعد ولا تُحدّ ، ففيها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت من الأعلاق والجواهر والثياب المنسوجة بالذهب والأكاليل والتيجان والمناطق المرصعة باليواقيت واللآلئ التي تحكي بَيض الحمام والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وما لا يُحصى من زينة الملوك ، ذلك فضلاً عن أصناف السلاح والطيب والطعام والشراب[١] ، وكان أبرز هذه الغنائم حقاً أصناف الجواهر الفريدة ، فبهت منها هؤلاء القوم الذين جاؤا من أطراف الصحراء المقفرة ، فأخذوها وهم لا يدرون سرّها ولا يعرفون قيمها ؛ حتى ان أحدهم ظفر بحجر كبير من نفيس الياقوت « يساوي مبلغاً عظيماً ، فلم يدر قيمته فرآه بعض من يعرف قيمته فاشتراه منه بألف درهم ، فبعد ذلك عرف البدويّ قيمته ولامه أصحابه وقالوا له : هلاّ طلبت فيه أكثر من ذلك ؟ قال : لو علمت ان وراء الألف عدداً اكثر من الالف لطلبته[٢] » . — « وكان بعضهم يأخذ في يده

(١) راجع : غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم للثعالبي [ص٣٧ طبعة زوتنبرج في باريس] والجماهر في معرفة الجواهر للبيروني [ص ٧١ — ٧٢ طبعة كرنكو في حيدر آباد] . (٢) الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي [ص ١٠٠ طبعة أهلورد]

الذهب الاحمر ويقول : من يأخذ الصفراء وبعطيني البيضاء يرى ان الفضة خير من الذهب»[1]

وكانت حمول الذهب والفضة والجواهر الثمينة والملابس الفاخرة والأعلاق النفيسة وما جرى مجراها من كنوز الأكاسرة ومخلفاتهم تتابعت على عمر بن الخطاب بعيد الفتح . فكان كلما رأى جواهر الفرس بكى ؛ لما كان يخافه من مصير المسلمين الى الترف المنذر بالخراب والدمار .

والمعروف عن الفرس انهم أهل الجواهر والذخائر والنفائس ، اشتهروا بهذه كلها من قديم الزمان ، وغالوا في اتخاذ الجواهر النفيسة ، فبقيت مصونة في خزائنهم دهراً طويلاً ؛ عندما كانوا في عزّ ورخاء «لان الجواهر كانت قنية الاكاسرة مجتمعة من لدن أردشير بن بابك يرثها عن القائمين بعده كابر عن كابر[2]» ، ثم دار الفلك دورته ، فدالت دولتهم وقامت دولة الاسلام ، فوقعت هذه الجواهر غنيمة بأيدي المسلمين يوم الفتح ، فاتخذها هؤلاء ؛ وعلى مرّ السنين فاقوا الفرس في الحرص على اقتنائها وكثرة استعمالها والمغالاة بها .

واشتهر من بين هذه الجواهر غير حجرٍ وفص وخرزة وقضيب ، فمن ذلك : الفص المشهور بـ« ورقة الآس » الذي تنقل من كبير الى كبير حتى استقر عند المقتدر بالله ، سمي بذلك لانه على شكل ورقة الآس وبمقدارها . وزنه مثقالان إلا شعيرتين ، اشتراه بستين الف درهم[3] .

كما استقر في خزانة الأمير يمين الدولة ياقوتة شكلها شكل حبة العنب ، وزنها اثنا عشر مثقالاً ، قومت بعشرين الف دينار[4] .

واشتهر الفصّ المعروف بـ« العنقاء » ، « وزنه أحد وعشرون مثقالا ، وكان فيها المنقار بوزن خمسة عشر مثقالاً ، وذكروا انه كان على خلقة طائر من ياقوت احمر ومنقاره أصفر وهو الأعجوبة ، وذكر نصر في المنقار انه كان فصاً وزنه مثقالان الادانق[5]»

وحكى نصر الدينوري انه «كان للأمير الرضي نوح بن منصور الساماني زوج خاتم يسمى كل واحد منهما بطيخة ؛ فصُّ أحدهما ياقوت أحمر كحبة العنب ، والآخر

(١) الفخري [ص ١٠٠] ، وانظر تاريخ الطبري ز ١ : ٢٤٤٥ طبعة دي غويه] (٢) الجماهر في معرفة الجواهر [ص ٥٦] (٣ و ٤) نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الاكفاني [ص ٩ طبعة الأب انستاس ماري الكرملي] ، وانظر الجماهر في معرفة الجواهر [ص ٥٦] . (٥) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٥٦

ألماس مجانس له في القدر والشكل ، فقيل انه لم يرَ الناس أعظم حبة منه[١] » .

ولكن اخطر هذه الجواهر وأعلاها قدراً وابعدها صيتاً هو الفصّ الياقوت الأحمر الذي عُرف في التاريخ الاسلامي بـ « الجبل » او « الجبليّ » ، وله أخبار طريفة ، تداولته أصابع العظماء من أكاسرة وخلفاء وملوك وأمراء وسلاطين وغيرهم من أماثل وأعيان ، وتنقل من بلد الى بلد ومن خزانة الى خزانة طوال قرون عديدة . وأخباره يوم كان عند الاكاسرة لم تنته الينا ، ولكنها توالت وتدفقت بعد انتقاله من كسرى الفرس الى خليفة العرب المسلمين يوم الفتح . وسنورد فيما يلي طرفاً من أخباره الحسان الجديرة بالعناية والاهتمام .

٢ — قصة الجبل

من أفصح الأخبار الواردة بشأن « الجبل » وأطرفها ما رواه المسعودي في عرض كلامه على الخليفة المستعين بالله المقتول في سنة ٢٥٢ للهجرة (٨٦٦ م) ، فانه قال : « .... وقد كان المستعين في سنة ثمان وأربعين ومائتين أخرج من خزانة الخلافة فصّ ياقوت أحمر يُعرف بالجبليّ ، وكانت الملوك تصونه . وكان الرشيد اشتراه بأربعين الف دينار ونقش عليه اسمه : أحمد ، ووضع ذلك الفصّ في اصبعه فتحدث الناس بذلك . وقد ذكر ان هذا الفص قد تداولته الملوك من الأكاسرة ، وقد نقش في قديم الزمان . وذكر انه لم ينقشه ملك الا مات قتيلاً . وكان الملك اذا مات وجلس تاليه في الملك حك النقش ، فتداولته في اللبس الملوك وهو غير منقوش فيقع النادر من الملوك فينقشه وكان ياقوتاً أحمر يضيء بالليل كضياء المصباح اذا وُضع في بيت لامصباح فيه أشرق ، ويرى فيه بالليل تماثيل تلوح[٢] . وله خبر طويل ظريف قد ذكرناه في كتابنا أخبار الزمان في ذكر خواتم

---

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٦٦ (٢) نظير هذا ما ذكره البيروني الجماهر ص ٦٣ — ٦٤ عن ياقوتة كانت بسرنديب . قال : « حدّث السلامي عن اللحام ان أبابشر السيرافي كان عند خاله بسرنديب ذات ليلة ، فأحضر فص ياقوت أحمر وكان يضعه على أحرف الكتاب حتى يقرأه ، وتعجب الحاكي من ذلك ظناً منه ان ذلك في ظلام الليل ، وان يضيء مشفّ من غير ضياء واقع عليه من مضيء ، وكان ذلك الياقوت كنصف كرة سطحها نحو الكتاب ، فالخطوط الدقاق تقرأ بمثلها من البلور ، لأن الخط يغلظ من ورائها في المنظر ، والسطور تتسع ، وعلل ذلك موكلة الى صناعة المناظر » .

ملوك الفرس . وقد كان ذلك الفص ظهر في أيام المقتدر ثم خفي أثره بعد ذلك[١]» .

وقد روى الطبري خبراً يخص «الجبل» وقع قبيل مصرع المستعين بأيام معدودات ، قال فيه : «وذكر ان قُرب جارية قبيحة[٢] جاءت برسالة الى المستعين من المعتز يسأله ان ينزل عن ثلاث جوارٍ كان المستعين تزوجهن من جواري المتوكل فنزل عنهن وجعل أمرهن اليهن . وكان احتبس عنده من الجواهر خاتمين يقال لأحدهما البرج وللآخر الجبل ، فوجه اليه محمد بن عبد الله بقرب خاصية المعتز وجماعة فدفعهما اليهم ، وانصرفوا بذلك الى محمد بن عبد الله فوجه به الى المعتز[٣]» .

وقد ذكر ابن تغري بردي في أحداث سنة ٢٥٢ هـ ، قال : «.... ونُقل المستعين الى قصر الحسن بن سهل بالمخرِّم هو وعياله ، ووكلوا به أميراً ، وكان عنده خاتم عظيم القدر فأخذه محمد بن طاهر وبعث به الى المعتز[٤]» .

والمعروف في التاريخ ان الفص الجبلي كان مغروساً في خاتم الخليفة المستعين بالله . قال المسعودي : «وكان نقش خاتمه في الفص المعروف بالجبل (أحمد بن محمد)....[٥]»

وتنقل «الجبل» بين خلفاء بني العباس ، وبين أمراء بني بُويه ، ثم ضرب الدهر ضرباته ، وجاء اليوم الذي دالت فيه دولة آل بُويه ، وظهرت فيه دولة آل سلجوق ، فدخل «الجبل» الى خزائنهم مع غيره من النفائس . — فمن جملة أخباره يوم كان عند هؤلاء القوم ما رواه ابو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥١ للهجرة . قال : «.... فلما جاء وقت العصر جاء عميد الملك فأخبر السلطان بعد ان استأذن له الخليفة فركب ، فلما وقعت عينه على السرادق نزل عن فرسه ومشى الى ان وصله فدخل فقبل الأرض سبع مرات ، فأخذ الخليفة مخدّة من دسته فطرحها له بين يديه وقال اجلس . فأخذ المخدّة فقبلها ثم تركها وجلس عليها وأخرج من قبائه الجبل الياقوت الأحمر الذي كان لبني بُويه فطرحه بين يديه ، وأخرج اثنتي عشرة حبة

(١) مروج الذهب ٧ : ٣٧٦ — ٣٧٧ طبع باريس (٢) هي أم الخليفة المعتز بالله العباسي . كانت رومية فائقة في الجمال فسميت قبيحة من أسماء الاضداد . توفيت بسامراء في سنة ٢٦٤ هـ .
(٣) تاريخ الطبري ٣ : ١٦٦٧ حوادث سنة ٢٥٢ هـ (٤) النجوم الزاهرة ٢ : ٣٣٤ طبع دار الكتب المصرية
(٥) التنبيه والاشراف ص ٣٦٦ طبع ليدن = ص ٣١٦ طبع مصر .

لؤلؤاً كباراً مثمنة ، فقال : أرسلان خاتون يعني زوجة الخليفة [القائم بأمر الله] تخدم وتسأل أن تسبح بهذه السبحة فقد أنفذتها معي ....[1] » .

ثم وقع « الجبل » بيد أحد أمراء الأطراف ، وهو أحمد بن مروان أبو نصر الكردي صاحب ديار بكر وميافارقين ، وهو الذي لقبه القادر بالله بـ « نصر الدولة » . قال فيه ابن الجوزي : « ... وتنعم تنعماً لم يسمع به أحد من أهل زمانه .... وكان يكون في مجلسه من آلات الجواهر ما تزيد قيمته على مائتي الف دينار ... وأنفذ للسلطان طغرلبك هدايا عظيمة ومنها الجبل الياقوت الذي كان لبني بُويه وابتاعه من ورثة الملك ابي منصور بن أبي طاهر [البويهي] وأنفذ مع ذلك مائة الف دينار عيناً ....[2] » .

ثم تنقل « الجبل » بين أصابع الأمراء وخزائن السلاطين حتى وقع بيد السلطان محمد [بن ملكشاه السلجوقي] . قال ابن الاثير في أخبار سنة ٤٩٨ هـ « .... فلما كان ثامن جمادى الآخرة عمل [الامير اياز] دعوة عظيمة في داره وهي دار كوهرائين ودعا السلطان [محمداً] اليها ، وقدّم له شيئاً كثيراً ، من جملته الجبل البلخش[3] الذي أخذ من تركة مؤيد الملك بن نظام الملك ....[4] » .

---

(١) المنتظم ٨ : ٢٠٧ طبع حيدر آباد (٢) المنتظم ٨ : ٢٢٣ ، سنة ٤٥٣ هـ (٣) قال ابن الأكفاني نخب الذخائر في أحوال الجواهر ص ١٤ — ١٦ : « البلخش ويسمى [اللعل] بالفارسية ، وهو جوهر أحمر شفاف مسفر صاف يضاهي فائق الياقوت في اللون والرونق ويتخلف عنه في الصلابة حتى إنه يحتك بالمصادمات فيحتاج الى الجلاء بالمرقشيثا أي حجر النار الذهبية ، وهو أفضل ما جُلي به هذا الجوهر . ومنه يُشبه الياقوت البهرماني ويعرف باليازكيّ وهو أعلاها وأغلاها . وكان يباع في أيام بني بُويه بقيمة الياقوت حتى عرفوه ، فنزل عن تلك القيمة ، وقُرر أن يباع بالدرهم دون المثقال ، تفرقة بينه وبين الياقوت .

ومنه ما يميل الى البياض . ومنه ما يميل الى البنفسجية ، وهما دون الاول . ومعدنه بالمشرق على مسيرة ثلاثة أيام من بذَخشان وهي له كالباب .

ومنه ما يوجد في غلاف شفافة . ومنه ما يوجد بغير غلاف . وشوهد منه ما يزيد وزنه على المائة درهم . — وكانت قيمته في القديم عن كل درهم عشرين ديناراً وربما زاد عن ذلك وليس لهذا الجوهر منفعة كالياقوت ، بل يُشترى لحسنه » .

اذا أردت مزيداً في أخبار البلخش فراجع : صورة الأرض لابن حوقل ص ٤٤٧ و ٤٤٩ طبعة كريمرز في ليدن ، والجماهر في معرفة الجواهر ص ٨١ — ٨٨ ، وميزان الحكمة للخازني ص ١٣٨ —

٣ — تغريق الجبل في دجلة

كان لهذا «الجبل» شأن خطير أيام دولة بني العباس ، فكانت الشحناء لا تنقطع بين المتنافسين على اقتنائه ، حتى أدّى الأمر بالرشيد ذات يوم وهو وليّ للعهد أن يرمي به في دجلة خشية ان يقع بيد غيره ، ثم أمر باخراجه بعد تسنمه عرش الخلافة .

قال الطبري في أحداث سنة ١٧٠ هـ : « .... ولما صار الرشيد الى كرمي الجسر ، دعا بالغواصين فقال : كان المهدي وهب لي خاتماً شراؤه مائة الف دينار[1] يسمى الجبل ، فدخلتُ على أخي وهو في يدي . فلما انصرفت لحقني سليم الأسود على الكرمي فقال : يأمرك أمير المؤمنين ان تعطيني الخاتم ، فرميتُ به في هذا الموضع ، فغاصوا فأخرجوه ، فسرّ به غاية السرور[2] » .

وقيل غير هذا ، ان الرشيد أغرق الفصّ الآخر المعروف « بالاسماعيليّ » ، وليس « الجبل » ذكر ذلك ابو الريحان البيروني بقوله « .... ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد رأى الاسماعيلي[3] في يده فحسده عليه وأراد ان يقترن بالجبل ، وحين خرج من عنده أتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الأسود بأن يبعث الاسماعيليّ اليه ، وإن لم يفعل فجئني برأسه ، ولحقه الربيع وأخبره بالقصة فقال : والله لا أعطيه الا بيدي ، فرجع معه الى ان بلغا الجسر فأخرجه من اصبعه وقال : يا فضل أهو الاسماعيلي ؟ — قال : نعم . فرمى به في دجلة وطلبوه فلم يوجد ، الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عامله به موسى ؛ فتذكر الخاتم وأمر الفضل بالغوص لطلبه ، فقال : يا سيدي قد طُلب مراراً واني لأظنّ ان قد علاه اكثر من أربع أذرع من الطين لتطاول المدة ، ثم مضى

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

—طبعة حيدر آباد ، ومعجم البلدان ١ : ٥٢٨ — ٥٢٩ ، بذخشان ، وبذخش . طبعة وستنفلد ، وصبح الأعشى ٢ : ٩٩ — ١٠٠ ، وشفاء الغليل للخفاجي ص ٥٦ ، الوهبية = ص ٤٩ ؛ الخانجي ، والألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ص ٢٦ . (٤) الكامل في التاريخ ١٠ : ٢٦٦ طبع أوربة = ١٠ : ١٤٥ بولاق . وانظر المنتظم ٩ : ١٤٢ .

(١) وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص ١٥٣ : ان المهدي اشترى الجبل بثلثمائة الف دينار (٢) تاريخ الطبري ٣ : ٦٠٢ ، وانظر الكامل لابن الأثير ٦ : ٧٤ ؛ أوربة = ٦ : ٣٩ ، بولاق ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ١٦٠ . (٣) ورد اسمه أيضاً اسماعيل طالع أخباره في الجماهر في معرفة الجواهر ص ٦١ — ٦٢ .

الفضل بالغواصين فقال له أحدهم : قف موقف الرشيد وارم بمدرَة في قدر الخاتم كما رمى به ، ففعل واول ما غاص الغواص في مسقط المدرَة بعد ان قدّر ما يميل الماء به الى ان بلغ القرار ، أخرج الخاتم بعينه كما هو وقرنه الرشيد بالجبل كما أراد الهادي ولم يكن ان تبلغه المقادير ما أراد ....[1] »

٤ — لماذا سُمي هذا الفص بـ « الجبل » أو « الجبلي » :

يذكر من عني بأمور الجواهر في الأيام السالفة ، انّ اكثر الجواهر كانت تُلقب بألقاب تناسب أشكالها ، او تُنسب الى اصحابها ، او تُسمى بأسامي للتفاؤل والتيمن والتشاؤم ولكن لقب « الجبل » يختلف عن هاتيك . وقد أشار البيروني الى سبب تلقيبه او تسميته بالجبل ، فقال : « ان الجبل المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره ، فانه كان فصاً من ياقوت أحمر على اقصى النهاية في النفاسة . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشتري لأبيه بثلثمائة الف دينار وكانت أكياساً لما نضد بعضها على بعض كالجبل وانه وهبه للهادي ....[2] » .

فالبيروني صرّح ها هنا ان لقب « الجبل » انتحل لفصوص او جواهر غير هذا الفصّ الذي عليه مدار بحثنا .

وقد ذكر لنا جوهرتين انتحلتا اسم « الجبل » ، قال في أولاهما : « وحدّث بعض الواردين من العراق انّ عند أبي طاهر بن بهاء الدولة الذي كان يلي البصرة ثم ملك بغداد قطعة كبيرة من ياقوت أحمر مغروسة في سبيكة ذهب ويسميها جبلاً وكأنه كان لفخر الدولة فقد شابهه وصفاً[3] » .

وقال في الثانية : « وذكر الاخوان [الحسن والحسين الرازيان] انه اشتري للأمير الشهيد مسعود أسعد الله درجاته بما نال من الشهادة أيام مقامه بالريّ وأرض الجبل : ياقوت أحمر مستطيل على صورة أسد بسبعة آلاف دينار نيسابورية وقيل انه الجبل ؛ فكأنه الذي كان يملكه سياه وزير أخي قابوس ، فانه اخذه عوضاً عن حصته من مُلك أبيه ، وكان يحكى انه كأسد اذا قبض الكف عليه كان بادياً من جانب الخنصر والإبهام ، وكانوا يتحدثون إجازته على الرصد بسرنديب شبه الخرافة انّ مخرجه حلق رأسه وصاغ له فروة من نحاس ثقبها حتى صارت كالمنخل

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٦٢ (٢) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٣٦١ (٣) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٥٥

وجعل فيها موضعاً للجوهر وسعه عند نقرة القفا ، وأدخل رأسه فيها ولبث الى ان نبت شعره المحلوق وبرز من الثقب والتفّ على تلك الذروة حتى أخفاها وتوكأ على عكازة وذهب عرياناً في صورة المكدّين الى ان اجتاز على موضع التعرّض [1] » .

وقال أخيراً « فأما التسمية بالجبل فهو ظن منهم انه سمة تستحق بالعظم في الجثة حتى صاروا يسمون كلّ ما كان من اليواقيت أعظم حجماً ؛ وانما هو سمة لثقل الثمن او تشبيه بجوهر رماني او بهرمانيّ كان في خزانة الخلفاء مثل الكف في غلظ صالح ونواتي بارزة منه ووزنه ثلاثون مثقالاً ولقبه جبلية [2] » .

٥ — مصير الجبل :

ظلّ « الجبل » متنقلاً بين بلدان الفرس والعراق مدّة قرون . ثم دار الفلك دورته فتسربت جملة من الجواهر والنفائس من بلدان العراق الى ديار مصر ، وكان الجبل من بين هاتيك النفائس ، وقد روى خبره حينما استقرّ في مصر ؛ ابن الأثير في أحداث سنة ٥٦٧ هـ ، عند كلامه على إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية ، قال : « .... ولما توفي [العاضد لدين الله] جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه فحفظه بهاء الدين قراقوش الذي كان قد رتبه قبل موت العاضد ، فحمل الجميع الى صلاح الدين ، وكان من كثرته يخرج عن الاحصاء ، وفيه من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة ما تخلو الدنيا عن مثله ، ومن الجواهر التي لم توجد عند غيرهم ، فمنه الجبل الياقوت وزنه سبعة عشر درهماً او سبعة عشر مثقالاً ؛ أنا لا أشك فانني رأيته ووزنته ، واللؤلؤ الذي لم يوجد مثله ، ومنه النصاب الزمرد الذي طوله اربع أصابع في عرض عقد كبير .... وخلا القصر من سكانه كأن لم يغن بالأمس ؛ فسبحان الحي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا تغيره الدهور ولا يقرب النقص حماه [3] » .

بغداد ميخائيل عواد

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٥٥—٥٦ (٢) الجماهر في معرفة الجواهر ص ٥٦ .

(٣) الكامل في التاريخ ١١ : ٢٤٢ — ٢٤٣ ؛ أوربة = ١١ : ١٦٩ ؛ بولاق ، وانظر مختصر مرآة الزمان ٨ : ١٨١ طبع شيكاغو .

عثرات الأفهام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقلام

— ٥ —

(القسم العاشر ما كان مخففاً فتعثر به الأفهام وتشدده)

(آجَرَه) داره يخطئون فيشددون الجيم ويقولون (أجَّرَه) على وهم انه من باب (فرّح) وصوابه آجره داره من باب اكرم ومصدره إيجار وأصله إإجار على وزان إكرام . وتكون (آجره) من باب قاتل ومصدرها حينئذ المؤاجرة لكن لا تستعمل مع مثل الدار فلا يقال مؤاجرة الدار وانما تستعمل مع من تستأجره او تعاقده من البشر ليكون اجيراً لك : قال الزمخشري (آجرت الدار على افعلت فأنا مؤجر ولا يقال مؤاجر فهو خطأ قبيح) أقول ولكن بعضهم أجازه . أما أجّر الدار بالتشديد تأجيراً كما نقول فلم يقل به أحد .

(أزَمة مالية) اي شدة وضيق مالي : الزاي ساكنة والميم مخففة مفتوحة هذا صوابها والناس يكسرون الزاي ويشددون الميم ويقولون (أزِمّة) وهذا من صنيعهم خطأ . وللأزمة المشددة معنى آخر وهو ان تكون جمعاً لزمام وهو مقود الدابة .

(أكفاء) في قولهم مثلاً (يجب تعيين الاكفاء من الرجال) يشددون فاءها خطأ ، وصوابها التخفيف لأنها جمع كفؤ على وزن قفل الذي يجمع على اقفال . على ان استعمالهم لكفؤ في هذا المقام — ومعناها المثل والنظير — غير صحيح . والافضل استعمال كلمة (كفيّ) على وزان (غنيّ) وتجمع على (اكفياء) فيقال يجب تعيين الاكفياء من الرجال

(أهبة) في قولهم (أخذ للأمر الفلاني أهبته) اي عدته بمعنى تهيأ له فباء أهبة مخففة وهم يشددونها ويفتحون الهمزة ويكسرون الهاء فتصبح على وزن أحِبّة

(بخور) مخففة الخاء على وزن صبور وهم يخطئون فيشددون خاءها ويجعلونها بوزن فرّوج

(بَكيرة) اسم للبقرة التي تبكر في ولادة عجلها فكافها مخففة وهم يشددونها

ويقولون (بكّيرة) خطأ : و(البكيرة) في الأصل اسم للنخلة تدرك أولاً . وتسمى ايضاً بكور . وثمرتها الاولى باكورة .

(الجِعَة) شراب يتخذ من ماء الشعير او يقال هو نبيذ الشعير عينه مخففة فهو على وزن عِدة ولكن الناس يشددون العين خطأ ويقولون (جعّة) على وزن جِدّة ورِدّة

(حافة النهر) جانبه بتخفيف الفاء وحافتا الوادي جانباه . والناس يخطئون مذ يقولون حافّة بتشديد الفاء على ظن انها مشتقة من الحفّ بالشيء ومعناه الاستدارة حوله ومنه الحديث (حُفّت الجنة بالمكاره) والظاهر من هذا انه يجوز (حافة) بالتشديد لان فيها استدارة بالجملة لكنه لم ينقل .

(حَلوَيات) مجموعة الأطعمة الحلوة : يفتحون اللام ويكسرون الواو ويشددون الياء خطأ كأنها جمع حَلوِيّة ولا يوجد في كلام العرب حلوية وانما (حَلوَيات) جمع (حلوى) بالألف المقصورة فالواجب ان تلفظ بفتح الحاء وسكون اللام وفتح الواو وفتح الياء من دون تشديد واذا جعلناها جمعاً لحلواء بالألف الممدودة زدنا الفاً بعد الواو فنقول (حَلوايات) والياء مخففة أيضاً . الا ان يدّعي مدع بان حَلويّات المشددة الياء نسبة الى (حُلو) فيقال فيه حُلويّ وجمعه حلويّات بالتشديد : فيكون خطأ العامة فيه فتح الحاء واللام وصوابه ضم الحاء وسكون اللام .

(حمارّة الحر وصبارّة البرد) اي شدتها : يشددون ميم (حمارة) وباء (صبارة) ويخففون راءهما وهو خطأ من فعلهم والصواب العكس اي تخفيف الميم والباء وتشديد الراء فيهما . وقيل يجوز ما قالوا .

(حُمَر) ضرب من القار وهو الزفت وشاع بيننا اليوم اسمه الافرنجي وهو اسفلت (asphalte) يشددون ميم (حمّر) خطأ وصوابه (حُمَر) بميم مخففة على وزن عُمَر .

(حُميات) جمع (حمّى) المرض المعروف . ميمه في المفرد مشددة فاذا جمعته بالألف والتاء قلت حُمّيات تاركاً الميم على تشديدها لكنك تلفظ الياء مخففة وبعض الناس يشددون الميم والياء كليهما خطأ .

(كنت عند حَمِي فلان) الحمو ابو الزوجة وهو يعرب إعراب الاسماء الستة فياء حمي في حالة الجر مخففة لكن بعضهم يخطئ فيشدد الياء ويقول (كان فلان

نائمًا في دار حميه) وصوابه حميه من دون تشديد . أما الحمّى المشدد اليـاء فمعناه المريض المحمى عن تناول ما يؤذيه من الطعام .

(خراج وخراجة) اسم للدمّل الكبير راؤهما مخففة والناس يشددونهما خطأ ويجعلونهما على وزن رمان ورمانة وانما هما على وزن (غراب) و (دجاجة) .

(خناق) مرض يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة والقلب نونه مخففة . وهم يشددونها غلطاً

(دخان) يشددون خاءه خطأ وهي مخففة وقيل يجوز تشديدها .

(دمّ فمّ يدّ) يشددون أواخرها وهي مخففة وأجاز بعضهم التشديد فيها وقال هو لغة لبعض العرب واستشهدوا للفم المشددة بقول جرير . (يا ليتها قد خرجت من فمّه) ولليد المشددة بقول الآخر :

فجازوهم بما فعلوا اليكم مجازاة القروم يداً بيدّ

واعلم ان طبيعة اللغة العربية في تركيب الاسم المفرد ان يكون على ثلاثة أحرف . فاذا عرض له من العلل ما صيره حرفين عاد بعض العرب بحكم سلائقهم او بحكم الانزلاق مع طبيعة لغتهم الى تشديد الحرف الأخير فيصبح الاسم ثلاثة أحرف كما رأيت في تشديد (دمّ وفمّ ويدّ) وكما يأتي في تشديد واو (هوّ) ضمير الرفع الغائب . ومن العجيب ان عامة زماننا ينساقون أحياناً بهذه الطبيعة المركوزة في اللغة العربية فيشددون بعض الكلمات كقولهم في (أب) المخفف الباء (أبّ) بالتشديد

(رباط) ويقال لها (رباط الفتح) ايضاً مدينة من عواصم المغرب الاقصى بناها يعقوب بن تاشفين في القرن الثالث عشر للميلاد والظاهر من إضافتها للفتح ان راءها مكسورة وباءها مخففة ومعناها الخيل تربط في الحدود دفاعاً عن البلاد ومنه (رباط الصوفية) . وفي الأمس سمعت محدثاً في (راديو) القاهرة يذكر مدينة (ربّاط) ويشدد باءها فقلت اذن قد فشا خطأها وانتشرت عدواها بفضل هذا المحدث فأصبح من الواجب التنبيه اليها . وكما كان تشديد بائها خطأ كان فتح رائها أيضاً خطأ لأن الرباط مصدر رابط فالراء مكسورة . والافرنج يفتحونها بدليل انها تكتب في لغتهم هكذا (Rabat) راباط فالفتح سرى الينا منهم . وفي القرآن الكريم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) .

(الرَباعية) السن التي بين الثنية والناب ياؤها مخففة فهي على وزن كراهية والناس يشددونها على ظن انها ياء نسبة ويقولون (رباعيَّة) خطأ .

(أُرتجَ على فلان) استغلق عليه الكلام فهو مجهول أُرتج ارتاجًا كأُكرم إكرامًا وهو مشتق من (الرتاج) اي الباب العظيم وقيل غير ذلك .ومهما يكن فجيم (ارتج) مخففة وبعضهم يقول (ارتجّ) بتشديد الجيم من الارتجاج خطأ قال التاج (ولا تقل ارتجّ عليه بتشديد الجيم) .

(سَلمية) بفتح السين واللام ثم ميم ساكنة ثم ياء مفتوحة من دون تشديد اسم لبلدة مشهورة من ملحقات حماة واسمها معرب من أصل يوناني والناس يحرفونها ويقولون (سَلمية) بتشديد الياء كأنها منسوبة الى من اسمه سليم وهو خطأ والصواب ما قلنا قال المتنبي :

تثير على سلمية مسبطراً تناكر تحته لولا الشعار

اي تثير الخيل على بلدة سلمية غباراً مسبطراً ممتداً تتناكر الفرسان تحته من كثافته فيجهل بعضهم بعضاً لولا الشعار وهو أقوال يتنادون بها فيتعارفون .

(سَليخ) وصف للأرض التي لا شجر فيها : لفظ مولد[1] لا يعرفه العرب بهذا المعنى . لامه مخففة لأنه على وزن قتيل وجريح في صفة المؤنث بمعنى مقتولة ومجروحة وكذا أرض سليخ بمعنى مسلوخة : على تشبيه الشجر بجلدها او ثوبها وقد سُلخ عنها اي نزع . وقد أخذ بعض الناس منذ عهد قريب يقولون سليخ بتشديد اللام وهو خطأ بين : لأن معنى سليخ المشددة هو الذي يكثر من السلخ فهو الجزّار إذن .

(سُمانى) اسم للطائر اللذيذ اللحم بضم اوله وبعد الميم الف وفي آخره الف مقصورة فيمه مخففة والعامة يشددون الميم ويقولون سُمَّن مختزلا او محرفًا من سمانى .

(قضى فلان (سِني) حياته في عمل كذا (سِني) اصله سنين من الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم فاذا حذفت نون سنين للاضافة بقيت ياء الجمع ساكنة بالطبع .

(١) والتوليد في مثل هذا اللفظ صحيح سائغ لان العامة جروا فيه على أقيسة كلام العرب وقد اجازه مجمع فؤاد الأول للغة العربية راجع مجلته جزء ١ ص ٣٣ . فكلمة سليخ بمعنى الأرض التي لا شجر فيها صحيحة العروبة إذ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

ولا يجوز تشديدها . ونسمع بعضهم يشددها ويقول (سِنيّ حياته) مثلا كأنها ياء نسبة وهو خطأ .

(سورية) اسم لبلادنا المحبوبة لفظها معرب من اللغة اليونانية . وسورية اسم لبلاد الشام عند الأقدمين . قاله صاحب القاموس وشارحه . او هو في الاصل اسم موضع من بلاد الشام الداخلية بين خُناصرة وسَلمية . قاله صاحب معجم البلدان . وقد نصوا على ان ياء (سورية) مخففة ولكن العامة بل لا نبرئ الخاصة يشددون الياء ويقولون سوريّة . وقد ورد كذلك مشدداً في النشيد الشعبي المشهور (أنت سورية بلادي)

(شاهِيَة) الطعام اي شهوته يشددون ياءها خطأ وكثيراً ما يحذفون الياء ويقولون شهية على وزن صفية وهو خطأ أيضاً . وانما الصواب في (شاهية) ان تكون مخففة الياء لأنها مصدر على وزن عافية وعاقبة . كذا قال صاحب التاج . ولماذا لا يقال إن لتشديد (شاهية) تخريجاً من أصل فصيح ؟ وذلك بأن تكون محرفة عن (شُهيّة) بضم الشين وتشديد الياء تصغير (شهوة) فحرّفها العوامّ بفتح شينها وزيادة الف بعدها .

(شَفة) الفم واحدة الشفاه وهي أطباق الاسنان . هي مخففة الفاء كالسفَه وبعض الناس يشددون الفاء خطأ ويقولون شِفّة على وزن شِدّة . ويجمعونها على شفاف بفائين . وانما جمعها شفاه بهاء في الآخر .

(صلاحية رفاهية كراهية) بمعنى الصلاح والرفاهة والكراهة . وما كان على هذا الوزن من المصادر نحو علانية وطواعية وطاعية الخ قاعدتها المطردة ان تكون ياؤها مفتوحة مخففة ويخطئون فيشددونها ويقولون صلاحيّة رفاهيّة الخ .

(طأمنه) على كذا سكّن قلبه صوابه التخفيف اي تسكين الميم وفتح الهمزة بوزن دحرجه وعامة الناس يقولون طمّنه بحذف الهمزة وتشديد الميم .

أقول : الطمن في أصل اللغة الساكن وفعله طمن اذا سكن قال التاج واللسان انها (الطمن وطمن) غير مستعملتين وانما المستعمل زيادة همزة مقدمة أومؤخرة في مادة (طمن) فتصبح طأمن أو طمأن . وقد قامت ضجة بين سيبويه وشيوخ اللغة حول توجيه زيادة الهمزة في فعل طَمن ومن ايّ باب من أبواب الصرف هو ؟ لكنهم لم

يترددوا في الحكم بأن طمأن وطأمن هو الفصيح المستعمل و (طمن) من دون همز هو غير فصيح ولا مستعمل . كما نقلنا آنفاً عن اللسان والتاج . والعامة المتأخرون — وربما كان ذلك منذ ثلاث قرون — تركوا سيبويه ورفاقه في ضجاجهم مشغولين وعمدوا الى مادة (طمن) فتبنّوها وتصرفوا فيها وجاءوا بها من باب (فرّح) اعني الفعل الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وهو تضعيف عينه وقالوا طمَّن يطمن تطميناً كما يقال فرّح يفرّح تفريحاً . وما أحسن هذا من فعل العامة . وحبذا لو تتسامح مجامعنا اللغوية فتحكم بجوازه وتبين (حيثيات) هذا الحكم واسباب التسامح فيه .

(عَضَد فلان فلانا في عمله يعضده) اعانه ونصره فهو ثلاثي مخفف الضاد . واشتهر بين الناس تشديده فيقولون عضّده تعضيداً كما اشتهر بينهم تشديد نقّاه ووصّفه وبرّره وحلّاه (بمعنى ذوّب الجامد) وليس تشديدها قاموسياً .

(ابن عُنين) الشاعر الدمشقي المشهور المتوفى سنة (٦٣٠ هـ) هو بضم العين وفتح النون وسكون الياء على هيأة التصغير هكذا ضبطه ابن خلكان وقال في مستدرك التاج (ابن العنين) كزبير . فنونه اذن مخففة والناس يشددونها مع كسر أوله ويجعلونه على وزن سكّين .

(فلان لا يَفتُر يفعل كذا) اي لا يقصر ولا يني في فعل كذا مشتق من الفتور . وبعض الناس يشددون راءه ويقولون (لا يفترّ) كأنه مشتق من الافترار أي الابتسام وهو خطأ بين .

(فَحِم الصبي) اذا بكى حتى انقطع صوته واربدّ وجهه ويقال (فُحم) بالبناء للمجهول وأُفحم أيضاً : الحاء فيها مخففة . والنساء يقلن (فحّم الصبي) و (بكى الصبي حتى فحّم) بتشديد الحاء : نخطئهن ولا نباليهن اذا احتججن بأنهن يردن من (فحم الصبي) بتشديد الحاء ان وجهه أزرقّ حتى كاد يصبح أسود مثل الفحم ويستشهدن بقول الزمخشري (فحّم وجهه تفحيماً سوده) والحق ان في قولهن بارقاً من حق يقتضي لفت نظر علماء اللغة اليه فلعلهم يصدرون فتوى بجواز استعمال (فحم الصبي) بالتشديد استناداً إلى ما استشهدن به من قول الزمخشري والى انهن يقصدن التجوز ولا حجر عليهن في الاستعمالات المجازية .

(ابو فِراس) الحمداني الشاعر المشهور هو بكسر الفاء وتخفيف الراء وكنا نسمعهم يشددونها ويقولون (ابو فرّاس) اما اليوم فلا : بفضل انتشار الأدب وتراجم الأُدباء بين طلابنا حتى سرى تأثيره الحسن الى عامتنا .

(قَفَس الطائر بيضه) بتخفيف القاف وهم يقولون (فقس) بالتشديد من باب (فرّح) . وتشديد الفعل لافادة المبالغة سماعي لا قياسي . وحبذا لو قررت المجامع اللغوية قياسيته .

(فلان فيه قِحَة) اي وقاحة وقلة حياء . وحاء (قحة) مخففة لانها مصدر (وقح) كما ان دال (عِدة) مخففة لأنها مصدر (وعد) والناس يشددون حاء قحة خطأ

(قدَر فلان فلاناً) بتخفيف الدال عظمه . وبه فسروا قوله تعالى (وما قدَروا الله حق قدره) اي ما عظموه حق تعظيمه وشاع بيننا تشديد داله فنقول قدّر الحاكم فلاناً او قدّر عمل فلان تقديراً واصبحنا لا نريد منها المعنى اللغوي وهو التعظيم وانما نريد معنى له علاقةٌ ما بالتعظيم وهو اعلان رضى الحاكم عن فلان والثناء على عمله او وعده بالمكافأة عليه أحياناً . والحاصل اننا تصرفنا في هذا الفعل من جهة لفظه بالتشديد ومن جهة معناه بالتوسع . وقيل يجوز التشديد أيضاً .

(قَدُوم) النجار الآلة المعروفة التي ينحت بها الخشب دالها مخففة والناس يشددونها قال صاحب اللسان (والقدوم مخفف قال ابن السكيت ولا تقل قدوم بالتشديد وانشد الفرا

فقلت أعيراني القدوم لعلني أخطّ بها قبراً لأبيض ماجد)

(المحدثان القسطلاني والعسقلاني) كلاهما شرح البخاري شرحاً آية في الامتاع وحسن التحبير . وكيف تلفظ لامها بالتخفيف او التشديد ؟ اما لام (العسقلاني) فبالتخفيف وتشديدها خطأ نسبة الى (عسقلان) بلدة في فلسطين على شاطئ بحر الشام بين حيفا وغزة . واما لام القسطلاني فقد اضطربت أقوال العلماء في البلدة المنسوب اليها : أهي في الاندلس او افريقية ؟ وهل أن لامها مشدد او مخفف ؟ فالظاهر جواز الامرين

(كُرة القدم) و (كُريّ الشكل) الراء فيهما مخففة نسبة الى (كرة) بضم ففتح فقولهم (كرّة) و (كرّي) بتشديد الراء خطأ . نعم ينبغي الانتباه الى ياء (كريّ) فهي مشددة لأنها ياء نسبة وياء النسبة مشددة على كل حال .

(اللِثَة) ما حول الأسنان من اللحم وفيه مغارزها : اللام مكسورة والثاء مفتوحة مخففة فهي على وزن عدة وبعضهم يشددون الثاء ويجعلونها على وزن لِمّة او لَذّة خطأ ٠

(مخاضة) النهر حيث يمكن الخوض والعبور فيه كنا نعهدهم يشددون خاءها خطأ وأما اليوم فلا نظنهم الا يخففيها لانها اسم مكان من الخوض فهي على وزن مخافة ومباءة

(مَرثِيَة) اسم للقصيدة التي يبكى فيها الميت وتعدد محاسنه ياؤها مخففة فالكلمة مصدر من قبيل معذرة ومحمدة وهم يشددونها ويجعلون الكلمة اسم مفعول من قبيل محميّة ومرضيّة وهو خطأ لا مسوغ له ٠

(مَواليا) ضرب من الشعر على وزن خاص وتشطير خاص وله في الغناء توقيع خاص يغنى به : واوه مخففة وهم يشددونها ويحذفون ياءها الاخيرة ويقولون (مَوّال) على وزن (موّاس) ٠ وتصريف (مواليا) انها في الأصل جمع (مَوْلى) ٠ فهي (موالي) وقد أضيفت الى ياء المتكلم فأصبحت (مواليَّ) فاللام مخففة والياء مشددة ٠ والناس نقلوا الشدة من ياء المتكلم الى الواو وحذفوا الياء بمرة واحدة وقالوا (مَوّال) ٠ واصل هذه التسمية في ما زعموا ان العبيد في مدينة (واسط) كانوا يغنون وهم يشتغلون بهذه (المواويل) ويقولون في آخر كل شطر منها (يامواليا) اي يا أسيادي ثم تحرفت الى (يامَوّال) ثم سمي الشعر نفسه (موّال) ٠

(فلان المَوْصِلي) اي منسوب الى مدينة (الموصل) فميمه مفتوحة ولامه مخففة لكنهم يشددونها خطأ مذ يقولون (موصِلّي) ويضمون الميم ٠ وقد يدعي مدعٍ ان التشديد فيها ملحوظ فيه النسبة التركية بإلحاق أداة (لي) في الآخر ٠ الا ان هذا لا يمنعنا من نقدها ٠ وإخراج زيفها من بين صحاح كلمنا ٠ وفصاح لغتنا ٠

(ناجية) من اسماء النساء ياؤها مخففة لأنه اسم فاعل من نجا ينجو ويخطئون فيشددون الياء كأنهم يظنونها ياء النسبة وليس كذلك ٠

(مِيزة) بكسر الميم وسكون الياء على وزن ميرة اسم مصدر لفعل ماز الشيء عن غيره اذا فرزه ونحاه ٠ وقد يكون هذا الفرز أحياناً لتفضيل ذلك الشيء على غيره

فتكون [الميزة] بمعنى [المزيَّة] المشددة الياء · ومن ثم سرى وهمهم الى ياء [ميزة] فشددوا ياءها ايضاً وقالوا [ميِّزة] على وزن [بيِّنة] وهو خطأ من فعلهم ·

(أرض نَدِيَة) اي مبتلة بالندى قال التاج [نَديت ليلتنا فهي نَدية كفرحة ولا تقل نديَّة وكذلك الأرض] اي يقال فيهـا ارض ندية بالتخفيف · والناس يقولون [ارض نَديَّة] بالتشديد · على ان في [اللسان] ما يشعر بجواز التشديد ·

(نَمِلت رجلي أو يدي) بكسر الميم وتخفيفها بمعنى خدرت وعامتنا بل عامة من قبلنا كانوا يشددون ميمها أيضاً قال التاج [والعامة تقول نمّلت بالتشديد] يعني وهوخطأ

(ناط به الامر) و (الأمر منوط بفلان) اي متعلق به : الواو فيهما اي في الماضي واسم المفعول مخففة ويخطئون فيشددونها مذ يقولون : نوَّط الحاكم بفلان عمل كذا والعمل الفلاني منوَّط بفلان · وقد ذكر بعضهم التشديد في [نوَّط] لكن يفهم من القاموس ان لنوط المشدد معنى آخر ·

(أبو نُواس) الشاعر المشهور واوه مخففة ونونه مضمومة وهو مشتق من النوْس اي الذبذبة والتحرك قالوا سمي به لان له ذؤابتين تنوسان على ظهره · وهم يشددون الواو ويفتحون النون ويقولون نوّاس خطأ بدليل قول ابي نواس نفسه للخليفة :

من ذا يكون أبا نوا سك إن قتلت أبا نواسك

(هوَ فعل وهيَ فعلت) ضمير [هو] و [هي] مخففتا الواو والياء والعامة تقول [هوّ] و [هيّ] بالتشديد فيهما · وصوابه التخفيف ومن الغريب ان ينقل عن بعض العرب التشديد في (هوّ) فيكون لغة لهم قال شاعرهم :

وان لساني شَهدةٌ يشتفى بها وهوّ على من صبه الله علقم

(الوَفيات) جمع وفاة كما ان النوَيات جمع نواة : ياء الوفيات مخففة وهم يقولون [وفيّات] بالتشديد ويقولون في اسم تاريخ ابن خلكان [وفيّات الأعيان] خطأ

***

(استدراك) فاتنا كلمتان تلحقان بأخواتهما :

١ — (الشَماتة) مصدر شمت به عدوه . أوله مفتوح ويكسرونه خطأ .

٢ — (لا مشاحّة) اسم فاعل من شاحَّه اذا ما حكه وأعنته . فأصل مشاحة مشاححة وقد أدغمت الحاءآن . لكن بعضهم يخفف الحاء ويجعل مشاحة على وزن مُباحة وآخرون يجعلونها على وزن مساحة وكلاهما خطأ .

⁂

انتهت محاضرة (عثرات الأفهام) ولعل القراء فطنوا الى اننا لم نقتصر عليها في ما نشرناه منها بل أضفنا اليها كلمات من بابتها تعثر بها الأفهام حتى بلغت اكثر من (٣٠٠) كلمة جعلناها أقساما ورتبنا كلمات كل قسم على حروف المعجم بعد أن لم تكن كذلك في أصل المحاضرة الملقاة في ردهة المجمع سنة ١٩٢٤ م وبذلك أخذت شكل رسالة . بعد أن كانت في وضع محاضرة . والله الموفق للصواب .

المغربي

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

أقول في المقول

- ٣ -

١٩ — وجاء في ص ١٠٧ منه ان القرن لا يجوز استعماله بمعنى « مائة سنة » وهذا من التحكم والاحتكام، في اللغة العربية لان الاستعمال ان استند الى سند لغوي كان هو الراجح على غيره وقد قال العلامة المرزوقي : والقرن من الثمانين الى المائة . وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة وقيل القرن أربعون[1] وقد تعين القرن بكونه مائة سنة منذ عهد بعيد لخفة لفظه و كون مقابله لفظين لا واحداً ، وجاء في أسماء التآليف القديمة : « إنسان العيون في مشاهير سادس القرون[2] » و « خلاصة الاثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر » و « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » و « المسك الأذفر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر » للعلامة السيد محمود شكري العلوي الآلوسي ، وقد طبع جزء منه ، وقد شاع هذا الاستعمال شيوعاً مبنياً على قاعدة . وليراجع الباحث « لغة العرب ٦ : ٧٨٢ » ليرى كيف أثبت الناقد انّ الجيل هو القرن أيضاً وانه مائة سنة .

٢٠ — وقال قائل في ص ١١١ من الجزء المذكور : « وهذا خلاف ما يرمون اليه من المعنى » وكان جاء ليخطئ غيره فأخطأ الصواب في العبارة ، لان الفصحاء قالوا « يرمون فيه » ها هنا . فالرامي يرمي في الهدف طلباً للاصابة ، قال العلامة الجوهري في الصحاح : « ويقال : خرجت أترمى اذا خرجت ترمي في الأغراض وفي أصول الشجر » وقال الزمخشري في اساس البلاغة : « وخرجوا يرتمون ويترامون في الغرض . وخرجت أترمى : أرمي في الأغراض » ومما انشده ابو العباس المبرد :

وينظر من بين الدموع بمقلة　　رمى الشوق في انسانها فهو ساهر[3]

اما [رمى اليه] فمعناه [أصابه وقرطس] وعليه يكون قول الناقد [ما يرمون اليه]

(١) الازمنة والامكنة ج ١ص ٢٣٨ وتراجم هذه المجلة فقد أشرنا اليه سابقاً (٢) ذكر الكاتب هذه الاسماء وغيرها في ص ١٠٨ من الجزء المذكور (٣) أمالي القالي ج ١ ص ٢٠٨

بمعنى [ما يصيبونه[١]] فلا يتجه للكلام وجه مقبول لانك لا تقول : [وهذا خلاف ما أصيبه من المعنى المراد] فهو من المركب غير المفيد ، ألا ترى انه لا يكون مخالفاً ما دام مراداً مصاباً مدركاً مبلوغا . فالصواب [خلاف ما يريدون الرمي اليه] .

٢١ — وخطأ الناقد في ص ١١١ أيضاً قولهم [دولتا كذا وكذا] باضافة المثنى الى المفردين المتعاطفين ، كما ترى في الكلمة التي نقلناها في الحاشية السابقة لهذه الملحوظة من كلام الشريف الرضي — اعني قوله : الى غايتي الايجاز والفصاحة — ونحن نستغرب من الكاتب أموراً أتاها في هذا النقد منها انه نعى في اول مقاله على الذين سرقوا تنبيهات الشيخ ابراهيم اليازجي في اللغة العربية وقال : [وانتحلوها غير خجلين من هذه السرقة الدنيئة[٢]] ثم أغار على تنبيه لغوي لنا نشرناه بالطبع سنة ١٩٢٩ م في احدى المجلات البغدادية[٣] فرد علينا بقوله : [استعمل الكتبة الأقدمون والمولدون والعصريون التعبير الذي عبر به السيد الكاتب[٤] عن فكره فقد قال الشاعر [حمامة بطن الواديين ترنمي] . والمراد بطن الوادي . وقال سويد بن كراع :(وان تزجراني يا ابن عفان انزجر) . فاذا[٥] جاز للمفرد ان يعامل معاملة المثنى فكيف اذا عطف عليه اسم آخر[٦]] ومع كون الرد بارداً لا صلة له بالنقد يجد القارئ ان المؤلف ممن جوّز إضافة المثنى الى المفردين المتعاطفين وذبّ عنها بقلمه فما عدا مما بدا ؟ وقال في لغة العرب [٦ : ١٨٥] (لوني الأصفر والأحمر) .

٢٢ — وجاء في ص ١٤٠ من الجزء انّ آل ابي ريشة المعروفين بالحياريين وأمراء عشيرة الفضل بالجولان من عرب الشام هم من الطائيين لا من العباسيين كما يزعمون ويزعمه لهم جماعة ، قلنا : ان خزع الناس من الانساب التي يدعونها لا يكون بهذه الطريقة ، وكان عليه ان يذكر مدعاة هذا الانتساب ثم يوهنها بالاخبار التاريخية توهيناً فيخلص من ذلك الى إبطال هذه الدعوى النسبية ، ونحن

(١) جاء في نهج البلاغة قول العلامة الشريف الرضي : من الكلام الذي رُمي به الى غايتي الايجاز والفصاحة أراد انه بلغ غاياتها وهو الواقع المبين . (٢) ص ١٠٦ من الجزء المذكور غير مرة

(٣) لغة العرب مج ٧ ص ٦٣٧ (٤) هو كما ان طريقي الموصل الى دير الزور والموصل الى راوندوز والسليمانية (٥) صوابه فاذ لان اذا للمستقبل (٦) لغة العرب في المحل المشار اليه آنفاً

نقول تعقيباً لهذا الحكم ، ذكر العلامة شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري في نسب [ربيعة] الطائي جد هؤلاء العرب انهم ملوك البر وأمراء الشام والعراق والحجاز ثم ذكر ان الامير الثقة بدر الدين ابا المحاسن يوسف بن أبي المعالي المعروف بابن سيف الدولة المهمندار الحمداني[1] ، قال : ويقال ربيعة الآن من ولد جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك ، وزعموا انهم من ولد جعفر من أخت الرشيد التي عقد له عليها — كما قالوا — لتخرج عليه على ان لا يطأها فوطئها على حين غرة فحبلت بغلام كان هذا ربيعة من بنيه ، قال : وليس هذا الخبر بصحيح وان كان صحيحاً فقد دفنت المرأة وولدها كما قيل في تمام الحكاية ، ولم يعلم لها أثر وكانت نكبة البرامكة بهذ السبب[2]] . وقال عماد الدين بن كثير في وفيات سنة [٧٣٥] من تاريخه توفي [الامير سلطان العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير العرب بالشام وهم يزعمون انهم من سلالة جعفر بن يحيى البرمكي من ذرية الولد الذي جاءه من العباسة أخت الرشيد فالله أعلم] . وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة [ج ٧ ص ٣٥٧] ما هذا نصه من وفيات سنة ٦٨٢ [وفيها توفي الأمير شهاب الدين احمد بن حجي بن ُبريد البرمكي أمير آل مري كان من فرسان العرب المشهورين . وكان يزعم انه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أخت الخليفة هارون الرشيد] . قلنا : فهذا منشأ ادعائهم بالنسب العباسي من جهة الأم لا من جهة الأب فان ذلك يحتاج الى اسطورة ثانية كأن يكون المستنصر الثاني الذي التجأ الى الملك الظاهر البندقداري مات عندهم بعد تزوجه فيهم ، قلت : ومنشأ هذا الوهم ان من العرب التابعين لطيء في ذلك العهد من كان ينتسب الى جعفر بن ابي طالب الملقب بالطيار ، قال ابن عنبة العلوي النسابة : [وبنو الطيار بادية كثيرة ، حدثنا الشيخ تاج الدين بن معية الحسني النسابة عن رجل منهم ورد الحلة أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى أمير طيء بها انه قال : نحن بنو جعفر الطيار بادية مع آل مهنا نحو من اربعة آلاف فارس نحفظ انسابنا وننكح في أعراب طيء . ولا ُننكحهم لكنّ اكثرهم يجهلون أنسابهم

(١) توفي سنة ٧٠٠ هـ وترجمته في الدرر الكامنة مج ٤ ص ٤٥٥ (٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ورقة ١٠٤

ولا يعرفون اتصالهم ويكتفون بأنهم من ولد جعفر الطيار وهم يعرفون بعضهم بعضاً ويفرقون بينهم وبين من لا ينتمي اليهم ، هذا ما حكاه الشيخ[1]] .

٢٣ — وقال صاحب الأوهام العاثرة في هذه المجلة[2] ما مضمونه « ان نعتاً مفرده أفعل او فعلاء تجب المحافظة على جمعه اذا وُصف به الجمع فمن الخطأ الايادي البيضاء وصوابه البيض » ثم فصل الكلام على أفعل وفعلاء حتى وصل الى النقل من كتاب سيبويه وفيه ان أفعل اذا كان صفة فانه يكسر على فُعل ... والمؤنث من هذا يجمع على فُعل وذلك حمراء حُمر ... » ثم صال وجال كأنه هو المنبه الأول على هذه المسألة المهمة بل القاعدة النعتية .

قلنا : والفضل كله في هذا التنبيه للعلامة كرنكو ، فهو الذي نبه الناقد على هذه القاعدة التي لم تخالفها العرب الا في ضرورة الشعر ، قال يخاطب المغير على قوله : « في مطالعتي مجلتكم [لغة العرب] بعض الأحيان تستعملون مفرد أفعل المؤنث اي فعلاء في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر ، فقد جاء في لغة العرب [٦ : ٢٥٢] الأشجار الخضراء في مكان « الأشجار الخضر » . فقال له صاحب المجلة : من مزايا لغتنا وصف المنعوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : قطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الأيام الخالية اي الخاليات وفي سورة البقرة : ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لايحصى[3] .

فهذا أمر يدعو الى الاستغراق في العجب ، ثم اننا خطأنا في لغة العرب من قال في كتاب له « الفتن العمياء » بأن الصواب « الفتن العمي » وقلنا : « وأغرب من هذا ان الذي نبه على خطأ كتابنا ... هو العلامة كرنكو وما كنا نحسب ان يمتد بنا زماننا فنرى علماء العرب أجهل من غيرهم للغتهم وأشد إصراراً على الخطأ[4]

وغبرنا بعد ذلك — أعني بعد تنبيه العلامة كرنكو — نبحث عن تصريح من احد أساطين النحويين يؤيد هذه القاعدة الثابتة بكل استعمال العرب حتى عثرنا عليها في كلام المبرد ونشرناها بالطبع في المجلة نفسها وهي : « فان أردت نعتاً محضاً

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٤٠ من طبعة الهند (٢) ص ٢٣٢ من المجلد السابع عشر (٣) لغة العرب مج ٦ ص ٧٨٢ (٤) لغة العرب ٧ : ٥٧٣

يتبع المنعوت قلت : مررت بثيابٍ سود وبخيل دُهم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه »[1] فهذا نص صريح صحيح لا يدركه الطعن ولا التجريح .

أما الذي نقله الناقد من كلام سيبويه فهو في باب « الجمع المكسر » وليس فيه أدنى دلالة على وجوب جمع النعت من هذا الوصف مع المنعوت المجموع وانما هو بيان لتكسير هذا الوصف في الجمع . فان قال قائل : إن « الفعلى » تكسر على « فُعَل » بضم الفاء وفتح العين فليس معناه انه يجب جمعها ان كانت نعتاً لأنك تقول « المسائل الأُولى والأعياد الكبرى » لا خلاف في ذلك بين العلماء . فالتنبيه على تكسير افعل وفعلاء المذكورين على « فُعل » مبسوط في غالب كتب الصرف ، وأعجب من هذا كله ان الأُستاذ عبد السلام هارون يكتب الى الناقد بما نصه : « وقد سمعت منك في مجلس ضم بعض[2] الفضلاء انك استقريت كثيراً من كلام العرب فصحت لك هذه القاعدة وخطأت بعض من حضر في قوله الايادي البيضاء » فيسكت سكوت السامع للحقيقة مع ان هذا الاستقراء هو للعلامة كرنكو .

٢٤ — وخطأ هذا الناقد في ص ٢٣٤ من الجزء المذكور من قال في النص العربيّ من الانجيل : « ها أنا مرسلكم » وذكر ان الصواب « ها أنا ذا مُرسلكم او أرسلكم » . قلنا : وبين الخطأ وغير الفصيح بون مبين ، وقد ورد هذا الاستعمال في أقوالهم ، قال العلامة المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار اوطرارة الجريريّ نسبة الى ابن جرير الطبري ، للمقدمي أحد مؤلفي رسائل إخوان الصفاء : « ثم ها انت تذكر ان هذه للخاصة وتلك للعامة[3] » وقال ابو القاسم مدرك بن محمد الشيباني المؤدب في ارجوزته المزدوجة المشهورة :

ها أنا في بحر الهوى غريق ... سكران من حبك لا أفيق[4]

(١) لغة العرب ٧ : ٥٨٦ وكامل المبرد ١ : ٣٩ من طبعة الأزهري الدجوني (٢) كذا ورد وأراد به جماعة من الفضلاء وبعض اذا أضيف الى الجمع الحقيقي من الأناسي يفيد الواحد او الواحدة فقط في القرآن الكريم وعند فصحاء الامة لأنه لم يكرر كقولهم « كلم بعضهم بعضاً » قال تعالى : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم» وقال تعالى : « واذ أسرّ النبي الى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به » فقوله : فقرأه ونبأت به عين الافراد (٣) الامتاع والمؤانسة ج٢ ص ١٣ . (٤) ابن السراج في مصارع العشاق ص ٣٥٦ من طبعة مصر سنة ١٩٠٧

وقال ابراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني من أهل القرن الرابع للهجرة:

فها أنا تائب منهـا فزرني تبصر العجبا[1]

وقد كثر استعمالهم « ان » بعد « ها » وللاستعمالين شواهد كثيرة يطولُ علينا ذكرها فلذلك نكتفي بما هنالك . أما تخطئته لقوله في الانجيل « هو ذا تلاميذك يفعلون » فليست بجيدة فليراجع هذه المجلة : « مج ١٧ ص ٢٥٧ س ١٢ » لانه قديم .

٢٥ — وجاء في ص ٢٣٧ من الجزء تخطئة ما ورد في الانجيل بنصٍّ عربي على هذه الصورة « ودخل معه المستعدات الى العرس » ولم يذكر تتمة الكلام ، وذكر المخطئ (بتشديد الطاء المكسورة) ان الصواب «المستعدات للعرس» مع ان ظاهر العبارة يدل على ان الجار والمجرور « إلى العرس » متعلقان بالفعل « دخل » فالأصل « دخل معه الى العرس المستعدات » و « دخلت المستعدات معه الى العرس » كأنه قال « حضرن معه العرس » . والمستعد في الأصل هو المتخذ عُدةً ولكثرة استعماله حذفت الفضلة في كثير من كلامهم وبقيت في القليل قال الأعشى :

ومارد من غواة الجن يحرسها ذو نيقة مستعدٍ دونهـا ترقا

اي استعدَّ دونها ترقًا ليصونها بهـا والترق صغار الدرّ او غلاف الدرة من الصدف — على ما هو ظاهر من قوله دونها والشواهد كثيرة في هذا الأمر .

٢٦ — ورد في ص ٢٣٧ منه تخطئة من قال « أحكم بصفتي : حاكم المدينة » وقال المخطئ ان الصواب « أحكم وأنا حاكم المدينة واحكم لكوني حاكمًا للمدينة كذا وكذا» قلنا : وقد أخذ هذا النقد من آثار العلامة اليازجي[2] ولم ينسبه الى صاحبه ، وسبقه الى ذلك الاستاذ أسعد خليل داغر اي الى أخذه من اليازجي ، فخطأ من قال « بصفته وزيراً وبصفة كونه نائب رئيس[3] » قلنـا وبين قولهم « بصفتي حاكم المدينة » وقولهم « حاكمًا للمدينة » فرق فالثاني هو الخطأ والأول هو الصواب ، لأنا تأملنا هذه العبارة كثيراً فوجدنا لها وجهًا مليحًا فصيحًا وذلك بأن يُجعل «حاكم» بدلاً من « صفتي » وعطف بيان ، فكأنه قال « بصفتي : حاكمية المدينة » ولا نشك

(١) ياقوت في معجم الادباء ج ١ ص ٢٨٨ من طبعة مرجليوث (٢) مجلة الضياء ٧ : ٣٨٦ ومغالط الكتاب ص ١٢٩ (٣) تذكرة الكاتب ص ٣٣ من الطبعة الأولى .

في ان المترجم الأول للعبارة الفرنسية En qualité de gouverneur de ... إياه أراد واليه قصد ، فالصفة ها هنا اسم منقول من المصدرية وجمعه الصفات كالوصف والأوصاف ، ونقله من المصدرية الملابسة للحدث ذي الزمان ، مبطل لعمله تقول « هذه فيه صفة جميلة وصفات جميلات » ويقال « ذكره فلان فوصفه بالفاضل الأديب » و « نعته بالحاكم العادل » فصفته الفاضل الأديب ونعته الحاكم العادل ، وهو كلام عربي مستقيم واضح المعنى ، ومن الحق انه لا يحكم بكونه رجلاً ولا بصفته الانسانية بل هو يحكم بصفته حاكم : المدينة . وقول الناقد الفاضل : « يقال هكذا : أحكم وأنا ... » صوابه « يقال : أحكم وانا حاكم ... هكذا » بتقديم المشار اليه لفظاً وكتابةً ، هذا هو أسلوب العرب . وذلك لدخول كاف الجر على «ذا».

٢٧ — ورأيت في ص ٢٨٢ من الجزء السادس إشارة الى تكملة الجواليقي[1] والى ان من المؤلفين في لحن العامة ابا الخير سلامة ابن غياض بن احمد الكفرطابي . قلنا: وممن ذكر ترجمته غير ياقوت الحموي والسيوطي ، مؤرخ العراق وواسط ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي الواسطي ، قال : « سلامة بن غياض (بالغين المعجمة بعدها ياء تحتها نقطتان مشدّدة) ابن احمد ابو الخير الشامي من أهل كفرطاب ، كان أديباً فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو وله فيه تصانيف حسنة قرأ بمصر على ابي الحسن علي ابن جعفر العرقي (كذا)[2] المعروف بابن القطاع وغيره ، قدم العراق بعد سنة عشرين وخمسمائة وأقام ببغداد مدة قرأ عليه بها قوم من أهلها وسمعوا منه ، منهم ابو المعالي المبارك بن هبة الله بن الصباغ البقال وغيره ثم صار الى واسط وأقام بها أيضاً وذكر بها دروساً في النحو في جامعها علقها عنه ابو الفتح المبارك بن رُزيق الحداد المقرىء وسمعها منه ابنه ابو جعفر المبارك بن المبارك وأبو بكر عبد الله بن منصور الباقلاني والقاضي ابو الفتح نصر الله بن علي بن الكيال ورووا لنا عنه وله رسالة في فضل

(١) نشره استاذنا عز الدين علم الدين التنوخي وذكر في ترجمة الجواليقي أنه كان حنبلياً ص ا وهذا غير ثابت في التاريخ فقد كان — كما قال أستاذنا في ص ب — يصلي إماماً بالامام المقتفي لأمر الله وكان هذا الخليفة ومن جاء من الخلفاء بعده من الشافعية ، فلم يكن معروفاً عندهم أن يصلي حنبلي بخليفة شافعي والظاهر لنا في هذا الأمر هو ان العلامة ابن رجب ترجم الجواليقي في « طبقات الحنابلة » للتزيدية فأوهم غيره . (٢) لعله : السعدي

العربية والحث على تعلمها ، رأيتها بخطه ، حسنة في فنها وله أشعار في الزهد وغيره أنشدني القاضي ابو الفتح ... بواسط قال أنشدنا ابو الخير الكفرطابي النحوي لنفسه :

اقنع لنفسك فالقناعة ملبس لا يطمع الاسراف في تخريقه
فلربَّ مغرور غدا تغريقهُ في حرصه سبباً الى تغريقه

عاد الكفرطابي الى الشام بعد مفارقته للعراق وتوفي هناك[1] »

وذكره قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني « ٦٩٤ — ٧٦٧ » هـ في الجزء الثالث من كتابه « التعليقة » في أدباء الشعراء والمنشدين ، وروى البيتين باسناد عن احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن أبي الفضل البغدادي عن ابن الدبيثي المذكور ثم قال : « هو سلامة بن غياض ... ابن احمد ابو الخير الكفرطابي النحوي له مصنفات في النحو — كما ذكر ابن النجار منها التذكرة نحو عشر مجلدات على نحو التذكرة لأبي علي الفارسي وأنبئت عن ابي العباس أحمد بن مسلمة وغيره عن الإمام النحوي ابي محمد بن الخشاب قال : حكى سلامة بن غياض الكفرطابي — عفا الله عنا وعنه — وكان ممن ينسب الى الصناعة النحوية أنه سأل صبية من العرب وقد احتاج الى خيط يخيط به شيئاً فقال لها : أعطني خويطاً . فجاءته بغصن صغير من شجرة ، فقال : ما هذا ؟ فقالت : ما طلبت . فقال : إنما أردت خيطاً أخيط به . فقالت : فهلا قلت خييط .

وانبئت عن ابن النجار قال : قرأت على أبي القاسم الصوفي عن ابي الفرج بن النقور ، قال : سمعت سلامة بن غياض يقول : دخل عبد الملك بن مروان على معلم أولاده فقال : ماتعلمهم ؟ فقال : الحساب . فقال لاتعلمهم الحساب وعلمهم الآداب فانهم يجدون من يحسب لهم ولا يجدون من يتكلم عنهم . توفي سلامة بن غياض بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة[2] » .

الدكتور

بغداد : (يتبع) مصطفى جواد

(١) ذيل تاريخ السمعاني المذيل به على تاريخ بغداد مخطوط بدار الكتب الوطنية رقمه ٥٩٢٢ ورقة ٧٣ وفي حاشية الكتاب ما نصه : مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (٢) عز الدين بن جماعة الكناني في التعليقة في أدباء الشعراء والمنشدين مخطوط بدار الكتب الوطنية باريس بخط مؤلفه رقمه ٣٣٤٦ ورقة ١٣٤ من العربيات

مخطوطات ومطبوعات

مذكرات قليني فهمي باشا

صاحب هذه المذكرات من رجال السياسة والادارة في مصر وصاحب الوقف الخيري الذي بلغ عشرات الألوف من الجنيهات وفي مذكراته هذه حوادث وقعت في عهود الخديوي اسماعيل والسلطان حسين كامل والملك فؤاد الأول وجلالة فاروق الأول وفيها أمور وقعت للمؤلف ونوادر وطرائف مغرية جميلة جمعت بين الفائدة واللذة ٠ وقد وقعت في ثلاثة أجزاء مصورة ، يستفيد منهـا المطالع كثيراً في تاريخ مصر الحديث لان ما دونه مما شهده بنفسه على الاكثر ٠ ومما ذكره اقتراحاته الاقتصادية والادارية ٠ وكل ما كتبه أقرب الى لسان السياسي منه الى لسان المؤرخ وما كتب الا الحسنات غالباً ٠ ومن غريب آرائه اقتراحه ان يفرض الاستغناء عن التدخين يوماً واحداً في الاسبوع ويخصص دخل ذلك للدفاع الوطني في مصر على اعتبار قرشين لكل فرد وعلى فرض ان من يدخنون أربعة ملايين شخص من أصل ١٧ مليوناً سكان القطر المصري فيتوفر في الاسبوع الواحد ٨٠ الف جنيه وفي الشهر ٢٢٠ الف جنيه وفي السنة ٢٨٨٠٠٠٠ جنيه واذا لم يكف ما يجمع يستمر العمل على هذا سنة أخرى الى ان تستكمل جميع المطالب الخاصة بانشاء جيش عظيم وانشاء البحرية والطيران وجميع وسائل الدفاع ! ومن غريب اقتراحاته تخفيض رواتب الوزراء كما هو جارٍ الآن في الأمم الديموقراطية وقصر المرتب على اربعين جنيهاً في الشهر وكذلك الغاء مرتبات اعضاء البرلمان والاكتفاء بمنحهم امتيازاً بالسفر المجاني في السكك الحديدية ٠

وهذان الرأيان فيما نظن صعب تطبيقها بالعمل ففي الأول حجز حرية الناس على صورة لا يرجى لما يتحصل منها كبير أمر لان ما رأى صاحب المذكرات انه سيجبى من هذه الضريبة لا يوازي العناء في جمعها ثم هو زهيد بالنسبة لما يقتضي بلد كمصر من اعتمادات سنوية ثابتة لاجل التسليح ٠ ثم كيف باستخدام الكفاءة

في الوزارة والنيابة بدون أجر وهل كل من يتولون هذه الأعمال من طبقة الاغنياء ، أليس في طبقة الفقراء كفاة ليس في الاغنياء مثلهم ؟ وعلى كل فقليني باشا أعرف ببلده منا . ومن واجبنا هنا ان نثني على وطنيته واريحيته فهو مثال حسن يجب أن ينسج على منواله كل من آتاهم الله بسطة في المال والجاه .

محمد كرد علي

نقد النثر

لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي

حققه وعلق حواشيه الدكتور طه حسين بك وعبد الحميد العبادي بك

طبع الطبعة الثالثة في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

في القاهرة سنة ١٣٥٧هـ و ١٩٣٨م ص ١٥٣

ليس هذا الكتاب لقدامة كما ذكر في الكتاب وأكده الاستاذ العبادي بل هو لرجل شيعي مجهول كما قال الدكتور طه . ولا يزال العبادي مصراً على نسبة هذا الكتاب لقدامة وما أورده من الأدلة على ذلك ضعيف . وقد رأينا من نشروا في العهد الأخير بعض كتب السلف يحاولون اثبات بعض الكتب لغير من ألفوها وقد أعوزتهم الحجج ومع ذلك ظلوا على آرائهم على نحو ما كان من نسبة كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة ونسبة كتاب التاج للجاحظ . وابن قتيبة لم يكتب الامامة والجاحظ لم يعرف كتاب التاج . وقديماً عزيت بعض التآليف لعظماء من المؤلفين وليست لهم ونحلوها لغيرهم وهي لهم كما وقع لنا في نسبة كتاب الأخلاق للجاحظ وهو ليحيى بن عدي وكما ادعى بعضهم ان رسالة الحنين الى الاوطان ليست للجاحظ وهي له على ما يؤكده كل من خبر أسلوب الجاحظ . وقد زاد صديقانا الناشران على هذه الطبعة من كتاب نقد النثر بعض الحواشي جزاهما الله خيراً .

م . ك

أختكم فانصفوها

تأليف : مادلين أرقش

طالعت السيدة مادلين أرقش طائفة من آراء العلماء والفلاسفة والأطباء في الزواج وفي تحسين النسل البشري واستنتجت من مطالعاتها حلاً لقضية الزواج ترى فيه الحرص على الشرف وصيانة الأسرة .

عرّفت الزواج على الوجه الآتي : ليس الزواج غير رابطة روحية تجمع بين قلبين ونفسين ، ولهذه الرابطة مهمة اجتماعية في الحياة أساسها التآلف والتعاضد ومرماها صون البشرية من الفناء وترقية الكون .

لا يخلو الكتاب من كثير من الآراء السديدة ، وخاصة من الآراء العلمية مثل مسئلة الارث الخلقي ، فقد يسألون مثلاً في الزواج عن أهل البنت من النساء ولا يسألون عن أهلها من الرجال ، على ان البنت ترث صفات أهلها من ناحية الرجال والنساء معاً ، وهذا رأي يؤيد العلم صحته .

على اننا نرى الى جنب هذه الآراء وأمثالها بعض آراء فيها شيء من الاشتطاط ، قد أطلقت الكاتبة قلمها فيها اطلاقاً دون شيء من التحفظ ، على نحو ما فعلت في بعض الكلام على حرية الأديان او على تولية الملوك لبناتهم في الشرق فالسيدة الفاضلة لا ترى محذوراً في تولية ملك من ملوك الشرق لبنته ، فلماذا لا تعقد التيجان على هام النساء ، فهذه آراء عجلت فيها الكاتبة فان الشرق يبحث عن الرجال فيجد عددهم قليلاً ، فما قولنا في النساء اللواتي لم تختمر نهضتهن بعد !

عالجت السيدة مادلين أرقش الموضوعات التي تصدت لها في كتابتها بشيء من التفكير على وعورة هذه الموضوعات ولكنها استعانت على هذه الوعورة في بعض المواطن بأسلوب المرأة الذي لا يخلو من الرقة .

شفيق جبري

فن القصة والمقامة

تأليف الدكتور : جميل سلطان

رسالة تتضمن أربع محاضرات في فن القصة والمقامة ، أتى فيها صاحبها على ذكر نشأة القصة وأطوارها وشروطها ، وأعظم هذه الشروط في رأيي ، من بعد الشروط الفنية انما هو هذا الشرط الذي سماه المؤلف : التحليل النفسي والاجتماعي ، فانا نشاهد كثيراً من الذين استسهلوا القصة قد ظنوا انها مجرّد حكاية من الحكايات ، غير عالمين بما يحتاج اليه القاص من التوسع في الفلسفة والاجتماع ، ولهذا كانت قصصهم عبارةً عن حكاياتٍ تكاد تكون عامية لخلوها من دقة التحليل .

وقد تعرض صاحب الرسالة للقصص العربي فأشار الى ما جمعه هذا القصص من الشروط الحديثة ، ثم تكلم على المقامة فأتى على ذكر تأريخ هذه اللفظة وعلى الاطوار التي دخلت فيها المقامة وذكر طائفة من الذين عالجوا هذا المذهب في أدب العرب ، ثم وصف خصائص فن مقامات البديع وغاياته في مقاماته وتكلم على الذين حاكوا البديع وفي جملتهم الحريري فوصف خصائص مقامات الحريري وغاياته فيها وقابل بين البديع والحريري في فنهما ثم تكلم على الذين وضعوا المقامات بعد الحريري وختم رسالته بالحث على احياء الماضي وتقديسه .

* * *

هذا ما اشتملت عليه محاضرات الدكتور جميل سلطان في فن القصة والمقامة وهي محاضرات واضحة طريفة ولا شك في ان أدبنا العربي وهو في بدء ترتيبه على الأصول الحديثة محتاج الى هذا الطراز من التنسيق حتى تكون أواخره متصلة بأوائله وهذه المحاضرات على وجازتها نموذج صالح من هذا التنسيق ، فيها إحياء أدبنا العربي على أساليب مناسبة لروح العصر ، وبمثل هذا النوع من الدراسة يستطيع طلابنا ان ينعموا بذوق محاسن أدبنا .

ش . ج

آراء وأنباء

مؤلف خلاصة الذهب المسبوك

في سنة ١٨٨٥ نُشر في بيروت ، بمطبعة القديس جاورجيوس ، كتاب تاريخي صغير الحجم كبير الفائدة ، عنوانه « خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك) لعبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي . فذكر الناشر — ولا ندري من هو — في المقدمة هذه العبارة : « ولم نقف على ترجمة للمصنف رحمه الله ، على رغم بحثنا المدقق وتحرّينا الكلي في كثير من المصنفات العربية في تراجم العلماء الأعلام » انتهى .

وفي الواقع ، لم يكن مؤلف هذا الكتاب وحده مغموراً ، بل ان كتابه مع نفاسته وخطره لم يُذكر ولو ذكراً خفيفاً في المراجع الباحثة في أخبار الكتب وأوصافها ، كمفتاح السعادة ، و كشف الظنون ، وغيرهما مما انتهى الينا في هذا الباب ، وهذا يدل على عدم وقوف أصحاب هاتيك المصنفات على هذا الكتاب .

وقد عثرنا على ترجمة موجزة للمؤلف ، كتبها ابن حجر العسقلاني في بعض تآليفه ، رأينا ان ننقلها ها هنا ، لتكون استدراكاً على ما ذكره الناشر الفاضل في مقدمته . قال ابن حجر :

« عبد الرحمن بن ابراهيم بن قنينو بدر الدين الاربلي الأديب ابو محمد . كان مشهوراً بالبلاغة وحسن النظم ، مدح الملوك ، وتعانى التجارة ، ومات سنة ٧١٧ [١٣١٧ م] وله سبع وسبعون سنة ، وهو القائل :

وغريرة هيفاء باهرة السنا   طوع العناق سقيمة الأجفان

غنت وماس قوامها فكأنها ال   ورقاء تسجع في غصون البان[1]   اه

(بغداد)   كوركيس عواد

---

[١] الدُرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [٢ : ٣٢١] .

السفينة : بمعنى المجموع الأدبي

من الألفاظ التي شاع ذكرها في كتب التاريخ والأدب العربي، وفات أصحاب المعاجيم التنويه بهـا؛ : لفظة (السفينة) بمعنى المجموع الأدبي . فالسفينة مجلد يضم بين دفتيه أشعاراً ونوادر وأخباراً وطرائف، يدونها جامعوها بحسب ما يتذوقونه وما يقع عليه اختيارهم من منظوم ومنثور . فقد حكى الثعالبي في جملة اختياراته : (بلغني انه لما حُمل ديوان شعر أبي مطران الشاشي الى الصاحب [بن عباد] استحسن منه أبياتاً دون العشرة، وعلم عليها ليأمر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تلذّ به الأعين وتشتهيه الأنفس، فمنها قوله ...[1])

وقد كان بعض الرؤساء يُعنى بمثل هذه السفينة الأدبية، فيكتبها بخطه على حد ما رواه الثعالبي بقوله : (وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس ابي محمد عبد الله ابن اسمعيل الميكالي، لأبي بكر بن شوذبه الفارسي ...[2])

وكانت هاتيك السفن تختلف حجومها وتتعدّد مجلداتها، فقد أورد ابن كثير في حوادث سنة ٧٠٣ للهجرة [١٣٠٣ م] من تاريخه ما هذا نصه : (وكذلك وقفت على خط الحافظ البرزالي مثله في السفينة الثانية من السفن الكبار، قال ...[3])

ونظير ذلك ما رواه ابن حجر العسقلاني أن من مسموع محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٢٠ هـ [١٣٢٠ م] على ابن السبط (السفينة المشتملة على خمسة أجزاء عُرفتْ بالجرائدية، وسمع على ابن الجميزي سفينة أخرى فيهـا سبعة أجزاء عُرفت أيضاً بالجرائدية[4]) .

وقد عمد بعض الكتاب من قدماء ومحدثين، الى تسمية مؤلفاتهم بالسفن بالمعنى الذي بيناه آنفاً . من ذلك (سفينة الأبرار الجامعة للآثار والأخبار[5]) لعز الدين محمد بن احمد المكي الحنبلي، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ . و (سفينـة العلوم[6]) . و (سفينة

(١) من غاب عنه المطرب للثعالبي [بيروت ١٣٠٩ هـ . ص ١٠١] (٢) يتيمة الدهر للثعالبي [٣ : ٣٨٤ بطبعة الصاوي] . (٣) البداية والنهاية في التاريخ [١٤ : ٣٢] . (٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [٤:٢٨٧] (٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة [٣ : ٦٠٠ طبعة فلوجل في لندن] . (٦) كشف الظنون [٣:٦٠٠] .

الكردي[١]) وهو عبد القادر الحلاق الكردي . و (سفينة الصالحي[٢]) لشمس الدين محمد بن نجم الدين بن محمد الصالحي الهلالي الشاعر، المتوفى سنة ١٠١٢ هـ . و (سفينة الراغب[٣]) للوزير راغب باشا، المتوفى سنة ١١٧٦ هـ . و(سفينة ابن زين العبادي[٤]) هو محمد البكري . و (سفينة البلغاء[٥]) . و (السفينة في تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة[٦]) لشمس الدين محمد بن طولون ، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ . و (السفينة الطولونية في الأحاديث النبوية[٧]) له أيضاً .

وهنالك تصانيف أخرى عديدة عُرفت بالسفينة ، ضربنا عن ذكرها صفحاً ، لأن غايتنا من ايراد ما ذكرناه منها انما هي التمثيل لا الاستقصاء .

ولم يخلُ عالم الشعر من التنويه بهذه السفن الأدبية، فقد قرأنا لبعض الشعراء قوله فيها:

أنظر لحسن سفينة فيها القلائد في النحور
فاعجب لوصف سفينة تجري وداخلها بحور[٨]

(بغداد) ك . ع

(١) Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library . (No . 164).

(٢) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي [ص١٣٣ — ١٣٤ الرقم١٧٣]. ومخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي [ص ٤٩ الرقم ٣٤] . ومجلة المجمع العلمي العربي ٦ [١٩٢٦] ص ٣٦٨) . و Rieu : Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum (p . 725 ; No 1147) ,

(٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس [ص ٩٢١] .

(٤) Flügel : Die Arabischen, Persischen und Turkischen Handschriften zu Wien . (vol . I, No 493) .

(٥) Flügel , Vol . I;No 420

(٦) الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون [ص ٣٨]

(٧) الفلك المشحون [ص ٣٨]

(٨) Flügel , vol . I . No 484 .

حول مقال « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول »

نشرت في مجلة مجمعنا في باب الآراء والأنباء من الجزء التاسع والعاشر كلمة للعلامة الأب انستاس بعنوان « تصحيحات لأغلاط العلامة الشهابي » كل ما فيها انه لا يوافقني على كثير مما خطأت به مجمع فؤاد الاول في سلسلة مقالاتي التي عنوانها « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول » .

وعسى ان ينشر الأب المحترم رأيه فيما لا يوافقني عليه لأرى ويرى قراء مجلتنا هذه أأنا المخطئ أم المخطئ الأب المحترم .

مصطفى الشهابي

هدية كتب

شاءت حرم المرحوم محمد بك المنير وورثته ان يخلدوا اسم فقيدهم بمأثرة دائمة يحمدها الناس يوماً بعد يوم فأهدوا الى دار الكتب الظاهرية (١٦١) مجلداً ورسالة مخطوطة و (٣٨٢) مجلداً ورسالة مطبوعة وبين هذه المجموعة مخطوطات لها قيمتها في عالم الكتب ومنها :

١ — نزهة الأفكار في جواهر الأحجار لمؤلف من القرن السادس

٢ — رسالة الملائكة للمعري وتحوي أضعاف ما في النسخ المطبوعة منها

٣ — الادوية المفردة لأمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت

٤ — حقائق الرقائق في حساب الدقائق

٥ — رسالة في القضاء والقدر لابي زيد البسطامي

٦ — تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف لعبد الرؤوف بن علي المناوي

٧ — مجلدات من التفسير المنظوم للبدر الغزي

فلأولئك المحسنين عظيم الشكر ولروح الفقيد صاحب الكتب كبير الأجر .

النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

المرسوم رقم (٥٧١)

ان رئيس الدولة رئيس حكومة الجمهورية السورية

بناء على الصلاحيات التي يمارسها

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٦٠/٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ المتضمن تحديد النظام الأساسي للمجمع العلمي العربي في دمشق

وبناء على مشروع النظام الداخلي الذي وضعه المجمع العلمي وتذاكر فيه في جلسته المنعقدة في ٣١/٦/٩٤٣ ورفعته رئاسة المجمع العلمي الى وزارة المعارف بكتابها رقم ٨١٣ المؤرخ في ٣/٧/٩٤٣

وبناء على اقتراح وزير المعارف

يرسم ما يلي :

المادة ١ — يصدق النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي في دمشق المرفق بهذا المرسوم وبوضع موضع العمل

المادة ٢ — ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه

دمشق في ١١ شعبان ١٣٦٢ و ١٢ آب ١٩٤٣

وزير المعارف	رئيس الدوله رئيس الحكومة
فيضي الأتاسي	محمد عطا الأيوبي

النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

الفصل الأول في شخصية المجمع وأغراضه

المادة ١ — المجمع العلمي العربي مؤسسة علمية عالية مركزها دمشق وهي مرتبطة بوزارة المعارف ولها شخصية معنوية واستقلال مالي .

المادة ٢ — وفاقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يرمي المجمع العلمي العربي الى الأغراض الآتية :

١ = البحث في علوم اللغة العربية وآدابها والحرص على سلامتها وجعلها تتسع

للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة والاتصال في تحقيق هذه الأغراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في الأقطار العربية .

ب = البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم ومدنيتهم وصلات الأمم الأخرى بالحضارة الإسلامية .

ج = العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلفها أدباء العربية وعلماؤها سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة .

د = تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والإشراف عليها .

ه = تشجيع المؤلفين المجيدين في علوم اللغة العربية وآدابها ومصطلحاتها اما بمنحهم جوائز واما بطبع مؤلفاتهم وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي .

الفصل الثاني

في تأليف اللجنة الادارية للمجمع العلمي واختصاصاتها

المادة ٣ — للمجمع العلمي لجنة إدارية مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين . ينتخب الرئيس ونائبه وأمين السر العام ويعينون وفقاً لأحكام المادة ٨ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المورخ في ١٦/٣/٩٤٣ . وينتخب عضوا اللجنة الادارية ويعينان وفقاً لأحكام المادة ١٢ من المرسوم الاشتراعي نفسه .

المادة ٤ — تعقد اللجنة الادارية اجتماعاً على الأقل في كل شهر بدعوة من الرئيس في غير الأوقات المحددة لعقد جلسات المجمع وتستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة . وتتخذ اللجنة الادارية قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقة .

يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده اللجنة الادارية ويتلوه عليها في اجتماعها القادم وبعد ان توافق عليه يدونه في سجل خاص ويوقعه . ويدون أمين السر العام في سجل خاص القرارات التي أبرمتها اللجنة الادارية ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ هذين السجلين .

المادة ٥ — وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ تبحث اللجنة الادارية في الشؤون الآتية :

تحدد جدول أعمال كل جلسة من جلسات المجمع العادية والعلنية قبل انعقادها بمدة كافية وتعين مواعيدها .

تتولى الاشراف على الانتخابات التي يدعى المجمع لاجرائها وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س وهذا النظام الداخلي .

تتولى فرز أوراق الانتخاب واحصاء الاصوات في الجلسات العادية وتعلم الرئيس بالنتيجة لاعلانها على المجمع .

تدير أموال المجمع الخاصة وتشرف على استثمارها وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية .

تعقد نفقات المجمع وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة .

تنظم بياناً سنوياً بشؤون المجمع المالية والادارية وتعرضه على المجمع لاقراره .

تهيء موازنة المجمع للسنة القادمة وتعرضها عليه قبل نهاية تشرين الثاني من السنة الجارية للمذاكرة فيها واقرارها .

تنظر في قبول الهبات والعطايا المقدمة للمجمع ولا تصبح مقترحاتها بهذا الشأن نافذة الا بعد موافقة المجمع ووزارة المعارف وتصديق مجلس الوزراء .

تحدد مقدار التعويض المقطوع الذي يمنحه كل عضو عامل أو مراسل أو فرد من الافراد كلف اعداد مخطوط للطبع أو القيام بعمل يحقق غرضاً من أغراض المجمع الثقافية وفقاً لأحكام المادة (٢٠) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ وتحدد قيمة أشتراك المجلة ومطبوعات المجمع .

تبحث عما يجب شراؤه او استنساخه من الكتب لمكتبة المجمع وتضع بيانا بذلك ثم تعرض مقترحاتها على المجمع في إحدى جلساته العادية للمذاكرة فيها واقرارها .

تنظر اللجنة الادارية فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة اليها بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٦ — اذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية عن احدى جلساتها لغير عذر مشروع يقره الرئيس حسم ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية ثلاث مرات متتابعة لغير عذر مشروع يعده المجمع مستقيلاً وينتخب غيره وفاقاً لاحكام المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .

الفصل الثالث

في وظائف الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام

المادة ٧ — وفقاً لاحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يتولى رئيس المجمع العلمي الأعمال الآتية :

يرأس اجتماعات اللجنة الادارية ولجنة المجلة والمطبوعات واجتماعات جميع اللجان التي يحضر جلساتها .

يدعو أعضاء المجمع الى الجلسات العادية والعلنية في المواعيد التي حددتها اللجنة الادارية .

يرأس جلسات المجمع العادية والعلنية فيفتتحها ويعلن ختامها ويدير المذاكرة فيها وفقاً لجدول الأعمال الموضوع لها ويرد اليه من خرج عنه من الأعضاء . ويؤمن انفاذ النظام خلال الجلسات بمؤازرة اللجنة الادارية ويأذن للأعضاء في الكلام أثناءها ويعلن نتائج الانتخابات والتصويت .

يمثل المجمع العلمي أمام القضاء وسائر الدوائر الرسمية والخاصة .

يشرف على شؤون المجمع ويراقب أعمال لجانه وموظفيه وله عليهم سلطة مديري الدوائر ويوقع الاوراق التي تصدر عن المجمع ويحول الرسائل الواردة اليه .

يرأس مصلحة دور الكتب وصيانة الوثائق القومية .

يصفي موازنة المجمع وفاقاً لمقررات اللجنة الادارية وهو آمر الاعطاء لموازنة المجمع .

يسهر على تنفيذ أحكام النظامين الاساسي والداخلي للمجمع .

يمارس الرئيس فيما عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٨ — وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يتولى نائب رئيس المجمع الأعمال الآتية :

يقوم مقام الرئيس عند غيابه او حصول ما يمنعه من ممارسة أعماله .

يساعد الرئيس في مهامه ويقوم بكل الشؤون التي يعهد اليه في انفاذها بالنيابة عنه بموجب تفويض خطي موقت أو دائم .

يشرف على إصدار مجلة المجمع العلمي وهو مسؤول عن طبعها وصدورها في

مواعيدها وتوزيعها . ويشرف أيضاً على طبع النشرات والدراسات والمخطوطات القديمة التي أقر المجمع طبعها على حساب موازنته .

يشرف على تنظيم مكتبة المجمع العلمي وحفظ محتوياتها وإنعاشها .

يمارس نائب الرئيس فيما عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب احكام هذا النظام الداخلي

المادة ٩ — وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يتولى أمين السر العام للمجمع العلمي الأعمال الآتية :

يكتب أمين السر العام محاضر الجلسات ويذكر فيها اقتراحات الأعضاء وخلاصة مذاكراتهم ويتلو على المجمع في كل جلسة محضر الجلسة السابقة ويدونه في سجل خاص بعد موافقة الأعضاء عليه ويوقعه ويساعد الرئيس على تأمين النظام في الجلسات العادية والعلنية .

يدون في سجل خاص القرارات التي أبرمها المجمع ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ سجل محاضر جلسات المجمع وسجل قراراته

يوقع مع الرئيس صور الوثائق التي يقرر المجمع اعطاءها للراغبين ويتولى مراسلات المجمع وحفظ وثائقه واضباراته .

يضع مشروع موازنة المجمع ويعرضه على اللجنة الادارية للنظر فيه في الوقت المناسب .

يضع البيان السنوي بأعمال المجمع الادارية والمالية المنصوص عليه في المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س ويقدمه الى اللجنة الادادية للنظر فيه .

يضع تراجم لأعضاء المجمع العلمي ويحفظها في سجل خاص .

يرأس لجنة مبايعات المجمع العلمي .

يمارس أمين السر العام عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

الفصل الرابع

في انتخاب الأعضاء العاملين والمراسلين

المادة ١٠ — ينتخب الأعضاء العاملون من بين الأفراد الذين تتوفر فيهم الشرائط المحددة بالمادتين ٣ و ٤ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١١ — اذا خلا محل أحد الأعضاء العاملين لسبب ما يعلن الرئيس ذلك في اول جلسة عادية يعقدها المجمع ويدون الأمر في محضرها ثم يتذاكر المجمع خلال الشهر الذي يلي الاعلان في ملء الشاغر ويقرر بالاكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري ملء الشاغر او تأجيل ملئه واذا اتخذ المجمع قراراً بالتأجيل اعاد المذاكرة في الامر بعد مضي ستة شهور وفي نهاية كل ستة أشهر تالية ·

المادة ١٢ — اذا قرر المجمع ملء المحل الشاغر قام الرئيس بالاعلان عن خلو المحل على الجمهور ليتقدم من شاء من العلماء المتوفرة فيهم الشروط المطلوبة بترشيح نفسه بكتاب مضمون يرسله الى رئاسة المجمع خلال شهرين اعتباراً من تاريخ نشر الاعلان · وفي نهاية هذه المدة تنتهي مدة الترشيح · هذا ولا يقبل الترشيح نهائياً الا اذا زكى المرشح عضوان عاملان ببيان كتابي واف لمنزلة المرشح العلمية وصفاته الادبية ولا يجوز ان يشترك العضو العامل الواحد في ترشيح شخصين لملء محل شاغر واحد ·

المادة ١٣ — في الجلسة العادية الأولى التي تعقد بعد انتهاء مدة الترشيح يستعرض المجمع اسماء المرشحين وينتخب لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين بطريقة الاقتراع السري وبالاكثرية المطلقة لوضع قائمة باسماء الذين يقتضي قبول ترشيحهم نهائياً ورفع تقرير الى المجمع بأعمال كل من المرشحين ومؤهلاتهم ·

المادة ١٤ — يعقد المجمع اجتماعاً عادياً خاصاً لدرس التقرير المشار اليه والمذاكرة فيه سراً ولدى الفراغ من ذلك يدعي الاعضاء لانتخاب أحد المرشحين المدونة اسماؤهم في القائمة بطريقة الاقتراع السرى وفقاً لاحكام المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠اس المؤرخ في ١٦/ ٣/ ١٩٤٣ هذا ولا يمكن انتخاب احد من غير المذكورين في القائمة لملء المكان الشاغر ·

المادة ١٥ — لا يصبح انتخاب العضو العامل نهائياً الا بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم · ولا يشترك العضو الجديد الذي تم انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي الا بعد ان يستقبله زملاؤه رسمياً في جلسة علنية تعقد

خصيصاً لهذه الغاية يلقي فيها العضو الجديد خطاباً يترجم فيه عن سلفه المتوفى ويأتي على ذكر سيرته وحياته ٠ واذا كان خلو الكرسي لسبب آخر غير الوفاة عالج العضو الجديد في خطابه موضوعاً داخلاً في أغراض المجمع العلمي ٠ ثم يرد عليه رئيس المجمع او نائبه او احد الاعضاء العاملين بخطاب يترجم فيه عن العضو الجديد ويذكر اعماله العلمية وفضله واثره في موضوع اختصاصه ولا يجوز في جلسة الاستقبال العلنية هذه ان يقرأ خطاب او نص نثراً كان او شعراً الا اذا وافقت عليه اللجنة الادارية مقدماً ٠ ولهذا الغرض تعقد اللجنة الادارية بدعوة من رئيسها اجتماعاً تحدد فيه موعد جلسة الاستقبال وتعلم بذلك العضو العامل الجديد ليهيء خطابه وتكلف اللجنة رئيسها او نائبه او احد الاعضاء العاملين اعداد خطاب الرد وتشعر العضو ذا العلاقة والعضو الجديد بذلك وتعلمها بموعد الاجتماع الذي ستعقده لسماع خطابيهما فتسمع اللجنة الادارية في اجتماعها هذين الخطابين وتتذاكر في امرهما حتى اذا وافقت على نصها سمحت بالقائها في جلسة الاستقبال العلنية وفق الترتيب الذي سبق ذكره٠

المادة ١٦ — ينتخب العضو المراسل من بين الافراد الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة بموجب المواد ٣ و ٤ و ٥ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١٧ — يحدد المجمع في الجلسة العادية الثانية التي يعقدها بعد العطلة الصيفية عدد من يريد انتخابهم اعضاء مراسلين ويكلف ثلاثة أعضاء عاملين منتخبين بالاقتراع السري وضع تقرير للمجمع باسماء من يرشحونهم لهذه الغاية مع بيان واف بسيرة المرشحين وترجمتهم ٠

المادة ١٨ — يدرس المجمع في جلسة عادية سرية خاصة التقرير المشار اليه ويتذاكر في الأمر فيقرر اما الاقتصار على الاسماء الواردة في التقرير واما تعديلها واضافة اسماء عليها وفي هذه الحالة يحق لكل عضو عامل اضافة اسم مرشح واحد على اسماء المرشحين ٠ وتوضع بعد المذاكرة قائمة نهائية بالمرشحين ثم يدعي الاعضاء لانتخابات العدد المحدد من الاعضاء المراسلين بطريقة الاقتراع السري من بين

المرشحين الذين وردت اسماؤهم في القائمة وفقاً لأحكام المادة الخامسة من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ ١٦/٣/١٩٤٣ .

المادة ١٩ — يدون أمين السر العام ضبط الجلسة المتعلقة بانتخاب العضو المراسل في سجل خاص موقت الى ان يستطلع الرئيس رأي العضو المراسل المنتخب فاذا وافق صراحة دون الضبط نهائياً في سجل في ضبوط الجلسات .

المادة ٢٠ — يصبح انتخاب العضو المراسل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ويشترك العضو المراسل عند مروره بدمشق بأعمال المجمع بعد ان يقدمه الرئيس الى الأعضاء في مطلع احدى الجلسات العادية .

المادة ٢١ — وفاقاً لاحكام المادة ٤ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً اذا اقام خارج دمشق مدة تزيد على سنة دون ان يأذن له المجمع بالغياب بقرار منه او دون ان يكون مكلفاً بمهمة رسمية تضطره للغياب او مضطراً للغياب عن دمشق بسبب المرض او سبب آخر مشروع . وفي كل الاحوال لا تحول هذه الاسباب دون جعل العضو العامل عضواً مراسلا اذا بقي العضو العامل غائباً عن دمشق مدة ثلاث سنوات متتابعة . وعندما يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً وفقاً لهذه الأحكام يصدر مرسوم بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع وقرار اكثرية أعضاء المجمع المطلقة المتخذ بطريقة الاقتراع السري .

المادة ٢٢ — ان العضو العامل الذي أصبح مراسلاً لا يستعيد صفة العضو العامل الا اذا توفرت فيه الشروط الآتية :

١ — ان يعيد مقامه الى مدينة دمشق .

٢ — ان يجدد المجمع انتخابه عضواً عاملاً لملء احد المقاعد الخالية وفاقاً للشروط المبينة في المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣

٣ — ان يصدر رئيس الدولة مرسوماً بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف .

الفصل الخامس

في واجبات الأعضاء وحقوقهم

المادة ٢٣ — على كل عضو من الأعضاء العاملين ان يشترك في اعمال المجمع ويحضر جلساته العادية والعلنية في الأوقات المحددة لذلك . واذا عرض لأحدهم ما يستدعي تخلفه عن الحضور او غيابه عن شهود احدى الجلسات كان عليه إعلام الرئيس بالأمر مع بيان أسباب غيابه ويقوم الرئيس باعلام اعضاء المجمع بذلك واذا نيط باحد الأعضاء العاملين عمل من الأعمال كتهيئة بحث او نقد كتاب او القاء محاضرة وقبل ذلك كان عليه ان ينجز عمله في المدة التي يعينها الرئيس واذا رأى مانعاً يمنعه من انجازه اعلم الرئيس بذلك . وعلى كل عضو من الأعضاء العاملين ان يساهم في تحرير مجلة المجمع وان يقدم الى المجمع في كل عام دراسة واحدة على الأقل تنشر في مجلة المجمع او في مجموعة دراساته او في مجموعة محاضراته .

وعلى العضو العامل الذي يرحل عن دمشق ان يعلم رئيس المجمع بذلك في الشهر الذي يلي رحيله عنها .

المادة ٢٤ — يحق للعضو العامل او المراسل ان يقدم الى المجمع الاقتراحات التي يراها صالحة لتحقيق أغراض المجمع ورفع شأنه . تسلم هذه الاقتراحات التي يلزم ان تكون مكتوبة الى الرئيس فيطلع الرئيس اللجنة الادارية عليها ويعرضها على المجمع للمذاكرة فيها في احدى جلساته العادية .

لاعضاء المجمع وحدهم الحق في حمل الشعار الخاص بالاعضاء . والشعار مؤلف من سعفة وغصن زيتون بينهما مصباح . ويتمتع الأعضاء عدا ذلك بجميع الحقوق التي يخصهم بها المرسوم الاشتراعي ٦٠/ل س المؤرخ في ١٩٤٣/٣/١٦ وهذا النظام الداخلي .

المادة ٢٥ — اذا مرض أحد الاعضاء أعلم الرئيس بمرضه والرئيس يعلم اللجنة الادارية والمجمع بذلك ويوفد اثنين من الأعضاء لعيادته وتطمين المجمع على تحسن حاله .

المادة ٢٦ — اذا توفي أحد الأعضاء وعلم الرئيس ذلك تولى اذاعة هذا النبأ على الاعضاء ويدعوهم للاشتراك في تشييع جنازته وتنتدب اللجنة الادارية احد الأعضاء لتأبينه باسم المجمع .

الفصل السادس
في فقدان صفة العضوية

المادة ٢٧ — يفقد العضو صفة العضوية في الحالات المنصوص عليها في المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س المؤرخ في ٩٤٣/٣/١٦ ويراعي المجمع عند تطبيق أحكام هذه المادة القواعد الآتية :

عند حدوث سبب من أسباب فقدان صفة العضوية المحددة في الفقرتين (١) و(د) من المادة (٣١) تبحث اللجنة الادارية في الامر بدعوة من الرئيس او بناء على طلب سبعة من الاعضاء العاملين على الأقل وبعد المذاكرة تقدم اللجنة الادارية بياناً للمجمع بالأسباب التي تدعو الى فصل أحد الأعضاء فينتخب المجمع بطريقة الاقتراع السري لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين للتحقيق في هذه الاسباب ووضع تقرير عنها ثم يعرض الرئيس هذا التقرير على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيه سراً ويدعو العضو ذا العلاقة للتخلف عن الحضور ولا يكون قرار المجمع في الحالتين (١) و(د) مشروعاً الا اذا اتخذ باكثرية ثلثي الاعضاء العاملين وبطريقة الاقتراع السري ٠

وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ب) من المادة (٣١) يتحتم على رئاسة المجمع العلمي ان ترسل فوراً الى وزارة المعارف اقتراحاً بفصل العضو المحكوم عليه بعد اطلاع اللجنة الادارية على الامر واتخاذ المجمع قراراً بفصل العضو في جلسة عادية سرية لا يحضرها العضو ذو العلاقة ٠

وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ج) من المادة (٣١) يقدم العضو المذكور استقالته الخطية الى رئاسة المجمع ٠ وهي بعد اطلاع اللجنة الادارية عليها تعرضها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها واتخاذ قرار بشأنها باكثرية الاعضاء العاملين المطلقة وبطريقة الاقتراع السري ٠

وفي كل الأحوال يطوى اسم العضو الذي فقد صفة العضوية وفقاً لاحكام المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س بمرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع العلمي ٠

الفصل السابع

في نظام الجلسات العادية والعلنية وأعمال المجمع ولجانه

المادة ٢٨ — وفاقاً لأحكام المادة ٧ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يعقد المجمع جلسات عادية وعلنية لمعالجة شؤونه .

المادة ٢٩ - يعقد المجمع جلسة عادية واحدة على الأقل في كل شهر الا في أشهر تموز وآب وايلول التي تعطل في أثنائها أعمال المجمع .

المادة ٣٠ — يدعو الرئيس الأعضاء الى الجلسات العادية في المواعيد التي حددتها اللجنة الادارية ببطاقات خاصة يرسلها اليهم مع بيان بجدول أعمال الجلسة قبل انعقادها بوقت كاف وتعد الجلسة لاغية اذا لم يرسل هذا الجدول الى الاعضاء عندما يدعون للاجتماع بغية انتخاب أعضاء جدد او ملء احدى وظائف اللجنة الادارية او لجنة المجلة والمطبوعات او بت شؤون ذات بال . ويعلن الرئيس موعد الجلسات العادية في الصحف ليحضرها من يشاء من الأعضاء المراسلين .

المادة ٣١ — يوضع في قاعة الجلسات جدول دوام يوقع عليه الأعضاء قبل افتتاح الجلسة ليعلم الرئيس ان النصاب قد تم . والنصاب اللازم لعقد الجلسات العادية هو حضور اكثرية الاعضاء العاملين المطلقة فاذا لم يتم هذا النصاب في الموعد المحدد أجل الرئيس افتتاح الجلسة نصف ساعة ريثما يتم النصاب المطلوب . فاذا انقضت هذه الفترة من الزمن ولم يتم النصاب أجل الرئيس الجلسة الى يوم آخر تحدده اللجنة الادارية للمجمع .

المادة ٣٢ — يدير الرئيس جلسات المجمع العادية ويدير المذاكرات فيها وفقاً لجدول الأعمال ويشرف على تأمين النظام بموازرة أمين السر العام ويسمح للاعضاء بالكلام وله عند الاقتضاء تعطيل الجلسة او ايقافها بموافقة الأعضاء .

لا تجري المذاكرات أثناء الجلسات الا فيما هو داخل في جدول اعمالها ومتفق واغراض المجمع المحددة بالمادة الثانية من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س والرئيس مكلف تنبيه الاعضاء الذين يخرجون عن مراعاة جدول الاعمال بالرجوع اليه ويحرص على الا يبحث المجمع في غير الأمور الداخلة في اختصاصه .

المادة ٣٣ — لدى افتتاح كل جلسة يتلو أمين السر العام اسماء الأعضاء الحاضرين واسماء الأعضاء الغائبين ويدونها في ضبط الجلسة (ولا يدفع تعويض الجلسة وفقاً لأحكام المادة (١٩) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س الا للأعضاء العاملين الذين حضروا الجلسة فعلا . أما الأعضاء الغائبون فلا يتقاضون هذا التعويض مهما كانت الأعذار الباعثة على غيابهم)

وبعد ذلك يتلو أمين السر العام ضبط الجلسة السابقة ويوقعه بعد موافقة الأعضاء عليه وعند انتهاء المذاكرة في كل مادة من المواد المبينة في جدول الاعمال يدون أمين السر العام ضبط الجلسة ويوقع عليه الحاضرون ويعلن الرئيس ختام الجلسة .

المادة ٣٤ — يحضر جلسات المجمع العادية أعضاؤه العاملون والمراسلون فقط ويمكن للجنة الادارية ان تدعو غير أعضائه لحضور جلساته هذه وجلسات لجانه على ان يكونوا من العلماء المبرزين الذين يستفاد من معلوماتهم . غير انه لا يجوز لغير لأعضاء العاملين حضور الجلسات العادية السرية والجلسات العادية المتعلقة بالموازنة والادارة وانتخاب الأعضاء وفصلهم عن المجمع .

المادة ٣٥ — يجري التصويت في جلسات المجمع العادية بطريقة الاقتراع السري في كل الحالات التي نص فيها على اتباع هذه الطريقة بالمرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س وهذا النظام الداخلي والا اعتبرت المقررات التي لم تراع فيها هذه الطريقة لاغية . وفي غير هذه الحالات يجري التصويت برفع الأيدي او بالقيام والجلوس او بالتصويت الشخصي . ويمكن للأعضاء ان يقرروا بالاكثرية المطلقة اتباع طريقة الاقتراع السري فيما يرون من القضايا .

ولا بد لصحة المقررات المتخذة في الجلسات العادية من ان تقرها اكثرية الاعضاء العاملين الحاضرين المطلقة واذا تساوت الأصوات رجحت كفة الجانب الذي يكون فيه الرئيس . هذا مع مراعاة احكام المواد (٤ و٥ و٣١) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠س .

المادة ٣٦ — ينظر المجمع في جلساته العادية وفقاً لجدول الأعمال في الشؤون الثقافية التي تحقق غرضاً من أغراضه وفي الامور الادارية والمالية الداخلة في اختصاصه

ويتذاكر في الاقتراحات والتقارير المعروضة عليه وينصرف لملء الشواغر الحاصلة في صفوف أعضائه العاملين ولانتخاب أعضائه المراسلين ويستمع الى الدراسات التي يريد اعضاء المجمع او غيرهم قراءتها أمامه ويطلع على الدراسات المخطوطة او المطبوعة المقدمة اليه بقصد إهدائها اليه او لبيان رأيه فيها . وتراعى بشأن جميع هذه الدراسات القواعد الآتية :

— يقدم الأعضاء الدراسات التي يريدون قراءتها الى اللجنة الادارية . فتطلع اللجنة الادارية عليها وتحدد موعداً لقراءتها في احدى الجلسات العادية وتعلم العضو بذلك ويجوز للعضو المراسل ان يكلف أحد زملائه قراءة رسالته بالنيابة عنه .

— تقرأ الدراسات التي قدمها الأعضاء مرتين وفي المرة الأولى لا يقاطع الاعضاء زميلهم وفي المرة الثانية يتناقشون فيها ولا تنشر الدراسة المقروءة في نشرات المجمع ومطبوعاته الا اذا أقر المجمع ذلك بطريقة الاقتراع السري والاكثرية المطلقة .

— تقدم الدراسات التي وضعها غير الاعضاء الى اللجنة الادارية وهي بعد النظر فيها تقرر اما حفظها واما عرضها على المجمع للاطلاع عليها والمذاكرة فيها . وفي هذه الحالة الأخيرة يعهد المجمع الى أحد اعضائه قراءة الدراسة ورفع تقرير عنها اليه للمناقشة فيها في جلسة عادية بحضور صاحب الدراسة ويجوز نشر الدراسات التي تقدم في مجموعة نشرات المجمع اذا قرر أعضاؤه ذلك بالاكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري بعد اطلاعهم عليها والمذاكرة فيها .

— تتبع الطريقة نفسها بشأن الدراسات التي قدمت للمجمع بقصد إهدائها اليه ولبيان رأيه فيها . ويجوز للمقدمين أخذ صورة عن رأي المجمع في دراساتهم اذا سمحت لهم اللجنة الادارية بذلك .

المادة ٣٧ — يعقد المجمع جلسة عادية في تشرين الاول من كل عام للاحتفال باستئناف أعماله بعد العطلة الصيفية يتلو فيها الرئيس بياناً عما ينوي المجمع النظر فيه من المشاريع خلال السنة الحاضرة ويؤبن من توفاه الله من الاعضاء في أثناء توقف أعمال المجمع .

ويعقد المجمع جلسة علنية ثانية في شهر حزيران من كل عام يقرأ فيها الرئيس البيان السنوي العام ويؤبن المتوفين من الأعضاء خلال السنة ويعلن اسماء الفائزين في جوائز المجمع ويوزع الجوائز عليهم ·

وفي جلستي الافتتاح والختام العلنيتين يقرأ أحد الأعضاء دراسة قد وضعها خصيصاً ليقرأها في احدى هاتين الجلستين او يتلو احدى الدراسات التي كان القاها خلال السنة في المجمع وعلى اللجنة الادارية ان تختار العضو المكلف هذه المهمة قبل موعد الجلسة العلنية بشهر ·

ويعقد المجمع جلسات علنية اخرى لاستقبال أعضائه العاملين الجدد واستقبال رجالات الدولة السورية ورجال العلم الذين يرغبون في زيارته ·

يحضر الجلسات العلنية أعضاء المجمع ومن يدعوهم الرئيس الى حضورها ببطاقات خاصة ويتولى الرئيس اعلان مواعيد هذه الجلسات في الصحف ليحضرها من يشاء من الأعضاء المراسلين ·

تتولى اللجنة الادارية للمجمع تنظيم الجلسات العلنية جميعها وترتيب برامجها ولا يجوز لأحد ان يلقي شيئاً في احدى هذه الجلسات الا بعد ان تطلع عليه اللجنة الادارية وتقره · ولا يجوز لأحد ان يخرج في اثنائها عن مراعاة جدول الاعمال الذي حددته لها اللجنة ·

لا يبرم المجمع قراراً ما خلال جلساته العلنية ولا تجري المذاكرة في امر اثناءها ·

ينظم أمين السر العام ضبطاً لكل جلسة من الجلسات العلنية ويدونه في سجل الجلسات بعد ان يقرأه على الاعضاء في أول جلسة عادية ويوافقوا عليه ·

المادة ٣٨ – يؤلف المجمع من أعضائه العاملين عند الحاجة لجاناً خاصة لدرس بعض الشؤون الطارئة وتجتمع هذه اللجان في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية ويمكن للرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام وعضوي اللجنة الادارية ان يحضروا اجتماعات هذه اللجان وان يشتركوا في أعمالها وللرئيس ان يدعو احدى اللجان المؤقتة او بعض أعضائها او جميع هذه اللجان مجتمعة لدرس أمر من أمور المجمع في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية ·

تضع كل لجنة او عضو يعمل وحده تقريراً بما أتم من الأعمال يقدمه الى الرئيس لتوزيعه على الأعضاء قبل عرضه على المجمع بوقت كاف . ولا يعمل بمقترحات هذه اللجان الموقتة الا بعد المذاكرة فيها في إحدى الجلسات العادية وموافقة أكثرية الأعضاء المطلقة عليها .

المادة ٣٩ — وفقاً لأحكام المادة (١٦) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/٠١س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ يجوز ان يشترك المجمع في المؤتمرات الثقافية الدولية التي يدعى اليها بقرار يتخذه بطريقة الاقتراع السري بناء على اقتراح اللجنة الادارية . ويصبح قرار المجمع بهذا الشأن نافذاً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة .

ينتخب المجمع في جلسة عادية خاصة وبطريقة الاقتراع السري من يمثله من أعضائه في المؤتمر الذي سمح له بالاشتراك فيه ويصدر مرسوم باسمائهم بناء على اقتراح وزير المعارف .

يحدد المجمع لممثليه في المؤتمرات موضوعات الأبحاث التي يتناولونها فيها ويقدم الممثلون عند انتهاء مهمتهم بياناً بأعمالهم الى رئيس المجمع ويطلع الرئيس الاعضاء عليه في إحدى الجلسات العادية . ويجوز ان يقرر المجمع على الطريقة نفسها تنظيم مؤتمرات ثقافيـة وإقامة مهرجانات علمية او أدبية لإحياء ذكرى عظماء المفكرين من العرب وغيرهم ويصبح قرار المجمع المتعلق بهذا الشأن نافذاً بعد موافقة وزير المعارف وتصديق رئيس الدولة . ولجنة المجمع الإدارية هي التي تتولى تنظيم هذه المهرجانات والمؤتمرات الثقافية وتعرض مقرراتها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها والموافقة عليها .

الفصل الثامن

في لجنة المجلة والمطبوعات ونظام القاء المحاضرات ومنح جوائز المجمع

المادة ٤٠ — للمجمع العلمي لجنة تدعى « لجنة المجلة والمطبوعات » وهي مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين ويعينان وفقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/٠١س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .

المادة ٤١ — تعقد لجنة المجلة والمطبوعات اجتماعاً في كل شهر على الاقل بدعوة من الرئيس في غير الاوقات المحددة لعقد جلسات المجمع . وتستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة وتتخذ هذه اللجنة قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقـة .

يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده لجنة المجلة والمطبوعات ويتلوه عليها في اجتماعها القادم ويطلب منها الموافقة عليه • وبعد ذلك يدونه في سجل خاص ويوقعه • ويدون أمين السر العام القرارات التي أبرمتها هذه اللجنة في سجل آخر ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة • وأمين السر العام مسؤول عن حفظ هذين السجلين •

المادة ٤٢ — تبحث لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س في الأعمال الآتية :

تقدم للمجمع نتائج درسها للمصطلحات والأوضاع التي تقترحها او ترد اليها•

تنظر مقدماً في كل مايعرضه الأعضاء بقصد الطبع باسم المجمع من نشرات ودراسات ورسالات وتبدي فيه رأيها وتعلم به المجمع للمذاكرة فيه واتخاذ القرار اللازم بهذا الشأن•

تتولى تحت إشراف نائب الرئيس طبع ما قرر المجمع طبعه من مخطوطات وكتب وغير ذلك وهي مسؤولة عن ابراز هذه المطبوعات على أتم صورة•

تنظر لجنة المجلة والمطبوعات فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة اليها بموجب أحكام هذا النظام الداخلي

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

المادة ٤٣ — يصدر المجمع مجلة تدعى «مجلة المجمع العلمي العربي» يكتب فيها أعضاؤه العاملون والمراسلون وغيرهم من أهل العلم والأدب وينشر فيها أعماله والمهم من محاضر جلساته وبعض المحاضرات التي تلقى في ردهته وصدى أعمال المجمع وآراء الأعضاء ونقد المؤلفات الجديدة ووصف التحف والمخطوطات ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تتولى تحت إشراف نائب الرئيس اصدار مجلة المجمع العلمي بانتظام في الأوقات المحددة لصدورها •

لا ينشر في مجلة المجمع شيء خارج عن أغراض المجمع وأبحاثه العلمية • ولا ينشر في المجلة شيء الا بعد اطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليه وقبوله • فهي مكلفة دراسة المقالات التي ترد الى المجلة واعدادها للنشر ولها ان تقرر عدم نشرها في المجلة • واللجنة ليست ملزمة بإعادة المقالات الى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر:

توزع مجلة المجمع العلمي على الأعضاء العاملين والمراسلين وتحدد لجنة المجلة والمطبوعات اسماء المعاهد العلمية والعلماء الذين يمكن إرسال المجلة اليهم مجاناً وتحدد أيضاً مبادلة مجلة المجمع العلمي بغيرها من المجلات والمطبوعات العلمية .

المادة ٤٤ — تخصص في دار المجمع العلمي ردهة لإلقاء محاضرات عامة في العلوم والآداب والفنون يلقيها أعضاء المجمع العاملون والمراسلون ومن يدعوهم المجمع من أهل العلم والأدب . ولجنة المجلة والمطبوعات تتولى تنظيم شؤون هذه المحاضرات . فلا يجوز ان تلقى محاضرة في المجمع من غير أعضائه الا بعد اطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليها وموافقتها على إلقائها ولا يجوز للمحاضر ان يتعرض في محاضرته للأمور السياسية والاختلافات المذهبية.

المادة ٤٥ — مراعاة لما ورد في المادة السابقة تتسلم لجنة المجلة والمطبوعات نسخ المحاضرات العامة التي يريد الأعضاء القاءها باسم المجمع او يرغب أحد في إلقائها في ردهة المحاضرات . فتدقق اللجنة في محاضرات غير الأعضاء وتوافق على إلقائها او ترفض ذلك.

تحدد لجنة المجلة والمطبوعات المواعيد التي تراعى في القاء المحاضرات في الردهة المخصصة لهذا الغرض وتعلم ذوي العلاقة بذلك . وينشر من هذه المحاضرات في مجلة المجمع ما توافق عليه اللجنة.

المادة ٤٦ — يعلن الرئيس في الراديو والصحف امر المحاضرات التي تقرر القاؤها في المجمع ويدعو الجمهور الى سماعها ببطاقات خاصة يعين فيها موعد كل محاضرة وموضوعها

المادة ٤٧ — تستطيع لجنة المجلة والمطبوعات ان تسمح للجمعيات والأندية الأدبية والعلمية بإقامة حفلات عامة مجانية بحتة في ردهة محاضرات المجمع على ان تطلع اللجنة مقدماً على كل ما سيلقى في هذه الحفلات من خطب وان توافق عليه .

المادة ٤٨ — وفقاً لأحكام المادة (٣٢) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/ ٠١ س المؤرخ في ١٦/ ٣/ ١٩٤٣ يوزع المجمع سنوياً ثلاث جوائز نقدية قيمة كل منها (١٥٠) ل٠س على ثلاثة مؤلفين سوريين صنفوا او ترجموا كتباً قيمة في الموضوعات التي تتعلق بأغراض المجمع.

وعلى الذين يرشحون انفسهم لنيل جوائز المجمع ان يقدموا كتبهم مطبوعة او مكتوبة بخط جميل الى المجمع قبل أول كانون الثاني من كل سنة .

ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تدرس الكتب المقدمة الى المجمع بغية الحصول على الجائزة وتوازن بينها وتطلع المجمع على نتيجة درسها بتقرير واف قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع عندئذ قراراً بالكتب التي استحقت الجوائز بطريقة الاقتراع السري والأكثرية المطلقة .

يستطيع المجمع ان يقرر توزيع الجائزة الواحدة على أكثر من مؤلف واحد وان يقرر منح احدى الجوائز الى مؤلف او مترجم من غير الذين تقدموا بترشيح أنفسهم اذا رأى في ذلك تشجيعاً للعلم والأدب . ويمكنه أيضاً ان يقرر عدم منح الجوائز الثلاث كلها او بعضها مدة سنة او أكثر اذا توفرت لديه الاسباب الداعية لذلك ويجب في كل الأحوال ان تظل جميع مذكرات المجمع واللجنة في هذا الموضوع مكتومة .

المادة ٤٩ — يجوز للمجمع ان يشجع المؤلفين السوريين من غير الفائزين بالجوائز فيشتري نسخاً من كتبهم الممتعة وتدرس لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المادة (٢٣) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س الكتب التي تقترح شراء نسخ منها تشجيعاً للمؤلفين وترفع بنتيجة درسها تقريراً الى المجمع قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع قراراً بقبول مقترحات اللجنة او رفضها بطريقة الاقتراع السري ويعين مقدار النسخ التي تشترى وأثمانها . وتتولى لجنة المجلة والمطبوعات توزيع هذه الكتب على دور الكتب وعلى خزائن المدارس الرسمية والاهلية وعلى أعضاء المجمع وغيرهم من أهل العلم والأدب

المادة ٥٠ — اذا تخلف أحد عضوي لجنة المجلة والمطبوعات عن احدى جلسات هذه اللجنة لغير عذر مشروع حسم ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد العضوين ثلاث مرات متتابعة لغير عذر مشروع يعده المجمع مستقيلاً وينتخب غيره وفاقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ س.

الفصل التاسع — في مكتبة المجمع ونظامها

المادة ٥١ — للمجمع مكتبة خاصة يحفظ فيها مايبتاعه وما يهدى اليه من الكتب المطبوعة او المخطوطة باللغة العربية او باللغات الأجنبية . ونائب الرئيس هو الذي يشرف على تنظيم شؤون المكتبة وحفظ محتوياتها وترتيبها ترتيباً حسناً .

المادة ٥٢ — على قيم مكتبة المجمع ان يعنى باستلام الكتب وحفظها من البلى والتبدد ولا يفرط بكتاب منها وهو مسؤول عن فقدان كل كتاب .

وعليه ان يرتب كتبها وفقاً لأصول ترتيب المكتبات وان يضع لها فهارس يدون فيها أسماء الكتب والمخطوطات مرتبة بحسب اسماء مؤلفيها وبحسب فنونها وموضوعاتها ومرتبطة بأرقام مع الرفوف والخزائن الموجودة فيها ويبين فيهااسم الكتاب واسم مؤلفه وموضوعه ولغته ومطبوع هو أم مخطوط . واذا كان مخطوطاً طبع ام لم يطبع وكم مجلد هو وفي اي سنة او مكان كتب او طبع .

المادة ٥٣ — لا يجوز إعارة كتب مكتبة المجمع الا لأعضاء المجمع وفقاً لنظا الاعارة الذي تضعه اللجنة الادارية للمجمع على الا تتجاوز مدة الاعارة ثلاثين يوماً .

لا يجوز لأحد أعضاء المجمع او موظفيه إخراج كتاب مخطوط او نادر من مكتبة المجمع بأية صورة أو وسيلة كانت . اذا أراد احد النساخ نسخ كتاب من مكتبة المجمع سمح له قيم المكتبة بذلك بعد حصوله على إذن خطي من اللجنة الادارية للمجمع .

لا يسمح مبدئياً بالمطالعة في مكتبة المجمع الا لأعضاء المجمع العاملين والمراسلين غير انه يمكن للجنة الادارية السماح لأحد من غير اعضاء المجمع بالدخول إلى المكتبة خلال مدة لا تتجاوز السنة الجارية شريطة ان يزكيه اثنان من أعضاء المجمع ولا بد من تجديد الاذن في مطلع كل سنة .

تدون أسماء الذين يسمح لهم بالمطالعة في سجل خاص ويعطون بطاقة تحمل رقماً متسلسلاً وعليها صورتهم الشمسية .

المادة ٥٤ — تحدد اللجنة الادارية مواعيد العمل في مكتبة المجمع والأصول الواجب اتباعها في مطالعة الكتب واعارتها وعلى قيم المكتبة ان يلتزم هذه الأصول التزاماً تاماً .

الفهرس العام لمواد المجلد الثامن عشر

منسوقاً على حروف الهجاء

ابليس يغني (كتاب) ص ٤٦٦
ابن الخياط (شعره) « ٤٠٣
ابن الساعاتي (شعره) « ٤٨٩
ابن طولون (سيرة) « ٢٠
ابن كثير (تاريخه) « ٣٧٦
ابو العلاء المعري (ديوانه) ١١٦
أجوبة على ملاحظات لغوية ٤٧٦
اختكم فانصفوها (كتاب) ٥٤٨
اختيار الألفاظ ١٩٣
اسكندر الاكبر (كتاب) ٤٦٤
اسماء منتخبة لمسميات حديثة ٤٣٩
اسماء نباتات مشهورة ٤٩٣
اسمعيل صبري (شعره) ٦
اصطلاحات يونانية في اللغة العربية ٤٤ و ١٠٨ و ٢٤٢ و ٣٠٧
اعضاء المجمع العلمي العربي (جدول باسمائهم) ٣
« « « « (الراحلون منهم) ٤
أقول في المقول ٣٤٥ و ٤٤٩ و ٥٣٨
ألعاب الصبيان عند العرب (كتاب) ٣٥٧
الإمتاع والمؤانسة (كتاب) ٤٧٩
أمين المعلوف (نعيه) ٢٥٨
انموذجات من كتاب الديارات للشابشتي ٢٥٣
الأنوار (رسالة مخطوطة) ١٧٣
أوضاع لغوية إدارية ٢٦٨
البخلاء للجاحظ (كتاب) ٣٥٣
بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية = اصطلاحات . . .
البيزرة (كتاب) ١٠٣
البيزرة وكشاجم والخالديان ١٨٤
البيمارستانات في الاسلام (تاريخ) ٦٢
تاريخ ابن كثير ٣٧٦
تاريخ البيمارستانات في الاسلام ٦٢
تاريخ العراق بين احتلالين (كتاب) ٤٦٧
تحقيق مسألة تاريخية ١٨٧
الترقيص (كتاب) ٣٥٦
تصحيح خطأ مطبعي في التاج والاساس ٨٩
تصحيحات ٤٧٨
التلخيص: شرح نظم التلخيص (مخطوط) ٢٦٢
التمهيد في ما يجب فيه التجديد [مخطوط] ٤٦٢
التواليف الاسلامية في العلوم السياسية والادارية ٣٣٩
الجبل والجبلي ٥٢٠
الجرائيم = فن (كتاب) ٣٥٨
الحدائق (مخطوط) مختار منه ٧٦

الحسبة في خزانة الكتب العربية ٤١٧
حول بيت من الشعر ٢٧٤
حول مقال نظرة في مجلة مجمع فؤاد الاول ٥٥٣
حياة مي (كتاب) ١٧٤
خزانه كتب آل المغربي في طرابلس الشام ١٢٣
خطرات قارئ ٣٨٠
خلاصة الذهب المسبوك [مؤلفه] ٥٥٠
دائرة معارف مصرية ٢٧٤
الديارات للشابشتي [كتاب] انموذجات منه ٢٥٣
ديوان أبي العلاء المعري ١١٦
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة [كتاب] ٤٥٧
رد موجز في صيغتي [فُعل و فَعلاء] ٨٨
رسالة الأنوار [مخطوط] ١٧٣
رسالة الطرق ٤١١ و ٥١١
روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة [كتاب] ٣٦٠
السفينة بمعنى المجموع الادبي ٥٥١
السهروردي [كتاب] ٢٥٨
سيرة ابن طولون [كتاب] ٢٠
الشباب في عهد الرسول ١٣١ و ٢٣٠
شرح نظم التلخيص ٢٦٢
شعر ابن الخياط ٤٠٣
شعر ابن الساعاتي ٤٨٩
شعر صبري ٦
شعر كشاجم ٣٠٤
صبري [شعره] ٦
الطبيخ = كتاب [مؤلفه] ٣٧٩
الطرق [رسالة فيها] ٤١١ و ٥١١
عثرات الافهام ٩٧ و ٢٢٣ و ٣٣٣ و ٤٤٣ و ٥٢٨
العراق بين احتلالين = تاريخ ٤٦٧
العربية العامية وعلاقتها بالفصحى ٣٠ و ١٥٥
العطلة الاسبوعية في الدولة العباسية ٥٢
العظيمي وتاريخه ١٩٩
عودة الراعي [ديوان] ٤٦٥
فتش عن المرأة [بحث] ٣٩٩
فصح غير مستعملة ٤٧٣
الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة ٢٨٩ و ٣٨٥ و ٤٨١
فن الجرائيم [كتاب] ٣٥٨
فن القصة والمقامة [كتاب] ٥٤٩
قانون المجمع العلمي العربي ٢٧٧
القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب ٣١٨ و ٤٣٥
القصة والمقامة = فن [كتاب] ٥٤٩
الكتاب وفنون الرسم الفرنسي [كتاب] ٤٦٧
كتاب الإمتاع والمؤانسة ٤٧٩
كتاب البيزرة ١٠٣
كتاب البيزرة وكشاجم والخالديان ١٨٤
كتاب الترقيص ٣٥٦
كتاب سيرة أحمد بن طولون ٢٠
كتاب الطبيخ [مؤلفه] ٣٧٩
كتاب المصايد والمطارد ٢١٠

فهرس الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد الثامن عشر

صفحة

٤٨١ الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة (٣) . . . للأستاذ محمد كرد علي . .
٤٨٩ شعر ابن الساعاتي . . . . « شفيق جبري . . .
٤٩٣ اسماء نباتات مشهورة (١) . . . . . للأمير مصطفى الشهابي . .
٥٠٣ مقامات ابن حمويه الجويني (٢) . . . . للأب انستاس ماري الكرملي
٥١١ رسالة الطرق (٢) . . . . للأستاذ سليم الجندي . . .
٥٢٠ الجبل والجبلي . . . . « ميخائيل عواد . . .
٥٢٨ عثرات الأقلام (٥) . . . . . « عبد القادر المغربي . .
٥٣٨ أقول في المقول (٣) . . . . . للدكتور مصطفى جواد . .

مخطوطات ومطبوعات

٥٤٦ مذكرات قليني فهمي باشا . . . للأستاذ محمد كردعلي . . .
٥٤٧ نقد النثر . . . . « « « . . .
٥٤٨ احتكم فانصفوها . . . . . . « شفيق جبري . . .
٥٤٩ فن القصة والمقامة . . . . . . « « « . . .

آراء وأنباء

٥٥٠ مؤلف خلاصة الذهب المسبوك . . للأستاذ كوركيس عواد . .
٥٥١ السفينة بمعنى المجموع الأدبي . . « « « . .
٥٥٣ حول مقال . . . . للأمير مصطفى الشهابي . . .
٥٥٣ هدية كتب . . . .
٥٥٤ النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي . . . .
٥٧٤ الفهرس العام . . . .
٥٧٧ فهرس الاعلام . . . .